شراكةٌ محدودة الضمان

يهود وعرب

إسرائيل 2017

تمار هيرمان
حنان كوهين/ فادي عمر/ إيلا هيلر/ تسيبي لزار-شوئيف

المعهد الإسرائيلي
للديمقراطية

شراكةٌ محدودة الضمان

يهود وعرب

إسرائيل 2017

تمار هيرمان
حنان كوهين/ فادي عمر/ إيلا هيلر/ تسيبي لزار-شوئيف

المعهد الإسرائيلي
للديمقراطية

A Conditional Partnership: Jews and Arabs, Israel 2017

Tamar Hermann

Chanan Cohen, Fadi Omar, Ella Heller, Tzipy Lazar-Shoef

الترجمة إلى العربيّة: جلال حسن- تواصل للترجمة والتعريب

المراجعة اللغويّة: حنّا نور الحاجّ

تحرير النصّ: عنات برنشطاين، عيريت شطايتس

تصميم: لوطا للتصميم

تصميم الصفحات: إيريت ناحوم

طباعة: غربوس (القدس)

ISBN 978-965-519-209-4

لا يمكن نسخ أيّ جزء كان من موادّ هذا الكتاب، ولا طباعته ولا تصويره ولا ترجمته ولا إجراء تسجيل صوتيّ له ولا تخزينه في بنك معلومات ولا بثّه ولا استيعابه بأيّ طريقة كانت أو وسيلة إلكترونية أو بصريّة أو ميكانيكيّة أو غيرها. يُمنَع الاستخدام التجاريّ للموادّ المُدْرَجة في هذا الكتاب منعًا تامًّا إلّا إذا سَمح الناشرُ بذلك خطّيًّا.

© جميع حقوق الطبع محفوظة للمعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة (ج.م) 2017

طُبِع في إسرائيل 2017

المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة

شارع بينسكير 4، ص.ب 4702 القدس 9104602

هاتف: 02-5300888

موقع الإنترنت: www.idi.org.il

شراء الكتب:

الدكّان الإلكترونيّ: www.idi.org.il/books

البريد الإلكترونيّ: orders@idi.org.il

هاتف: 02-5300800 ؛ فاكس: 5300867

الأمور الواردة في هذا الكتاب لا تعكس بالضرورة مواقف المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة.

يمكن تحميل جميع إصدارات المعهد بأكملها أو بأقسام منها من موقع الإنترنت.

فهرست

النتائج الأساسيّة

مقدّمة

1. خلفيّة بحثية مقتضبة
2. أهداف البحث الحالي
3. هيكليّة التقرير
4. تحليل نتائج الاستطلاع
5. مثودولوجيّة البحث

القسم الأوّل/ معًا، وكلٌّ على حِدة؟ علاقات اليهود والعرب في إسرائيل في مرآة مواقف الجمهور

الفصل الأوّل / هُويّات أساسيّة وفرعيّة واستحقاقاتها

الفصل الثاني / الرابط مع البلاد ومع تعريف" دولة يهوديّة وديمقراطيّة"

الفصل الثالث / حول مسألة الشراكة في الدولة والمجتمع

الفصل الرابع / الناس في الحياة اليوميّة

القسم الثاني/ حياة اليهود والعرب في إسرائيل في مرآة البيانات الإحصائيّة

تلخيص/ اليهود والعرب، إسرائيل 2017 - علاقات مضطربة

ملاحق

الملحق 1 / توزيعة الإجابات في الاستطلاع (يهود وعرب)

الملحق 2 / التركيبة الاجتماعيّة- الديمغرافيّة والتعريفات الذاتيّة (عينة 2017)

فريق البحث

الرسوم البيانيّة

الرسم 1.1 / هل تعتبر أنّك في الأساس ...؟ (%، يهود) 30

الرسم 1.2 / هل تَعتبر نفسك في الأساس...؟ (%،عرب) 31

الرسم 1.3 / إلى أيّ من المجموعات تشعر بالانتماء داخل المجتمع الاسرائيليّ؟
(%، مجموعة قويّة وقويّة بدرجة معقولة، يهود وعرب) 35

الرسم 1.4 / هل من الممكن أم من غير الممكن أن يكون مواطن إسرائيل العربيّ
الذي يشعر بأنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ مواطنًا مُواليًا ومخلصًا لدولة إسرائيل؟". (%،يهود) 37

رسم 1.5 / إلى أيّ درجة تشعر أنّك تشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟
(%، يهود وعرب) 39

الرسم 1.6/ إلى أيّ درجة يشعر العرب مواطنو إسرائيل اليوم أنّهم يشكّلون
جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ (%، يهود)/ إلى أيّ درجة يعتقد اليهود اليوم أنّ العرب
يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟ (%، عرب) 41

الرسم 1.7/ "أشعر بالفخر عندما تحقّق إسرائيل إنجازًا مهمًّا، في الرياضة أو في
العلم على سبيل المثال (%، يهود وعرب). 43

الرسم 1.8/ "بغية المحافظة على الهُويّة اليهوديّة (لليهود) /العربيّة (للعرب)،
من المفضّل أن يعيش اليهود والعرب منفصلين بعضهم عن بعض"
(%، يهود وعرب) 45

الرسم 1.9 / "أعضاء البرلمان العرب يمثّلون الوسط العربيّ على نحوٍ جيّد في
كلّ ما يتعلّق بالأمور المتّفَق عليها وتلك المختلَف عليها في صفوف الجمهور
العربيّ في إسرائيل". (%،يوافقون، يهود وعرب) 48

الرسم 1.10 / ":"القائمة المشتركة تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا"
(%يوافقون، عرب ويهود) 50

الرسم 1.11 / ""لجنة المتابعة العليا تمثّل العرب مواطني إسرائيل على نحو جيّد
(يوافقون، عرب ويهود) 52

الرسم 2.1 / لمن الارتباط الأقوى بالبلاد؟- هل هو للعرب أم لليهود؟
(%، يهود وعرب) 56

الرسم 2.2 / "غالبيّة العرب لم يتقبّلوا وجود الدولة ويؤيّدون القضاء عليها"
(%،يوافقون جدًّا، ويوافقون بدرجة معقولة، يهود، بحسب السنين) 58

الرسم 2.3 / ما هي اليهوديّة؟ (%،يهود وعرب) 60

الرسم 2.4 / "يمكن لإسرائيل أن تكون في الوقت ذاته دولة يهوديّة تامّة وكذلك دولة ديمقراطيّة تامّة" (%، متأكّدون، أو يعتقدون ذلك، يهود وعرب) 61

الرسم 2.5/ "لإسرائيل الحقّ في أن تُعرَّف بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ" (%، عرب) 63

الرسم 2.6 / "يجب سحب حقّ التصويت ممّن لا يوافق على التصريح بأنّ إسر ائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ" (%، يوافقون جدًّا أو يوافقون بدرجة معقولة، يهود، وَفق متغيّرات مختلفة) 65

الرسم 2.7/ "نظام الحكم في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه العرب كذلك"، (%،يهود وعرب) 66

الرسم 2.8 / "في إسرائيل يجب منح المواطنين اليهود حقوقًا أكثر من تلك التي تُمنح للمواطنين العرب" (%، يهود) 68

الرسم 2.9 / "يجب تمكين العرب مواطني إسرائيل من شراء الأراضي" (%، يهود) 70

الرسم 2.10 / "من المفضّل أن يضاف إلى التقويم الإسرائيليّ عيد جديد يحتفل بالمو اطَنة المشترَكة لجميع مواطني إسرائيل، يهودَ وعربًا"(%، يوافقون جدًّا أو يوافقون بدرجة معقولة، يهود وعرب) 72

الرسم 3.1/ هل أصبحت نظرة المواطنين العرب تجاه دولة إسرائيل في السنوات الأخيرة أكثر إيجابيّة أم أكثر سلبيّة، ولا سيّما منذ أحداث أكتوبر عام 2000؟ (يهود) /هل أصبح شعورك تجاه دولة إسرائيل في السنوات الأخيرة، ولا سيّما منذ أحداث أكتوبر عام 2000، إيجابيًّا أكثر أم سلبيًّا أكثر؟ (العرب) (%) 75

الرسم 3.2/ "على دولة إسرائيل أن تمنح البلدات اليهوديّة والبلدات العربيّة ميزانيّات متساوية (%، يوافقون جدًّا، ويوافقون بدرجة كافية، يهود، وَفق المعسكر السياسيّ) 77

الرسم 3.3 / "على الدولة أن تهتمّ بأن يجري تمثيل العرب مواطني دولة إسرائيل في سلك خدمات الدولة وَفق نسبتهم السكّانيّة" (%، يهود وعرب) 79

الرسم 3.4 / "على الدولة أن تُعِدّ وتنفّذ برنامجًا شاملًا لإغلاق الفجوات بين المو اطنين العرب والمواطنين اليهود" (%،يوافقون جدًّا، ويوافقون بدرجة كافية، يهود وعرب) 80

الرسم 3.5 / "يجب اتّخاذ القرارات المصيريّة للدولة في مواضيع السلْم والأمن من قِبل أغلبيّة يهوديّة" (%، اليهود، حسب السنوات) 82

الرسم 3.6 / "القرارات المصيريّة للدولة في مواضيع طريقة الحكم وبنْية الاقتصاد والمجتمع يجب اتّخاذها بأغلبيّة يهوديّة" (%، يوافقون جدًّا، ويوافقون بدرجة معقولة، يهود، وَفق السنين) 83

الرسم 3.7 / هل تؤيّد أم تعارض أن تُوافِق الأحزاب العربيّة على الانضمام إلى الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب؟ (%، عرب) 84

الرسم 3.8 / هل تؤيّد أم تعارض ضمّ أحزاب عربيّة إلى الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب؟ (%، يعارضون، يهود، وَفق السنوات) 85

الرسم 3.9 / هل يجب إلزام الدولة بإشراك المهنيّين العرب في صنع القرارات في الأجسام العامّة؟ (%، يهود وعرب) 86

الرسم 3.10 / هل تؤيّد أم تعارض إلزام جميع المواطنين، يهودَ وعربًا، في السنّ الملائمة بتأدية الخدمة المدنيّة بموجب القانون؟ (%، يهود وعرب) 87

الرسم 3.11 / هل تؤيّد أم تعارض إلزام جميع المواطنين، يهودَ وعربًا، في السنّ الملائمة بتأدية الخدمة المدنيّة بموجب القانون؟ (%،يعارضون، عرب، وَفق الهُويّة الأساسيّة والدين) 88

الرسم 3.12 / "في جميع المدارس في إسرائيل، يجب تدريس وجهة نظر اليهود ووجهة نظر العرب حول تاريخ الصراع بينهما" (%، يهود وعرب) 89

الرسم 3.13 / استعداد أو معارضة لإشراك العرب في مؤسّسات الدولة (يهود، وَفق متغيّرات الخلفيّة) 91

الرسم 4.1 / هل العلاقات بين مواطني إسرائيل اليهود ومواطني إسرائيل العرب في هذه الأيّام هي: (%، يهود وعرب) 94

الرسم 4.2 / وكيف يمكن وصف هذه العلاقات اليوم مقارَنةً بالعلاقات التي سادت بين المواطنين اليهود والعرب في سنوات الدولة الأولى؟ (%، يهود وعرب 97

الرسم 4.3 / "حتّى لو كان العرب ملائمين أكثر من اليهود للقبول للعمل أو الدراسة، سيُقبَل اليهود قَبلهم على الدوام" (%، عرب) 99

الرسم 4.4 / "في إسرائيل يجب توفير العمل لليهود وبعد ذلك للعرب" (%، يوافقون جدًّا، يوافقون بدرجة معقولة، يهود، وَفق مجموعات الخلفيّة) 101

الرسم 4.5 / كيف كنت تعرّف العلاقات بين العاملين اليهود والعاملين العرب في مكان العمل؟ (%، يهود وعرب من الذين أجابوا بأنّهم عملوا في مكان عمل مختلط) 102

الرسم 4.6 / "أحاول عدم الدخول إلى البلدات العربيّة /اليهوديّة" (%، يهود وعرب) 103

الرسم 4.7 / "أحاول عدم الدخول إلى المدن والقرى العربيّة" (%، يوافقون جدًّا، يو
افقون بدرجة معقولة، يهود، وَفق مجموعات فرعيّة) 105

الرسم 4.8 / عندما تكون في منطقة عامّة في محيط يهوديّ، هل تشعر أنّك تستطيع
التحدّث بالعربيّة بحُرّيّة؟ (%، عرب) 106

الرسم 4.9 / "أفضّل السكوت وعدم التعبير عن موقفي السياسيّ أمام أشخاص لا
أعرفهم" (%،يوافقون جدًّا ويوافقون بدرجة معقولة، يهود وعرب، بحسب السنين) 107

الرسم 4.10 / هل الصفات التالية صحيحة أم غير صحيحة بالنسبة للعرب /اليهود
في إسرائيل؟ (%، صحيحة بدرجة معقولة وصحيحة جدًّا، يهود وعرب) 108

رسم 4.11 / هل لديك أصدقاء عرب /يهود على الفيسبوك؟ (%، يهود وعرب) 112

النتائج الأساسيّة

- العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل مركّبة جدًّا، وتدور رحاها على ثلاثة مستويات لا يلامس كلّ منها الآخَر بالضرورة، وهي: مستوى الدولة، والمستوى الاجتماعيّ، ومستوى العلاقات بين الناس. يُستدَلّ من نتائج البحث أنْ ثمّة الكثير من الأمور لا يتّفق عليها اليهود والعرب، بينما يتراجع التوتّر على مستوى المجتمع، ويتراجع أكثر على مستوى العلاقات اليوميّة بين الناس. هذه العلاقات في بعض المجالات إيجابيّة جدًّا.
- الهُويّتان الأساسيّتان في صفوف اليهود هما الهُويّة الإسرائيليّة والهُويّة اليهوديّة، حيث تزيد نسبة الذين يعرّفون أنفسهم في هذه الفترة بأنّهم "إسرائيليّون في الأساس" (38%) عن نسبة الذين يعرّفون أنفسهم بأنّهم "يهود في الأساس" (29%).
- على الرغم من عدم التطابق المطْلق، ثمّة علاقة قويّة في صفوف اليهود بين العلمانيّة والتعريف الذاتيّ "الإسرائيليّ". الهُويّة التقليديّة تتوزّع بين الهُويّتين: الإسرائيليّة واليهوديّة؛ التديُّن يُميل الكفّة على نحوٍ واضح نحو اختيار الهُويّة اليهوديّة؛ بينما يتفرّع التشدُّد الدينيّ (الحاريديّون) في تعريف الهُويّة الأساسيّة بين الهُويّة اليهوديّة والهُويّة الحاريديّة.
- بعامّة، ينزع الذين يعرّفون أنفسهم في الأساس بأنّهم يهود إلى عرض مواقف تتميّز بمزيد من الإقصاء والتمييز تجاه العرب، مقارنة بمن يعرّفون أنفسهم في الأساس بأنّهم إسرائيليّون.
- يميل الحاريديّون والمتديّنون واليمينيّون، وَفق الاستنتاجات في البند السابق، إلى معارضة المساواة المدنيّة بين اليهود والعرب، أو يؤيّدون مفهومًا ضيّقًا لهذه المساواة. في المقابل، تميل نسبة عالية من العلمانيّين، ومَن يعرّفون أنفسهم سياسيًّا بأنّهم في المركز – اليسار، إلى تأييد مفهوم واسع للمساواة.
- الهُويّتان الأساسيّتان في صفوف العرب هما الهُويّة العربيّة (39%)، والهُويّة الدينيّة (الإسلاميّة أو المسيحيّة أو الدرزيّة) (34%)، وقلّة منهم تتبنّى الهُويّة الفلسطينيّة هُويّةً مركزيّة (14%)، ونسبة أقلّ من ذلك ترى في الهُويّة الإسرائيليّة هُويّتها المركزيّة (10%).
- الهُويّة الفلسطينيّة بوصفها هُويّة أساسيّة تنتشر أكثر في صفوف المسلمين، والشبّان، والمثقّفين، ولدى الأشخاص الذين لهم أقرباء في الأراضي الفلسطينيّة. الأقلّيّة التي تعرّف نفسها بأنّها فلسطينيّة تميل إلى عرض مواقف أكثر نقديّة تجاه دولة إسرائيل وتجاه اليهود الإسرائيليّين، وتضع علامات استفهام حول إمكانيّة اندماجها في الدولة.
- غالبيّة المستطلَعين العرب (69%) يفيدون بأنّهم يتحدّثون العبريّة بطلاقة، بينما أفادت أقلّيّة ضئيلة من اليهود (6%) بأنّها تتحدّث العربيّة. ما يعنيه الأمر هو أنّ اطّلاع العرب على ما يدور في الجانب اليهوديّ يفوق اطّلاع اليهود على ما يدور في الجانب العربيّ. أفاد العرب كذلك أنّهم

يشعرون براحة شخصيّة عند مكوثهم في المحيط اليهوديّ أكثر ممّا يشعر اليهود في المحيط العربيّ.

- تعتقد أغلبيّة اليهود (68%) أنّ الشعور كجزء من الشعب الفلسطينيّ والعيش كمواطنين موالين لدولة إسرائيل لا يتماشيان معًا. في اليسار اليهوديّ فقط ثمّة أغلبيّة تعتقد أنّ هذه الإمكانيّة قابلة للتطبيق.
- تعتقد أغلبيّة اليهود (63%) أنّ العرب لا يشعرون بأنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ. وعلى المنوال ذاته، تعتقد غالبيّة العرب (69%) بأنّ اليهود لا يَعتبرون العرب جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ.
- أغلبيّة المستطلَعين العرب (لكن بنسبة تقلّ عن الأغلبيّة في صفوف اليهود) يفيدون بأنّهم يشعرون أنّهم جزء من المجتمع الإسرائيليّ (54%)، ويفتخرون بإنجازات إسرائيل في مجالات كالرياضة والعلوم (66%). نسبة العرب المسلمين الذين يشعرون على هذا النحو أقلّ ممّا في صفوف المسيحيّين والدروز.
- التقييم الشائع لجودة العلاقات بين القوميّتين في هذه الأيّام في صفوف العرب (42%)، كما في صفوف اليهود (51%)، هو أنّها "بين بين" (مُحتملة -ليست جيّدة ولا سيّئة). نسبة كبيرة في صفوف العرب (48%) تعتقد أيضًا أنّ العلاقات في هذه الأيّام أسوأ من العلاقة بين الجمهورَيْن في سنوات الدولة الأولى.
- أغلبيّة صغيرة في صفوف اليهود (52%) تعتقد أنّ من الأفضل لليهود والعرب أن يعيشوا منفصلين كي يتمكّن اليهود من المحافظة على هُويّتهم اليهوديّة. في المقابل، لا يرغب أغلبيّة العرب (77%) في الانفصال. يميل الحاريديّون والمتديّنون واليمينيّون في صفوف اليهود إلى دعم الفصل أكثر من ميل العلمانيّين أو من ينتمون إلى المركز واليسار إلى هذا الفصل. الدروز هم المجموعة التي تدعم الفصل بين المجموعات أكثر من غيرها، بينما يشكّل المسيحيّون المجموعة العربيّة التي تتحفّظ من الفصل أكثر من غيرها.
- يعتقد أكثر من نصف العرب بقليل (56%) أنّ أعضاء الكنيست العرب، والقائمة المشترَكة، ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربيّة في إسرائيل، يمثّلون الوسط العربيّ في الدولة تمثيلًا جيّدًا، مقابل أقلّيّة من اليهود (35%) والدروز الذين يعتقدون ذلك.
- أغلبيّة صغيرة في صفوف اليهود (52.5%) تعتقد أنّ العرب لا يتقبّلون وجود دولة إسرائيل ويريدون لها الفناء (ارتفاع في نسبة هؤلاء مقارنة بالاستطلاعات السابقة). هذا التصوّر يحظى بأغلبيّة في صفوف اليمينيّين، والحاريديّين، والمتديّنين، والتقليديّين.
- تعتقد غالبيّة اليهود (59%) أنّ باستطاعة دولة إسرائيل أن تكون دولة يهوديّة على نحوٍ تامّ، وكذلك دولة ديمقراطيّة على نحوٍ تامّ. نحو نصف العرب (52%) يعتقدون أيضًا أنّ بمقدور إسرائيل أن تلائم ملاءَمة تامّة هذيْن التعريفَيْن.
- أجاب معظم المستطلَعين العرب (67%) بعدم توافر الحقّ لإسرائيل بأن تعرّف نفسها دولة للشعب اليهوديّ. في صفوف الدروز كذلك (على الرغم من اقتراب مواقفهم في الكثير من القضايا

من مواقف اليهود) عثرنا على أغلبيّة لا تعتقد أنّ من حقّ إسرائيل أن تعرّف نفسها دولة للشعب اليهوديّ. في الوقت ذاته، تعتقد غالبيّة اليهود (58%) بضرورة حرمان من يرفضون التصريح أنّ إسرائيل هي دولة الشعب اليهوديّ من حقّ التصويت. يجري الحديث هنا عن نقطة خلاف جوهريّة وعسيرة بين المجموعتين.

- ثمّة نقطة خلاف أخرى هي مسألة تعامل السلطة الإسرائيليّة مع الجمهور العربيّ، حيث تعتقد الأغلبيّة في صفوف اليهود (67%) بأنّ إسرائيل دولة ديمقراطيّة تجاه العرب أيضًا، بينما لا توافق على هذا الطرح سوى أقلّيّة من العرب (45%).
- تُظهر بيانات الاستطلاع المختلفة أنّ الأغلبيّة في صفوف الجمهور العربيّ تريد المساواة التامّة في جميع مناحي الحياة، وترغب في أن تكون شريكة في اتّخاذ القرارات في جميع القضايا المطروحة على جدول البحث العامّ. على الرغم من ذلك، تعتقد أغلبيّة العرب (77%) أنّ السلطة الحاكمة في إسرائيل لم تتصرّف على امتداد السنين بطريقة متساوية ومنصفة ونزيهة تجاه العرب. نحو نصف اليهود (52% -وغالبيّتهم ينتمون إلى المركز واليسار، مع وجود نسبة معيّنة من اليمين) يوافقون على حقيقة أنّ العرب في إسرائيل يعانون من التمييز.
- نسبة مرتفعة في صفوف المستطلَعين العرب (43%) أفادت أنّ شعورها تجاه دولة إسرائيل في السنوات الأخيرة (منذ أحداث أكتوبر عام 2000) يتّسم بمزيد من السلبيّة. في صفوف اليهود، تعتقد الأغلبيّة (60%) أنّ نظرة الجمهور العربيّ نحو الدولة تنحدر من سيّئ إلى أسوأ.
- ثمّة أقلّيّة لا يستهان بها في صفوف اليهود (40%) تعتقد بضرورة حصول اليهود على حقوق أكثر من تلك التي يحصل عليها العرب. المقارنة بين القياسات الخمسة للمواقف في هذا المضمار في السنوات الأخيرة تُظهر أنّ نسبة اليهود الذين يعارضون منح اليهود حقوقًا زائدة في الاستطلاع الحاليّ هي الأدنى.
- غالبيّة اليهود (64%)، والغالبيّة المطلقة من العرب (90%)، تعتقد أنّ على الدولة أن تُعِدّ وتنفّذ خطّة شاملة لتقليص الفجوات بين المواطنين اليهود والعرب.
- على الرغم من ذلك، لا تعتقد سوى أقلّيّة من اليهود (29%) بضرورة تمكين العرب من شراء أراضٍ في جميع المناطق في البلاد، وتعتقد أغلبيّة هؤلاء (41%) بضرورة تمكين العرب من شراء الأراضي في البلدات والأحياء العربيّة فقط، أو عدم تمكينهم من ذلك بتاتًا (25%).
- في صفوف اليهود، ثمّة أغلبيّة معيّنة تعتقد بضرورة منح العرب معاملة متساوية ومنصفة في مجال التشغيل (59.5%) وميزانيّات السلطات المحلّيّة (58%). في المقابل، عبّرت أقلّيّة (آخذة بالتراجع) من اليهود عن استعدادها لمنح العرب إمكانيّة المشاركة في اتّخاذ القرارات في مواضيع السلم والحرب (16%)، والحكم والاقتصاد (24%). أغلبيّة اليهود (66%) لا يعارضون ضمّ أحزاب عربيّة إلى الحكومة، أو تعيين وزراء عرب.

- يريد العرب (71%) من الدولة أن تشرك مهنيّين عربًا في الأجسام الجماهيريّة العامّة عند اتّخاذها قرارات تتعلّق بعموم الجمهور. ثمّة أقلّيّة يهوديّة (33%) ترى ضرورة في إلزام الدولة على القيام بذلك.
- نسبة كبيرة جدًّا من اليهود (69%) ومن العرب (74%) أفادوا بأنّهم قد عملوا في السابق أو يعملون اليوم في موقع عمل يعمل فيه العرب واليهود. الغالبيّة العظمى من بين هؤلاء (89.5% من اليهود، وَ 95% من العرب) يصفون العلاقات بين العاملين من القوميّتين بأنّها جيّدة أو جيّدة جدًّا.
- لدى أقلّيّة لا يستهان بها في صفوف المجموعتين (33% في صفوف اليهود، وَ 47 % في صفوف العرب) أصدقاء من أبناء المجموعة الأخرى على شبكة التواصل الاجتماعيّ الفيسبوك، لكن العرب منكشفون في الشبكة على اليهود أكثر بكثير من انكشاف اليهود على العرب هناك.
- يقول أغلبيّة اليهود (58.5%) إنّهم يُحْجِمون عن الدخول إلى البلدات العربيّة، مقابل أقلّيّة ضئيلة جدًّا من العرب (16%) يفيدون بأنّهم يمتنعون عن الدخول إلى البلدات اليهوديّة. غالبيّة العرب (71%) أفادوا بأنّهم يتحدّثون العربيّة براحة في الأماكن العامّة في المحيط اليهوديّ.
- تبيّن من خلال مجموعة من الأسئلة حول الأفكار النمطيّة المُقَوْلَبة أنّ العرب ينظرون إلى اليهود على نحوٍ إيجابيّ أكثر (أو مماثل) في جميع المؤشّرات من نظرة اليهود تجاه العرب، باستثناء بارامتر الانعزاليّة والتقوقع؛ إذ يعتقد العرب بنسبة أعلى (49%) أنّ اليهود يميلون إلى تمييز أنفسهم عن كلّ من ليس يهوديًّا، مقابل تصوُّر اليهود للعرب في هذا السياق (40%). اليهود الحاريديّون يحملون أفكارًا نمطيّة حول العرب أكثر من غيرهم في المجموعات اليهوديّة الأخرى.
- أبدى غالبيّة العرب (67%) استعدادهم لإضافة عيد جديد يرمز إلى المواطَنة المشتركة لعموم مواطني إسرائيل كوسيلة رمزيّة للتقريب بين المجموعتين. في المقابل، حظيت هذه الفكرة بتأييد أقلّيّة من اليهود (31%). المعارَضة الأساسيّة في صفوف اليهود لهذه الفكرة برزت في صفوف الحاريديّين والمتديّنين واليمينيّين.
- غالبيّة العرب (57%) يعارضون الخدمة المدنيّة الإلزاميّة لعموم سكّان الدولة الذين لا يسري عليهم واجب الخدمة العسكريّة الإلزاميّة، بينما تؤيّد الأمرَ غالبيّةٌ في صفوف اليهود (70%). الحاريديّون من جهتهم يعارضون فرض الخدمة المدنيّة على المُعْفَيْن من تأدية الخدمة العسكريّة.

مقدّمة

"دولة إسرائيل هي البيت القوميّ للشعب اليهوديّ الذي عاد إلى دياره بعد ألفَيْ عام في الغربة. هذا هو جدوى ومسوّغ وجودها. لكن دولة إسرائيل ستبقى على الدوام كذلك وطن وبيت مجموعة سكّانيّة عربيّة واسعة يصل تعدادها إلى أكثر من مليون ونصف مليون عربيّ، وهؤلاء يشكّلون أكثر من 20% من مواطني الدولة. الجمهور العربيّ في إسرائيل لا يشكّل مجموعة هامشيّة داخل المجتمع الإسرائيليّ، بل هو جزء لا يتجزّأ من هذه البلاد، ومجموعة تبلورت داخل هُويّة قوميّة وثقافيّة مشتركة، ستشكّل على الدوام مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات المجتمع الإسرائيليّ. وعلى الرغم من عدم اختيارنا للأمر، قُدّر لنا أن نعيش جنبًا إلى جنب، الواحد مع الآخر، في وحدة مصير".[1]

أقوال رئيس الدولة رئوفين ريڤلين هذه تصف العلاقات اللائقة في إطار الدولة القوميّة بين مجموعة الأغلبيّة ومجموعة الأقلّيّة الأصلانيّة. في أقوال الرئيس ريڤلين هذه، يعرض قاعدة مبدئيّة تتماشى مع تعريف إسرائيل باعتبارها "دولة يهوديّة وديمقراطيّة"، وتشمل الشراكةَ والدمجَ المتساوي بين الفئتين السكّانيّتين من خلال المحافظة على طابع الدولة القوميّ اليهوديّ. لكن الواقع يبيّن أنّ هذه القاعدة المبدئيّة لا تحظى بقبول الجميع، وأنّ من الصعب تطبيقها في الحالة الإسرائيليّة التي تتّصف بالكثير من التعقيد. بداية، يظهر في الكثير من الأبحاث -كما يُستشفّ من ملفّ البيانات الإحصائيّة في القسم الثاني من هذا الكِتاب- أنّ هذا الاقتباس من أقوال رئيس الدولة لا يصف الواقع القائم؛ إذ إنّ الاعتراف بوحدة المصير بين الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ في إطار الدولة القوميّة اليهوديّة لا يعكس الوعي السائد بدقّة، ولا يحظى بقبول قِطاعات واسعة من الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ.

مقابل أقوال رئيس الدولة الرصينة هذه (وهو الذي منح العرب في إسرائيل، في خطابه الشهير "خطاب الأسباط"، مكانةَ سبط واحد من أسباط إسرائيل الأربعة التي تعيش في هذه البلاد)،[2] التي تلقى الاستحسان في صفوف قِطاعات من الجمهور اليهوديّ، مقابل هذه الأقوال تقف مجموعة واسعة من التصريحات التي أدلى بها قادة إسرائيليّون يهود وشخصيّات دينيّة وإعلاميّون ومدوّنون، والتي تنفي حقّ العرب في أن يشكّلوا جزءًا من "الأنا" القوميّ، وتعتبرهم فضلة زائدة في أحسن الحالات، أو طابورًا خامسًا في أسوئها. لقد أظهرنا في تقارير مؤشّرات الديمقراطيّة أكثر من مرّة (وسنتعمّق في الأمر في هذا التقرير) أنّ الرسالة التي ترفض مساواة العرب وإشراكهم قد تغلغلت إلى داخل مجموعات كبيرة في

---

1 من أقوال رئيس الدولة رئوفين ريڤلين بمناسبة إحياء الذكرى الثامنة والخمسين لمجزرة كفر قاسم: رئوفين ريڤلين، "أقوال رئيس الدولة اليوم، في مناسبة إحياء الذكرى في كفر قاسم، **فيسبوك**، 26.10.2014.

2 رئوفين ريڤلين، "أقوال رئيس الدولة في مؤتمر هرتسليا بمناسبة مرور عام واحد على رئاسته"، **موقع رئيس دولة إسرائيل رئوفين ريڤلين**، 7.6.2015.

المجتمع الإسرائيليّ - اليهوديّ واستوطنت هناك. تطالب هذه المجموعات وممثّلوها في أروقة الحكم بتحويل إسرائيل إلى دولة يهوديّة، والتنازل عن سبق الإصرار عن طابعها المدنيّ - الديمقراطي، والتنازل -على سبيل المثال- عن المساواة المدنيّة المطلقة ومنح اليهود حقوقًا زائدة في مجالات معيّنة. ما يعنيه تفضيل "اليهوديّة" على "الديمقراطيّة" في تعريف الدولة هو الإقصاء السياسيّ والاجتماعيّ للأقلّيّة العربيّة.

وكما سنُظهِر لاحقًا، إمكانيّة الدمج والتعاون بين اليهود والعرب داخل الدولة هي أحد الأسئلة التي تفرّق على نحوٍ قاطع بين معسكر اليسار ومعسكر اليمين في المجال السياسيّ - الأمنيّ، بينما يتأرجح معسكر المركز في هذه المسألة بين هذين القطبين وَفق الموضوع المطروح. تُظهر بيانات الاستطلاع الذي يرتكز عليه هذا التقرير أنّ قضيّة مكانة الجمهور العربيّ في الدولة تميّز أيضًا بين من يعتبرون أنفسهم إسرائيليّين في الأساس، ومن يعتبرون أنّ هُويّتهم المركزيّة -وَفق ما صرّحوا به- هي الهُويّة اليهوديّة. هذا التصنيف يتطابق بدرجة كبيرة مع الإدراج الذاتيّ على تسلسل درجة التديّن: حاريديّ - علمانيّ، ويتطابق بدرجة كبيرة مع التعريف الذاتيّ الطائفيّ (شرقيّين وسفارديّين، وأشكناز) أيضًا.

مكانة العرب في إسرائيل هي إذًا إحدى أكثر القضايا التي تخلق الانشقاقات داخل مجموعة الأغلبيّة القوميّة اليهوديّة. على الرغم من ذلك، علاقات القوّة بين المجموعات الفرعية ليست متوازنة، وليس مستقرة بمفهوم الربط الأحاديّ الثابت بين الخصائص والمواقف. لذا -على نحو ما سنبيّن في ما يلي- المعسكر الذي يشكّك في فكرة الدمج المتساوي للعرب في إسرائيل، بل يعاديها، هذا المعسكر أكبر بكثير من المعسكر المقابل الذي يبدي استعدادًا للتنازل عن موقع الأفضليّة في سبيل دمج الجمهور العربيّ في شؤون الدولة والمجتمع على قاعدة المساواة، لكن -على نحوِ ما سنرى لاحقًا- دون التنازل في غالبيّة الحالات عن تعريف إسرائيل بأنّها دولة الشعب اليهوديّ.

بسبب التفاوت في القوّة السياسيّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة بين اليهود والعرب، ثمّة صعوبة في عقد مقارنة بين الأغلبيّة والأقلّيّة، وطرح أسئلة ومَطالب متشابهة على المجموعتين، بل من غير الصواب القيام بذلك. على الرغم من ذلك، ليس في الإمكان (بل من غير الصواب) تجاهل حقيقة وجود أصوات في صفوف العرب تؤيّد الدمج والتعاون من أجل المصلحة العامّة الإسرائيليّة، وأصوات أخرى ترفض هذه الإمكانيّة، كما في صفوف اليهود. في الجانب العربيّ، ثمّة قيادات وقوى فكريّة تسلّط الضوء على إمكانيّة الحياة المشتركة وتعمل من أجل المساواة انطلاقًا من الإيمان بإمكانيّة العيش المشترك حتّى في دولة قوميّة يهوديّة، لكن ضمن شروط معيّنة، وهي إلغاء التمييز ومنح العرب إمكانيّة التعبير عن أنفسهم كمجموعة. على الرغم من ذلك، تُسْمَع في كثير من الأحيان أصوات عالية من قِبل ساسة ورجال دين ومثقّفين عرب يشكّكون في احتمال خلق "نحن" إسرائيليّ مدنيّ يهوديّ عربيّ مشترك، وثمّة مَن يعارضون هذا الأمر من حيث المبدأ، ويرتكزون على الادّعاء أنّ مصطلح التعايش زائف ويسعى إلى محو الفروق بين القويّ والضعيف، وبين المستوطن وابن البلاد الأصليّ، وهو مصطلح يجافي الأخلاقيّات الحقيقيّة للسلام، حيث تستوجب هذه الأخلاقيّات السلاميّة برأيهم اعتراف الجمهور اليهوديّ وقادته بأنّهم يشكّلون جزءًا من أغلبيّة مهاجرة من الأجيال الأوّل والثاني والثالث، وبأنّهم قد حَرَموا -وما زالوا يحرمون- الأقلّيّة الأصلانيّة من حقوقها، وثمّة حاجة إلى فضح هذه المعادلة، لا دفنها من خلال خطاب الشراكة. هذه الأصوات ترفض حقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب

اليهوديّ ويطالبون بتغييرها كي تتحوّل إلى دولة حياديّة من الناحية القوميّة، أي دولة جميع مواطنيها. تُظهر نتائج تقريرنا أنّ هذا الموقف قد ترسّخ عميقًا في داخل وعي الجمهور العربيّ في إسرائيل، ويتجسّد -على سبيل المثال- في الوثائق الرؤيويّة التي صدرت في منتصف العَقد السابق، وعكست مطالب الأقلّيّة العربيّة الاعتراف بها من قبل السلطات الحاكمة كأقلّيّة أصلانيّة، وطالبت بالمشاركة التامّة في الحكم.[3] وإذا تقبّلنا أو لم نتقبّل ما ورد في هذه الوثائق، فإنّ الحقائق تُظهر أنّ نشرها قد جعل التوتّر بين اليهود والعرب يتفاقم، وهو توتّر ذو حضور بارز في الوعي الإسرائيليّ، حيث تظهر مؤشّرات الديمقراطيّة على امتداد السنين أنّ الرأي العامّ المحلّيّ يعتبر أنّ التوتّر بين اليهود والعرب في دولة إسرائيل هو الأكثر حدّة بين التوتّرات الاجتماعيّة في الدولة (بين اليمين واليسار، والعلمانيّين والمتديّنين، والأغنياء والفقراء، وأبناء الطوائف الأشكنازيّة وأبناء الطوائف الشرقيّة).[4]

العام	يعتقدون أن التوتّر بين اليهود والعرب هو الأشدّ من بين التوتّرات الاجتماعيّة في الدولة (%)	
	يهود	عرب
2012	**50**	**47**
2015	**44**	**64**
2016	**68**	**50**

درجة التعقيد على مستوى الخطاب في الجانب اليهوديّ، كما في الجانب العربيّ، تنسحب أيضًا على مستويات الحياة اليوميّة أيضًا. من ناحية، يظهر تشابه سلوكيّ آخذ في التعاظم (راجِعوا -على سبيل المثال- في القسم الثاني من التقرير النسبة المماثلة للخصوبة لدى النساء العربيّات واليهوديّات) وكذلك الاندماج بين اليهود والعرب في مؤسّسات التعليم والمراكز التجاريّة ومواقع العمل وقضاء الوقت؛ ومن ناحية أخرى ثمّة مظاهر عنصريّة متعمَّدة في الجانب اليهوديّ تجاه العرب، كممارسات مجموعة "تدفيع الثمن" ("تاج مِحير")، ومظاهر عنصريّة أقلّ عنفًا (لكنّها ليست أقلّ خطرًا) كالتمييز في أطر العمل. في الجانب العربيّ تُسْمَع تصريحات مناهضة لإسرائيل، ونشهد مشاركة عرب من مواطني إسرائيل في أعمال إرهابيّة ضدّ الإسرائيليّين - اليهود.

---

3 يوسف تيسير جبارين، **دستور متساوٍ للجميع؟ حول الدستور والحقوق الجماعيّة للمواطنين العرب في إسرائيل**، حيفا، مركز مساواة، 2006. غيداء ريناوي (محرّرة): **الرؤيا المستقبليّة للعرب الفلسطينيّين في إسرائيل**، الناصرة: اللجنة القُطْريّة لرؤساء السلطات المحلّيّة العربيّة في إسرائيل، 2006، مدى الكرمل، **وثيقة حيفا**، حيفا، مدى الكرمل، 2007، عدالة: المركز القانونيّ لحقوق الأقلّيّة العربيّة، **الدستور الديمقراطيّ**، شفاعمرو، عدالة، 2007.

4 تمار هيرمان وآخرون، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّة**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2012، 2015، 2016.

بكلمات أخرى، **ندّعي هنا أنْ ثمّة صعوبة بالغة (تصل حدّ الاستحالة) في الإشارة إلى اتّجاه واضح تسير نحوه العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل**، وذلك بسبب ظهور نزعتين متعاكستين في آن واحد: نزعة الاندماج ونزعة "إدارة الظهر". لا يتجسّد هذا الوضع في غياب الاتّفاق بين الجمهورَيْن فحسب، بل كذلك في عدم الاتّفاق داخل كلّ واحد من هذين المعسكرَيْن حول مصطلح لغويّ واحد يمكن له أن يصف الجمهور العربيّ وصفًا "صحيحًا"، ويحظى باستحسان ورضى الجميع: عرب إسرائيل؟ مواطنو إسرائيل العرب؟ العرب الإسرائيليّون؟ الإسرائيليّون العرب؟ الفلسطينيّون الإسرائيليّون؟ أم العرب في إسرائيل (وهذا الأخير هو المصطلح الذي قرّرنا استخدامه في هذا الكتاب)؟[5]

1. خلفيّة بحثيّة مقتضَبة

منظومة العلاقات المتواصلة والمشحونة والمعقّدة بين مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة في دولة إسرائيل ومجموعة الأقلّيّة الأصلانيّة التي تعيش وتنشط داخل دولة تعرّف نفسها بمصطلحات إثنيّة (أي دولة يهوديّة، وديمقراطيّة أيضًا) تقع منذ سنوات عديدة في صُلب أبحاث عديدة من أنواع مختلفة: معياريّة، وتوصيفيّة، وإمبيريقيّة.[6] يكشف مهنّد مصطفى وأسعد غانم أنّ الأحداث في الساحة السياسيّة قد أحدثت

---

5 هذه التعقيدات تجلّت بوضوح في كتاب **"لمن تعود هذه البلاد؟"** الذي يعرض سلسلة من النقاشات بمشاركة مثقّفين وشخصيّات ميدانيّة عربيّة ويهوديّة حول السؤال المطروح في العنوان. هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب تفكُّك المجموعة. راجعوا: عوزي بنزيمان، **لمن تعود هذه البلاد؟ رحلة لصياغة معاهدة يهوديّة ـ عربيّة**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2006.

6 بسبب كثرة الأبحاث، ارتأينا أن نأتي على ذكر بعضها وَفق صدروها منذ سبعينيّات القرن الماضي فصاعدًا. راجِعوا -على سبيل المثال-: إيان لوستيك، **عرب في دولة يهوديّة: سيطرة إسرائيل على أقلّيّة قوميّة**، حيفا، مفراس، 1985؛ إيلي ريخيس، "العرب في إسرائيل وعرب المناطق: الارتباط السياسيّ والتضامن القوميّ (1967-1988) **هَمِزراح هَحَداش** ليف (1989)، 191-165؛ بنيامين نويبيرغير، "ديمقراطيّة وفيها أربع بقع"، **پانيم** 9 (1999) (موقع نقابة المعلّمين في إسرائيل)؛ دان شيفطان، **نضال الأقلّيّة العربيّة ضدّ الدولة اليهوديّة**، تل أبيب، دار النشر كينيرت- زمورا- بيتان-شيرف، 2011؛ إيلانا كوفمان، مصطفى كبها، وساره أوساتسكي - لزار: **المجتمع العربيّ في إسرائيل: من أغلبيّة إلى أقلّيّة قوميّة**، المجلّد الأوّل، رعنانا: الجامعة المفتوحة، 2012؛ سامي سموحا، **لا يكسرون القواعد: مؤشّر علاقات العرب واليهود** 2013، القدس وحيفا: المعهد الاسرائيليّ للديمقراطيّة وجامعة حيفا، 2015؛ أمل جمّال وإفرايم لاڤي (محرّران)، **النكبة في الذاكرة القوميّة في إسرائيل**، تل أبيب: جامعة تل أبيب (2015)؛ إفرايم لاڤي (محرّر)، **المجتمع العربيّ الفلسطينيّ في دولة إسرائيل: حان وقت التغيير الإستراتيجيّ في مسارات الدمج والمساواة**، تل أبيب، جامعة تل أبيب، 2016؛ أمل جمّال، **المجتمع المدنيّ العربيّ في إسرائيل**، تل أبيب، هَكيبوتس هَميئوحاد، 2017؛ Elia Zureik, The Palestinians in Israel: A Study in Internal Colonialism, London: Routledge and Kegan Paul, 1979; Nadim Rouhana and As'ad Ganem, "The Crisis Minorities in Ethnic States: The Case of the Palestinian Citizens in Israel," International Journal of Middle East Studies 27 (1-2) (1998): 85-96; Oren Yiftachel, Ethnocracy, Land and Identity Politics in Israel/Palestine, Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2006; Mohammed Saif-Alden Wattad,."Israeli Arabs: Between the Nation and the State," Indigenous Law Journal 6 (1)

على امتداد السنين تغييرات في النظريّات في تحليل هذه المنظومة المعقّدة من العلاقات.[7] على أرض الواقع، تتعايش باراديمات بحثيّة متناقضة جنبًا إلى جنب طَوال الوقت. على سبيل المثال، تحدّث عدد من الباحثين في الطرف اليهوديّ (سامي سموحا، على سبيل المثال) عن الأسرلة، أي سعي العرب الدؤوب إلى الاندماج في الدولة، ووصف باحثون آخرون (إيلي ريخس وغيره) تطوُّر الوعي لدى العرب في إسرائيل كعمليّة "فَلَسْطَنة"، أي تعزُّز البعد القوميّ - الهُويّاتيّ، الذي يتميّز عن البعد المدنيّ. من نافل القول اليوم أنّ هذين المسارين لا يتناقضان بالضرورة، وبمقدورهما التعايش معًا.

وثمّة طروح إضافيّة، كالطرح الذي يلقى رواجًا في صفوف الباحثين العرب وفي صفوف اليسار اليهوديّ غير الصهيونيّ (الضئيل الحجم) الذي يعتبر المشروع الصهيونيّ مشروعًا استعماريًّا وقامعًا تجاه الأقلّيّة العربيّة، ولا سيّما منذ إقامة الدولة بل قبل ذلك، ويعتبر هذا الأمر العامل الأساسيّ في التوتّر الداخليّ الإسرائيليّ الأكثر قوّة وهو التوتّر بين اليهود والعرب. وثمّة صيغة "مخفّفة" (لكنّها تسير في نفس الاتّجاه) تعرّف إسرائيل بأنّها مشروع ديمقراطيّ - إثنيّ من النوع السائد في دول أخرى، لكن قدرته على احتواء مجموعة الأقلّيّة محدودة للغاية. يعرض طرح آخر إسرائيل كديمقراطيّة تعاني من النواقص بسبب الصعوبات المتواصلة التي تواجهها في دمج الجمهور العربيّ في المجتمع العامّ. وهنالك طرح آخر يسلّط الضوء على الضائقتين الاقتصاديّة والسياسيّة في صفوف العرب في إسرائيل، وعلى شحّ في تخصيص الأراضي المُعَدّة للبناء، وعلى إهمال البنى التحتيّة، ويتحدّث كذلك عن الموارد الماليّة القليلة التي ترصدها الدولة لجهاز التربية والتعليم العربيّ مقارنة باستثماراتها في التلاميذ اليهود.[8]

مراجعة الفروق بين الأبحاث المختلفة من اتّجاه مغاير نوعًا ما يظهر أنّ الصراع الإسرائيليّ - الفلسطينيّ الأوسع يَمثُل في خلفيّتها جميعها، لكن ليس ثمّة اتّفاق كامل حول تشخيص الأسباب الأساسيّة لهذا الصراع، وهي أسباب تُشتقّ من تفسير جوهر التوتّر اليهوديّ العربيّ داخل إسرائيل واحتمالات لجمه. ثمّة من يتمحور في الجانب الجغرافيّ: الصراع بين اليهود والعرب على ملكيّة البلاد الذي تفاقم بعد إقامة إسرائيل، وازداد حدّةً بعد احتلالها لمزيد من المناطق في حرب الأيّام الستّة. يسلّط البعض الآخر الضوء على العداء بين الديانتين اليهوديّة والإسلاميّة، ومنه يشتقّون صعوبة بناء الجسور بين إسرائيل والعالم العربيّ بعامّة، والفلسطينيّين بخاصّة، وكذلك بين الإسرائيليّين اليهود والإسرائيليّين

192-179 :(2007). ثمّة الكثير من المعلومات والحقائق والموادّ البحثيّة في الكتب الأربعة التي حرّرها مصطفى كبها وإيلانا كوفمان في سلسلة **المجتمع العربيّ في إسرائيل**، التي أصدرتها الجامعة المفتوحة على مرّ السنين.

7 وَفق تحليل مصطفى وغانم، يمكن التمييز بين ثلاثة "أجيال" بحثيّة يتحرّك كلّ منها وَفق إبستمولوجيّة مختلفة. في الجيل الأوّل الذي شكّل اليهود الإسرائيليّون غالبيّة الباحثين فيه، جرى التعامل مع الموضوع من خلال نظريّات استُخدمت لدراسة المجتمعات بعامّة، نحو براديم العصرنة والتحديث. الجيل البحثيّ الثاني تميّز بحضور الباحثين العرب المكثّف، وعالج مواضيع الصراع القوميّ وتناول خطاب الحقوق الأصلانيّة والتوتّر النابع من تعريف إسرائيل كدولة يهوديّة. في الجيل الثالث الحاليّ ثمّة هيمنة لنظريّات الاستعمار والاستعمار الحديث. راجِعوا: مهنّد مصطفى وأسعد غانم. "الفلسطينيّون في إسرائيل"- بين الدولة والوطن: استعراض تطوّر الأبحاث". **مِجاموت** 51 (2)(2017): 165-143.

8 راجِعوا بيانات حول الفجوة في الاستثمار الحكوميّ، وفي غرف التدريس، وفي التحصيل العلميّ بين الطلّاب العرب واليهود في ملفّ البيانات الإحصائيّة نهاية التقرير.

العرب المسلمين. ثمّة من يضعون في صُلب التحليل مسألة الهُويّات الواسعة التي لا يمكن احتواؤها في هُويّة إسرائيليّة ضيّقة واحدة: الهُويّة اليهوديّة لمجموعة الأغلبيّة، والتي تربط اليهود الإسرائيليّين بالشعب اليهوديّ في جميع أماكن تواجده أكثر من ربطهم بالعرب في إسرائيل، والهُويّة الفلسطينيّة لمجموعة الأقلّيّة والتي تربط الفلسطينيّين بعموم الشعب الفلسطينيّ في جميع أماكن تواجده، وبالعالم العربيّ. وثمّة تفسير آخر لتواصل الصراع يسلّط الضوء على الروايتين المتناقضتين اللتين يتبنّاهما الطرفان، كما تجسّد الأمر مؤخّرًا في الجدل على صفحات "هآرتس" حول ظروف ولادة دولة إسرائيل بين عودة بشارات وشلومو أڤينيري، حيث يعود بشارات إلى منتصف القرن السابق ويكتب في سياق سبر أغوار جذور الصراع أنّه "العالم قد تجنّد في العام 1948 من أجل إقامة دولة يهوديّة إلى جانب دولة عربيّة. وفي خضمّ ذلك جرى طرد غالبيّة أبناء الشعب الفلسطينيّ، وازدادت مساحة الدولة المزمع إقامتها بـِ 50%، واعترف العالم بهذا التوسّع دونما قرار رسميّ.[9] ردّ شلومو أڤينيري على هذه الأقوال على النحو التالي: "لا أعرف ما الذي يرجو بشارات تحقيقه من خلال عرض مشوّه لأحداث العام 1948: هل يؤمن بالفعل بإمكانيّة إقناع اليهود في إسرائيل بتبنّي طرحه هذا؟ في المقابل، تكرار مثل هذه المقولات لا يسهم في مساعي التوصّل إلى مصالحة بين الحركتين القوميّتين، وكلّ ما يحقّقه هو تعزيز ادّعاء اليمين الإسرائيليّ بشأن عدم توافر شريك لصنع السلام في الطرف الفلسطينيّ".[10]

2. أهداف البحث الحاليّ

في هذا التقرير، وهو الثاني من سلسلة تقارير دوريّة عن هذا الموضوع،[11] لن نتعمّق في جميع هذه الأسئلة الجوهريّة، ولن نعمل على الحسم بين الطروح المختلفة التي عرضناها هنا في عجالة، حيث يسعى التقرير الحاليّ إلى عرض صورة الوضع الراهن على مستويين: (أ) مستوى التصوّرات المتبادلة لمجموعة الأغلبيّة اليهوديّة ومجموعة الأقلّيّة العربيّة والعلاقات بين المجموعتين؛ (ب) مستوى الحقائق، أي مقارنة بارمترات (معايير) موضوعيّة بين المجموعتين اليهوديّة والعربيّة، وكذلك بين المجموعات الفرعيّة داخل المجتمع العربيّ. يُفترض بهذا الدمج للمواقف والحقائق أن يمكّن من قراءة وفحص مدى صحّة الادّعاء أنّ ثمّة نوعين من المواطنين في إسرائيل داخل حدود الخطّ الأخضر (قيمة أحدهما أعلى من قيمة الآخر من وجهة نظر الدولة)، وكلّ ما يعنيه هذه الادّعاء بالنسبة لأحاسيس الظلم والإجحاف؛ وفحص الادّعاء القائل بأنّ هناك مجموعات سكّانيّة تنفي وترفض التعريف اليهوديّ الديمقراطيّ للدولة التي تعيش وتزدهر فيها في مَناحٍ عديدة –من بينها الاقتصاديّة.

---

9 عودة بشارات، "الصهيونيّة لم تتعمّد بناء دولة"، **هآرتس**، 20.2.2017.

10 شلومو أڤينيري "1948 وَ "الحقائق البديلة" "، **هآرتس**، 2.3.2017.

11 التقرير الأوّل في هذه السلسلة كان تقرير فادي عمر وآخرين، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّة 2016: مواقف مواطني إسرائيل العرب**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2017، (على الموقع الإلكترونيّ).

يتمثّل الهدف الآخر في فحص الأنموذج (الموديل) المفضّل للعلاقات بين مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة ومجموعة الأقلّيّة العربيّة من وجهة نظر أطراف مختلفة في المجتمع الإسرائيليّ، وماهيّة الطابع المفضّل للدولة من وجهة نظر الأغلبيّة ومن وجهة نظر الأقلّيّة: دولة يهوديّة؟ ديمقراطيّة؟ يهوديّة وديمقراطيّة؟ ديمقراطيّة ويهوديّة؟ دولة جميع مواطنيها؟ سنفحص كذلك مدى تشكيل الأقلّيّة مجموعة متجانسة أو غير متجانسة في تركيبتها ومواقفها، أو انقسامها (كما أظهرت مؤشّرات الديمقراطيّة المختلفة)، على غرار مجموعة الأغلبيّة، إلى مجموعات فرعيّة قويّة وضعيفة، أكثر تشاركيّة أو أقلّ تشاركيّة في توجُّهها لمجموعة الأغلبيّة.

بدأت المقابلات في الاستطلاع الذي يتركّز عليه التقرير بعد هدم المنازل في قلنسوة والأحداث الدمويّة في أمّ الحيران (كانون الثاني 2017). ليس بمقدورنا الآن تقدير درجة التأثير المتواصل لهذه الأحداث على مواقف المستطلَعين العرب واليهود، ونستطيع التوصّل إلى استنتاجات أكثر وضوحًا في هذا الموضوع عندما نقوم بطرح أسئلة مركزيّة من هذا الاستطلاع في الاستطلاع القادم.

3. مبنى التقرير

يضمّ التقرير قسمين يتكوّن أوّلهما من خمسة فصول: يتناول الفصل الأوّل هُويّة اليهود والعرب في دولة إسرائيل، ويقوم الفصل الثاني بمراجعة مَحاور الترابط بين إسرائيل التي تعرّف نفسها بأنّها دولة يهوديّة وديمقراطيّة، والجمهور العربيّ، كما تراها (أي مَحاور الترابط) مجموعةُ الأغلبيّة اليهوديّة ومجموعة الأقلّيّة العربيّة. يتساءل الفصل الثالث بشأن حدود الاستعداد للتقارب في إطار الدولة والمجتمع؛ ويتساءل الفصل الرابع بشأن حدود الاستعداد للتقارب في الحياة اليوميّة، وعلى المستوى الشخصيّ.

تقسيم أسئلة البحث وَفق هذه الفصول الأربعة يُعتبر إشكاليًّا بدرجة معيّنة، وذلك أنّ جميع الأسئلة تقريبًا يرتبط بعضها ببعض في قوالب أخرى أيضًا. القرار حول الفصل الذي يضمّ هذا السؤال أو ذاك كان خيارًا من خيارات فريق البحث، ويستطيع القرّاء تجاهله إذا ارتأَوْا ذلك عند القراءة والتوصّل إلى استنتاجاتهم من البيانات.

يعرض القسم الثاني من التقرير بيانات إحصائيّة، يقارن بعضها بين الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ، ويقارن بعضها الآخر بين مجموعات فرعيّة داخل المجتمع العربيّ، وذلك في سبيل توفير معلومات حول حالة الجمهور العربيّ في هذه الأيام، وبغية توفير شرح معيّن للمواقف التي عبّر عنها المستطلَعون العرب في الاستطلاع. وكما جرت العادة في هذا النوع من الملفّات، يجري تقسيم المواضيع لحجم السكّان، والعائلة، والسنّ، ومعدّل العمر المتوقّع عند الولادة، والدخل، والاستهلاك وما شابه.

4. تحليل نتائج الاستطلاع

شملت الأسئلة في الاستطلاع (الملحق 1) أسئلة تتعلّق بالمواقف وأخرى تتعلّق بمتغيّرات الخلفيّة (السنّ، الجنس، لواء السكن، التحصيل العلميّ، الدخل، الدين، وما إلى ذلك). في معظم الحالات، قمنا بتحليل الأسئلة المتعلّقة بالمواقف وَفق أسئلة الخلفيّة. قمنا -على سبيل المثال- بتحليل ما إذا كان/ت المستطلَع/ة يشعر/ تشعر أنّه/ا جزء من المجتمع الإسرائيليّ، وذلك حسب الجنس والسنّ والدخل والتحصيل العلميّ والدين والحزب الذي صوّت/ت له في الانتخابات وغير ذلك. قمنا بتوظيف بعض الأسئلة كمتغيّرات خلفيّة أيضًا (أي متغيّرات مستقلّة). على سبيل المثال: استخدمنا الهُويّة التي قال المستطلَعون إنّها هُويّتهم الأساسيّة ابتغاء تحليل مواقفهم في مواضيع أخرى -كالإحساس بالانتماء إلى المجتمع الاسرائيليّ مثلًا.

ندرك جيّدًا أنّه ثمّة تماسّ في الكثير من الحالات بين المتغيّرات المستقلّة. على سبيل المثال، سيُدْرِجُ غالبيّة اليهود الذين عرّفوا أنفسهم بأنّهم متديّنون في الجانب اليمينيّ من الخارطة السياسيّة على التسلسل السياسيّ - الأمنيّ. في المقابل، يَمثُل العلمانيّون بنسب أكبر بكثير في المركز واليسار السياسيّ. ما يعنيه الأمر أنّنا عندما نحلّل وَفق المعسكرات السياسيّة فإنّنا نحلّل على نحو غير مباشر وَفق المكان الذي يضع فيه المستطلَعون أنفسهم على تسلسل الحاردييّن- العلمانيّين، وبالعكس. زد على ذلك أنّه ثمّة تماسّ قويّ بين التحصيل العلميّ والدخل، وبين العمر والتحصيل العلميّ (من البديهيّ أن يكون معدّل التحصيل العلميّ في صفوف الفئة العمْريّة الأصغر سنًّا أقلّ من معدّل التحصيل العلميّ في صفوف الفئة العمْريّة الأكبر سنًّا، لأنّ الأصغر سنًّا لم يكملوا بعد دراستَهم الأكاديميّة)، وغير ذلك. هذا التماسّ قائم بطبيعة الحال في صفوف المجموعتين السكّانيّتين.

على الرغم من ذلك، ثمّة منطق بحثيّ في تشريح البيانات حتّى وَفق متغيّر معيّن بغية إبرازه لكونه يعكس مجموعة من الأبعاد. لكن بما أنّ هذا التماسّ (وغيره) يضع أمامنا في كثير من الحالات صعوبات في التحقّق من المتغيّر الذي يؤثّر "فعليًّا"، قمنا بين حين وآخر باستخدام تقنيّات إحصائية مركّبة أكثر في سبيل استقصاء الأمر. وبما أنّنا نتحدّث هنا عن بحث موجّه إلى جمهور المهتمّين العاديّين لا إلى جمهور الباحثين المَهَرة في العلوم الاجتماعيّة، فقد أسقطنا من التقرير تفاصيل هذه الإجراءات الإحصائيّة واكتفينا بعرض نتائجها. يستطيع العالمون بخفايا هذه التقنيّات الاطّلاع على ملفّ البيانات الخام على موقع المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة وتنفيذ الإجراءات الإحصائيّة التي تثير اهتمامهم.

نوضّح في النهاية أنّنا لم نقم على الدوام بعرض التحليلات وَفق جميع المتغيّرات المتوافرة لدينا، وأنّنا تنازلنا عن عرض بعضها عندما لم تكن الفروق بين تصنيفات المتغيّر المفسّر (متغيّر مستقلّ) ذات دلالة إحصائيّة.

5. مثودولوجيّة البحث

جرى تنفيذ العمل الميدانيّ من قبل معهدَيِ استطلاعات:

- الاستطلاع بالعبريّة: معهد ديالوج.
- الاستطلاع بالعربيّة: معهد ستاتنت (دالية الكرمل).

العيّنة

العيّنة كانت تمثيليّة لأبناء الثامنة عشرة فما فوق في كلّ واحدة من الفئات السكّانيّة، وشارك فيها ألف مستطلَع (500 يهوديّ وَ 500 عربيّ). مكّننا حجم العيّنتين من تفريع كلّ منهما إلى مجموعات فرعيّة وَفق معايير مختلفة والمحافظة في الوقت ذاته على دلالة إحصائيّة سليمة في النتائج. من المهمّ الإشارة إلى أنّ البحث لا يشمل من العرب سوى مواطني دولة إسرائيل الذين يسكنون داخل الخطّ الأخضر، وعليه تتطرّق الطروح والمقولات جميعها إلى هؤلاء دون سواهم.

نلفت انتباهكم انّنا لم نقم في هذا البحث بإدماج العيّنتين في عيّنة واحدة، على عكس الأبحاث الأخرى التي اجريناها، إذ لو فعلنا ذلك ، كان يتوجّب علينا أن نمنح الجمهور العربيّ وزنه النسبيّ من مجمل سكان الدولة، وعندئذ سيغرق العديد من مواقفه المتميزة داخل مواقف الأغلبية اليهودية.

حجم حصص المعاينة تحدّدت وَفق بيانات دائرة الإحصاء المركزيّة بالمعايير التالية:

- عيّنة اليهود: الجنس، والعمر، ولواء السكن والتديّن (على تسلسل حاريديّ - علمانيّ).
- عيّنة العرب: الجنس، العمر، لواء السكن، الدين.

الحدّ الأقصى لخطأ الاستعيان في كلّ واحدة من العيّنات: 4.5%± بمستوى ثقة 95%.

الاستبيانات

قمنا ببناء استبيانين لأغراض الاستطلاع: واحد للعيّنة اليهوديّة، جرى تمريره كاملًا باللغة العبريّة، وواحد للعيّنة العربيّة جرى تمريره كاملًا باللغة العربيّة.[12]

ضمّ الاستبيانان ثلاثة أنواع من الأسئلة:

---

12 في أحد الاستطلاعات السابقة التي أجريناها في معهد چوطمان، قمنا كذلك بإعداد صيغة باللغة العبريّة للمستطلَعين العرب، لكن لم يطلبها أحد، ولذا لم نعاود الكَرّة هذه المرّة، وكذلك بسبب احتمال ظهور فروق في الإجابات باللغات المختلفة حتّى على نفس السؤال بسبب فروق في فهم المعاني مَصدرُها الترجمة، أو بسبب إحساس الانتماء أو الاغتراب لدى المستطلَعين عندما يجيبون بلغة هي ليست لغة الأمّ.

أ. أسئلة الهُويّة: ظهرت بالصيغة ذاتها في الاستبيانين. على سبيل المثال، السؤال الأوّل: إلى أيّ درجة تشعر أنّك جزء من المجتمع الإسرائيليّ؟

ب. أسئلة "مرآة": طُلب من المستطلَعين العرب أن يُبدوا رأيهم في اليهود، وبالعكس. على سبيل المثال، في السؤال 12: طُلب إلى كلّ من الطرفين التطرّق إلى الأفكار النمطيّة حول الطرف الآخر.

ت. أسئلة لم تُطرح إلّا على إحدى العيّنتين، لِما فيها من خصوصيّة. على سبيل المثال، السؤال 20: مواقف اليهود تجاه شراء الأراضي من قِبل العرب؛ السؤال 21: درجة ارتياح العرب في التحدُّث بالعربيّة في محيط يهوديّ.

في جميع الأسئلة، لم تَجْرِ تلاوة "لا يعرف /يرفض الإجابة" على المستطلَعين.

تجميع البيانات

جرى تجميع البيانات في الفترة الواقعة بين الثالث والعشرين من كانون الثاني (23.1) والثاني من شباط (2.2) من العام 2017.

للتغلّب على المشكلة التي يعرفها كلّ من يعمل اليوم في مجال تجميع البيانات من خلال الاستطلاعات، ألا وهي صعوبة الوصول إلى من لا يمكن الوصول إليهم من خلال الهواتف الأرضيّة، قمنا هذه المرّة باستخدام الهواتف المحمولة على نطاق واسع.

توزُّع المقابلات في كلّ عيّنة وَفق نوع الهاتف (%):

العيّنة	هاتف محمول	هاتف أرضيّ	المجموع
يهود	78.6	21.4	100
عرب	60.6	39.4	100

طريقة تسهيل الدراية عند قراءة التقرير

للتسهيل على مراجعة التقرير والاهتداء إلى المعلومات المختلفة، في هوامش الصفحات، وتحديدًا بجانب كلّ واحد من الأسئلة، أدرجنا إحالةً إلى الصفحة التي ظهر فيها السؤال في الملحق ("توزيعة الإجابات على أسئلة الاستطلاع"). هذه الإحالة تظهر على النحو التالي:

الهُويّة الأساسيّة

السؤالان 6، 7

الصفحتان 159، 160

كذلك الأمر في الملحق: في الهوامش الجانبيّة، وإلى جانب كلّ واحد من الأسئلة، تظهر إحالة إلى المكان الذي نوقش فيه السؤال في متن التقرير.

ولنُضِف ملاحظة سريعة: بغية التسهيل على قراءة التقرير، قمنا بتقريب البيانات إلى أرقام كاملة في النصّ، وفي الجداول الصغيرة المُدْرَجة داخله، وفي الرسومات. في الملاحق الواردة في نهاية الكتاب تُعْرَض البيانات بدقّة أعلى مع رقم واحد بعد النقطة العشريّة. نتيجة لهذا التقريب الذي سعى إلى التبسيط، ثمّة فروق صغيرة وغير مهمّة من الناحية البحثيّة بين البيانات التي في النصّ والبيانات التي في المَلاحق.

القسم الأوّل

الاثنان معًا وكلٌّ على حِدَة؟

علاقات اليهود والعرب في إسرائيل في مرآة مواقف الجمهور

الفصل الأوّل / هُويّات أساسيّة وهُويّات فرعيّة واستحقاقاتها

مسألة الهُويّة الفرديّة والهُويّة الجماعيّة تقع في قلب الخلافات والتوتّرات بين الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ في إسرائيل. في الماضي، تمحورت التحليلات النظريّة والإمبيريقيّة في علاقات الأغلبيّة والأقلّيّة بالجوانب الموضوعيّة والماديّة للفروق والفجوات بين الأغلبيّة والأكثريّة، أمّا اليوم فتشغل سياسة الهُويّات (تلك التي تسلّط الضوء على الجانب الإداركيّ - الوجدانيّ) الحيّزَ المركزيّ في تحليل العلاقات بين هاتين المجموعتين.

بَيْد أنّ الهُويّة تشكّل موضوعًا مُراوغًا وعَصِيًّا؛ إذ ثمّة صعوبة في ترجمتها إلى مصطلحات قاطعة لا تقبل التأويل. فضلًا عن ذلك، هذا الموضوع حسّاس جدًّا ومعرَّض للانفجار؛ إذ تتغذّى الكثير من النزاعات في العالم من الخلافات والعداوة على خلفيّة (عدم) الاعتراف بهذه الهُويّات أو تلك. المراوغة التحليليّة والشحنة العاطفيّة التي ترافق النقاشات حول الهُويّة تَحُولان دون قيام الكثير من الباحثين بفحص هذه المسألة على نحو إمبيريقيّ، حيث ستُخضَع النتائج التي سيتوصّلون إليها لمساءَلة مثودولوجيّة على الدوام، وفي المعتاد سترافقها الكثير من الانتقادات، ولا سيّما من قِبَل من يستخدمون الهُويّة أداةً للتحشيد الأيديولوجيّ - السياسيّ، وذلك بادّعاء أنّ النتائج تُشتقّ من المكان الذي يتحدّر منه الباحث، ولا تعكس "الحقيقة". هذه المصاعب البحثيّة تفسح مجالا لخطاب يرتكز على مقولات لم تُفحَص على نحو عميق، وللكثير من التلاعب. لذا قرّرنا أن نتّبع مقولة "وضعت روحي على كفّي"، والقيام أوّلًا وقبل كلّ شيء بفحص مركّب الهُويّة. الفرضيّة التي انطلقنا منها هي أنّ الهُويّة في إسرائيل تشغل بطبيعة الحال مكانة مركزيّة في صياغة وإنشاء منظومة العلاقات بين مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة ومجموعة الأقلّيّة الأصلانيّة العربيّة، ولذا ثمّة أهمّيّة لعرض بيانات إمبيريقيّة ذات صلة (وإنْ طُرِحت حولها الاستفهامات)، ما دُمنا نقوم نحن بأنفسنا بفحص منهجيّات بحث متعارَف عليها، وما دُمنا مدركين للمطبّات والحفر القائمة في الطريق.

الهُويّات الفرديّة والجماعيّة متعدّدة الأبعاد على الدوام؛ فعلى سبيل المثال، مواطنو إسرائيل اليهود ليسوا فقط مواطني الدولة الذين يتقاسمون مواطَنتهم مع جمهور عربيّ واسع، بل يشكّلون أيضًا جزءًا من "كيان كامل" لا يتوقّف عند حدود الدولة الجغرافيّة، ألا وهو الشعب اليهوديّ، بما في ذلك يهود الشتات. على المنوال ذاته يمكن التحدّث عن العرب الذين يتقاسمون مواطَنتهم الإسرائيليّة مع شريحة سكّانية يهوديّة، لكنِ الكثيرون منهم يعتبرون أنفسهم -بهذه الدرجة أو تلك- جزءًا من الشعب الفلسطينيّ ومن الأمّة العربيّة، وتعتبر الغالبيّة العظمى منهم نفسها جزءًا من المجتمع الدينيّ الإسلاميّ. هذا التعدُّد للهُويّات المتوازية يخلق توتّرًا كبيرًا يتبدّى -كما سنرى لاحقًا – في النظرة المتحفّظة حدَّ المعاداة من قِبل اليهود تجاه العرب، شركائهم في المواطَنة، وفي الصعوبة التي تواجه العرب في أن يشعروا أنّ إسرائيل هي دولتهم.

التوتّر عظيم إلى درجة تحوم فيها على الدوام علامة استفهام كبيرة حول صدق الإجابات عن الأسئلة التي تتعلّق بالهُويّات في استطلاعات الرأي المماثلة لاستطلاعنا هذا. في الحالة الأسهل، ثمّة احتمال لأن يتضرّر صدق الإجابات عن هذه الأسئلة بسبب البعد المركّب البنيويّ لهُويّة المستطلَعين، والذي لا يتجسّد تجسّدًا كاملًا عندما يُطلب إلى المستجوَبين أن يشيروا إلى "الهُويّة الأساسيّة". وقد يتضرّر الصدق في حالة أصعب بسبب خوف المستطلَعين العرب من التماثل مع المجموعة التي تعتبرها مجموعة الأغلبيّة عدوًّا لدودًا. وعلاوة على هذا كلّه، تُظهر التجربة الماضية أنّ اختيار الهُويّة الأساسيّة يتأثّر أحيانًا بالسياق الواسع للسؤال. فإذا تمحور سؤال الاستطلاع في علاقات اليهود والعرب، فقد تكون الإجابات عن الأسئلة مختلفة نوعًا ما لو كان الموضوع الواسع الذي يتناوله الاستطلاع هو جودة الحكم -على سبيل المثال-. مردّ ذلك أنّ الناس ينظرون إلى أنفسهم بطريقة مختلفة في سياقات مختلفة. كي نفهم هذا الأمر، في مستطاع كلّ واحد منّا أن يسأل نفسه كيف كان سيجيب بشأن هُويّته الأساسيّة لو سُئل عنها في استطلاع يُجرى في مكان العمل (من نافل القول أنّ الهُويّة الحرَفيّة ستتبوّأ الصدارة)، وكيف كان سيجيب عن هذا السؤال لو أُجرِيَ الاستطلاع خلال اجتماع عامّ للأهل في المدرسة (حيث يُتوقّع أن تحتلّ الهُويّة الوالديّة مكانة مركزيّة)، أو في اجتماع سياسيّ (حيث تقفز الهُويّة الحزبيّة إلى رأس السلّم).

حتّى لو نجحنا في التغلّب على هذه المطبّات، لن ينجو هذا الفصل من سهام النقد القاتلة التي سيوجّهها له هذا الطرف أو ذاك، لأنّ النتائج الإمبيريقيّة في موضوع الهُويّة ستتصادم بالضرورة بأَجِنْدات سياسيّة معيّنة. الإجابات التي لا تتواءم مع هذه الأَجِنْدات ستجابَه بالنفي والإلغاء، لا لأنّها تجافي الحقيقة، بل لأنّها "تجافي" المواقف السياسيّة والأيديولوجيّة، حيث إنّ القيادات السياسيّة لمجموعة الأغلبيّة -كما لمجموعة الأقلّيّة- تبني وتنشر سرديّات هُويّاتية تستخدمها قاعدة لمطالبها، ولذا فهي تجد صعوبة في تقبُّل بيانات إمبيريقيّة تناقض هذه السرديّات من حيث المبدأ أو من حيث الممارسة.

على الرغم من أنّ اهتمامنا ينصبّ على موضوع الهُويّة بحدّ ذاته، قمنا على امتداد التقرير باعتماد التمييز بين الهُويّات الأساسيّة التي اختارها المستطلَعون كمتغيّرات تفسيريّة (مستقلّة) ابتغاء فكّ رموز المواقف في مواضيع أخرى. وكما سنبيّن لاحقًا، اختيار هذه الهُويّة أو تلك أثبت نفسه كمتغيّر ناجع ومنهجيّ.[13]

13 ثمّة اقتراحات دائمة تعرض استبدال السؤال عن الهُويّة الأساسيّة بسؤال يعرض خيار الهُويّة المزدوجة (فلسطينيّ - إسرائيليّ وما شابه)، بذريعة أن كلّ فرد هو "هذا وذاك" على الدوام. من جهتنا، نعتقد أنّ هذا النقد في الكثير من الأحيان يعود إلى دوافع أيديولوجية - سياسيّة؛ حيث يعتقد أصحاب هذا الرأي بوجود هُويّة "صحيحة" وأخرى "غير صحيحة" (وهذه الأخيرة لا تخدم احتياجاتهم السياسيّة - الأيديولوجيّة). كذلك يُعتبَر هذا النقد تهرّبًا من صعوبة التعامل مع الخيار الأصيل الذي يقوم به الجمهور الواسع، والذي يبدو أنّه لا يتماشى مع تفضيلات المنتقدين. الهُويّة المزدوجة تُمكّن برأينا من الهروب صوب موقف انتهازيّ، وعدم الرغبة في "فصل الحَبّ عن الزوان"، ولا يمكن استخدامها كمتغيّر مستقلّ. العكس هو الصحيح، حيث سنرى لاحقًا أنّ "حشر" المستطلَعين في الزاوية من خلال الطلب منهم الإشارة إلى هُويّتهم الأساسيّة، وقيامهم بالأمر على نحوٍ طبيعيّ، وعدم "الهروب" -على سبيل المثال- إلى الإمكانيّة "آخر" التي توافرت ضمن الأسئلة، هذا "الحشر" أثبت نفسه، حيث وجدنا فروقًا واضحة ومنهجيّة بين مواقف مجموعات مختلفة، بما يتماشى مع الهُويّة التي وقع اختيارهم عليها. ولو لم يكن ذاك متغيّرًا ذا صدقيّة، لَما كانت أجوبة مجموعات الهُويّة يختلف بعضها عن بعض بدلالة إحصائيّة، كما تبيَّن عند القيام بتحليل نتائج البحث.

قبل أن نتّجه لمعالجة مسألة هُويّات مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة ومجموعة الأقلّيّة العربيّة، سنتناول في عجالةٍ موضوعَ اللغة التي تشكّل جزءًا لا يتجزّأ من الهُويّة. سألنا المستطلعين ما إذا كانوا يتحدّثون لغة "الآخر"، أي سألنا اليهود عمّا إذا كانوا يتحدّثون العربيّة، وسألنا العرب ما إذا كانوا يتحدّثون العبريّة. وبحسب جميع النظريّات حول البعد اللغويّ لعلاقات الأغلبيّة والأقلّيّة التي تفيد أنّ الأقلّيّة بحاجة إلى التحدّث بلغة الأغلبيّة أكثر من احتياج الأغلبيّة إلى التحدّث بلغة الأقلّيّة، تبيّن لنا أنّ نسبة العرب الذين يتحدّثون العبريّة تَفوق نسبة اليهود الذين يتحدّثون العربيّة بكثير.

جدول 1.1 (%)

العيّنة	لا يتحدّثون اللغة إطلاقًا	يتحدّثون اللغة قليلًا	يتحدّثون اللغة بطلاقة	لا يعرف/ آخَر	المجموع
يهود (العربيّة)	74	20	6	-	100
عرب (العبريّة)	4	26	69	1	100

التفسير العمليّ لِما ورد في الجدول هو أنّ غالبيّة العرب يستطيعون متابعة المحادثة التي تدور باللغة العبريّة واستهلاك الإعلام الناطق بالعبريّة (الراديو، التلفزيون، الصحافة)، بينما لا يستطيع اليهود القيام بالأمر المعاكس. يجب الافتراض إذًا أنّ العرب على اطّلاع أعمق بما يدور في الطرف اليهوديّ من اطّلاع اليهود على ما يدور في الطرف العربيّ.

ماذا كانت، إذًا، الهُويّات الأساسيّة التي أشار إليها المستطلَعون اليهود والمستطلَعون العرب في هذا الاستطلاع؟

الهويّة الأساسيّة
السؤالان 6، 7
الصفحتان 159، 160

عُرِضت على كلّ واحدة من المجموعتين (اليهود والعرب) قوائم مختلفة للهُويّة الأساسيّة.[14] وعُرِض على المستطلَعين اليهود أن يختاروا هُويّتهم الأساسيّة من بين الإمكانيّات التالية: إسرائيليّ، يهوديّ، الطائفة (شرقيّ، أشكنازيّ، مختلط)، أن يُدْرجوا أنفسهم على تسلسل حاريديّ - علمانيّ (حاريديّ، متديّن، تقليديّ متديّن، تقليديّ غير متديّن، علمانيّ). وكما يظهر في الرسم التالي، فقد اعتبرت النسبة الأكبر من اليهود أنفسهم إسرائيليّين مقابل الهُويّات الأساسيّة الأخرى التي عُرضت عليهم. الهُويّة التالية كانت اليهوديّة، وبفارق بسيط.

14 عند إجراء الاستطلاع، عُرِضت الهُويّات على المستطلَعين بالتناوب، أي إنّ الإمكانيّات عُرضت على نحو عشوائيّ، كي لا يتولّد ميول لمصلحة هُويّة بعينها.

عندما نقارن النتائج المتحصّلة في هذا الاستطلاع مع نتائج استطلاعات سابقة، كاستطلاع مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّة عام 2016 على سبيل المثال،[15] يتبيّن أنّنا قد حصلنا في هذا الاستطلاع على نسبة أعلى بكثير من اليهود الذين قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي تلك التي تقع على تسلسل حاريديّ - علمانيّ. وثمّة حاجة إلى إجراء مزيد من الأبحاث كي نفهم ما إذا كان الحديث يدور عن قياس استثنائيّ أم عن تغيير إدراكيّ جوهريّ. إن كان الأمر على هذا النحو أو ذاك، فالتنافس الأساسيّ في صفوف الجمهور اليهوديّ كان بين الهُويّة الإسرائيليّة وتلك اليهوديّة. وسترى لاحقًا أنّ التعريف الهُويّاتيّ الذاتيّ كيهوديّ أو إسرائيليّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا جدًّا بالمواقف المتعلّقة بالعلاقات بين اليهود والعرب، وبموضوع مكانة العرب في الدولة.

الرسم 1.1 / هل تعتبر أنّك في الأساس ...؟ (%، يهود).

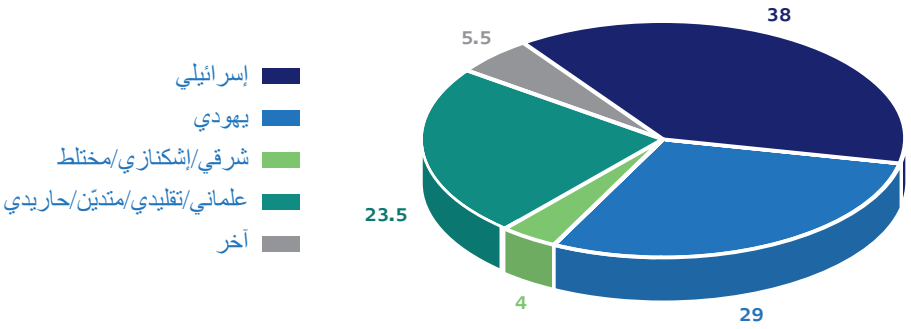

تقسيم الإجابات في سؤال الهُويّة الأساسيّة اليهوديّة وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ يُظهر علاقة واضحة بين المتغيّرَيْن: النسبة الأكبر في صفوف الحاريديّين (49%) عرّفوا أنفسهم في الأساس على تسلسل حاريديّ - علمانيّ، أي أنّهم حاريديّون أوّلًا وقبل كلّ شيء. النسبة الأكبر في صفوف المتدينيّن عرّفوا أنفسهم كيهود في الأساس، وهذا الأمر ينسحب على التقليديّين المتدينيّن (49% وَ 43% بالتتالي). انقسم التقليديّون غير المتديّنين مناصفة بين من عرّفوا أنفسهم كيهود في الأساس ومَن عرّفوا أنفسهم كإسرائيليّين في الأساس (36% في الفئتين). المجموعة العلمانيّة كانت الوحيدة التي عرّفت فيها الأغلبيّة نفسها بأنّها إسرائيليّة بالأساس. التقسيم وَفق الإدراج الذاتيّ على التسلسل السياسيّ - الأمنيّ يسار- يمين أظهر أنّ الهُويّة الأساسيّة في صفوف اليمين والتي حصلت على النسبة الأعلى هي الهُويّة اليهوديّة (36%،[16] مقابل 29% ممّن اختاروا الهُويّة الإسرائيليّة كهُويّة أساسيّة، بينما كانت

15 تمار هيرمان، إيلاه هيلر، حنان كوهين، دانا بوبليل وفادي عمر، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّ 2016**، القدس؛ المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2016.

16 اختيار غالبيّة الحاريديّين (ذوي الحضور المكثّف في صفوف اليمين) للهُويّة الحاريديّة كهُويّة أساسيّة حالَ دون ظهور أغلبيّة في صفوف اليمين لمن عرّفوا أنفسهم بأنّهم يهود.

الهُويّة الإسرائيليّة هي التي حصلت على النسبة الأعلى في صفوف المنتمين للمركز - اليسار (51% وَ 57.5% بالتتالي).

فحصنا كذلك ما إذا كانت ثمّة علاقة بين الهُويّةِ الأساسيّة التي وقع الاختيار عليها ودرجةِ دراية المستطلَع (اليهوديّ) باللغة العربيّة، فتبيّن عدم وجود فروق في هذه المسألة بين أصحاب الهُويّات المختلفة، أي إنّ الغالبيّة في المجموعات كلّها لا يتحدّثون العربيّة، وهو ما يعني أنّ الحديث يدور عن ميزة عامّة للمجتمع اليهوديّ.

عُرِضت على المستطلَعين العرب الهُويّات الأساسيّة التالية: عربيّ، الدين (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)، فلسطينيّ، إسرائيليّ.[17] وجدنا أنّ الهُويّة الأساسيّة الأولى التي اختيرت هي الهُويّة العربيّة، وبعدها الهُويّة الدينيّة (مسلم، مسيحيّ، درزيّ). الهُويّة الفلسطينيّة والهُويّة الإسرائيليّة تَبَوّأتا المكانين الثالث والرابع بالتتالي لدى مَن أشاروا إليهما بأنّهما هويّتاهم المركزيّتان.

الرسم 1.2 / هل تَعتبر نفسك في الأساس...؟ (%،عرب)

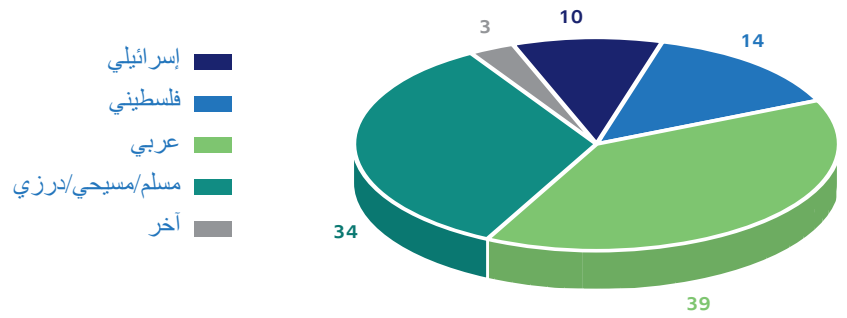

في استطلاع مؤشّر الديمقراطيّة 2008، حدّد معظم المستطلَعين العرب الهُويّة العربيّة باعتبارها هُويّتهم الأساسيّة (49%)، وبعدها بفارق كبير جاءت الهُويّة الفلسطينيّة (25%) ثمّ الإسرائيليّة (18%)، والدينيّة (8%).[18] قبل عام (2016)، قال معظم المستطلَعين العرب (نحو 29%) إنّ هُويّتهم الدينيّة هي الهُويّة المركزيّة،[19] وقد يكون مردّ ذلك إلى الحرب الأهليّة السوريّة، والمجازر التي ارتُكِبت ضدّ أقلّيّات دينيّة

17 في سؤال إضافيّ، عُرِضت على العرب المسلمين "بدويّ" كهُويّة محتملة، واختار 4% من المستطلَعين هذه الهُويّة هُويّةً أساسيّة (راجِعوا الملحق 2، ص 178).

18 آشر أريان، تمار هيرمان، نير أطمور، ياعيل هَدار، يوڤال ليبيل، وهيلا تصابان، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّ 2008**؛ بين الدولة والمجتمع المدنيّ، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2008، ص 109.

19 هيرمان وآخرون، 2016 (**أعلاه**، الهامش 15)، صفحة 233.

غير مسلمة في العراق في ذلك الوقت. على هذا النحو أو ذاك، تُظهر بياناتنا أنّ الهُويّة الفلسطينيّة لدى العرب وَفق إجابات المستطلَعين لا تشهد نزعة تصاعديّة.[20]

الجدول 1.2 (%، عرب)

الهُويّة الأساسيّة	2008	2016	2017
إسرائيليّ	17	25	10
دين (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	8	29	34
عربيّ	45	24	39
فلسطينيّ	24	12	14
لا يعرف/ آخر/ لم يُجِب	7	10	3
المجموع	100	100	100

بما أنّ غالبيّة المستطلَعين لم يجتمعوا حول هُويّة واحدة، ولا سيّما الهُويّة الفلسطينيّة التي يشدّد عليها غالبيّة المفكّرين والمثقّفين والسياسيّين العرب تشديدًا بالغًا، ثمّة حاجة إلى التعمّق وإجراء فحص غير متحيّز حول غياب الالتفاف في المجتمع العربيّ في هذه الأيّام حول تعريفهم الرسميّ المؤسّسيّ، وحول البديل الذي كان العرب سيختارونه لتحديد مكانتهم المدنيّة المستقبليّة لو مُنحوا حقّ الاختيار.[21] أقوال لاعب كرة القدم العربيّ الإسرائيليّ مهران راضي الواردة في كتاب سارة أوساتسكي ويوآف شطيرن تجسّد هذه الإشكاليّة تجسيدًا جيّدًا: "هُويّتنا هي أنّنا عرب، لكنّنا لم نعثر بعد على التوازن حول المكان الذي نريد التواجد فيه. أسافر إلى الأردن ومصر، وهناك يتعاملون معي على أنّني لست عربيًّا بكلّ ما تحتويه الكلمة من معنى. لا يعرفون كيف يهضموننا، وهنا في هذه الدولة يتعاملون معك على أنّك غريب".[22]

تقسيم الهُويّة الأساسيّة للمستطلَعين العرب تمخّض عن النتائج التالية:

---

20 ظهرت نتائج مشابهة في استطلاع JPPI (The Jewish People Policy Institute) للعام 2017. في معرض إجابتهم عن سؤال الهُويّة الذي عُرض على المستطلَعين العرب (3 إمكانيّات)، أجاب 58.7% منهم أنّ هُويّتهم الأساسيّة هي الهُويّة العربيّة، وقال 23% إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي الإسرائيليّة، وأجاب 14.7% منهم أنّ هُويّتهم المركزيّة هي الفلسطينيّة. راجِعوا: Shmuel Rosner, Noah Slepkov, & Steven W. Popper, "2017 Pluralism Index Survey Results," JPPI, April 4, 2017

21 ورَدَ رأي مشابه حول هذه المسألة لدى لافي، 2016 (**أعلاه**، الهامش 6)، ص 185.

22 ورد الاقتباس في كتاب سارة أوساتسكي - لازار ويوآف شطيرن، **أبناء المكان: محادثات مع مواطنين عرب في إسرائيل**، تل أبيب: مركز تامي شطاينمتس لدراسات السلام، جامعة تل أبيب، 2016، ص 156.

الجدول 1.3 (%، عرب)

الهُويّة الأساسيّة	مسلم	مسيحيّ	درزيّ
إسرائيليّ	8	15.5	18
الدين (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	34	24	51
عربيّ	38	45	27
فلسطينيّ	17	7	-
لا يعرفون/ كلّها بالدرجة نفسها	3	8.5	4
المجموع	100	100	100

كما يظهر في الجدول، أشارت نسبة كبيرة من المسلمين والعرب إلى الهُويّة العربيّة كهُويّة مركزيّة، أمّا لدى الدروز فقد ظهر أنّ الدين الدرزيّ يشكّل الهُويّة الأساسيّة. التعريف الذاتيّ كإسرائيليّين ظهر بأعلى نسبة (وليس بنسبة عالية بحدّ ذاتها) في صفوف الدروز، يليهم المسيحيّون في ذلك ثمّ المسلمون. عندما نتحدّث عن الهُويّة الفلسطينيّة، فإنّ النسبة الأعلى من بين المجموعات الثلاث التي تعرّف نفسها بأنّها فلسطينيّة تظهر لدى المسلمين، وبعدهم لدى المسيحيّين، وبفجوة كبيرة.

لم يعرّف أيّ من الدروز الذين شاركوا في الاستطلاع الحاليّ نفسَه بأنّه فلسطينيّ كهُويّة مركزيّة، وربّما كان مردّ ذلك أنّ بعض الدروز يعتبرون الهُويّة الدرزيّة دينًا وقوميّة. في سياق مسألة الهُويّة، يُطرح أحيانًا في إسرائيل ادّعاء مُفادُه أنّ ما ينسحب على العرب لا ينسحب على الدروز، وذلك بسبب منظومة العلاقات المغايرة بين الدروز والأغلبيّة اليهوديّة التي حِيكت مع إقامة الدولة الإسرائيليّة، وبسبب الثقافة السياسيّة ـ الدينيّة الاستثنائيّة لدى الدروز، والتي لا تتضمّن مطالَبة بحقّ تقرير المصير القوميّ السياديّ، بل بالتأقلم مع الحكم السائد في المكان. وعلى الرغم من ذلك، تُظهِر نتائج الاستطلاع أنّ مواقف الدروز في الكثير من المواضيع التي بحثناها لا تختلف عن مواقف العرب المسلمين أو المسيحيّين، ولا يعبّر هؤلاء دائمًا عن مواقف تسعى للانخراط في الدولة، وهو ما يضع علامة استفهام على الفرضيّة السائدة أنّ الحديث يدور عن طائفةٍ علاقاتُها بإسرائيل مضمونة في جميع الحالات والظروف.

للتصديق على ادّعائنا هذا، أجرينا اختبارات تبايُنٍ قامت بفحص ما إذا كانت إجابات الدروز كمجموعة تتمايز إحصائيًّا عن إجابات العرب المسلمين والعرب المسيحيّين، وتبيّن لنا أنّ مشاعر الدروز إيجابيّة أكثر من مشاعر المجموعات الأخرى في الأسئلة التي تتناول الشعور كجزء من المجتمع الإسرائيليّ، ودرجة أهمّيّة أنْ "تكون إسرائيل قويّة"، والافتخار بالإنجازات الإسرائيليّة في مجالات العلم والرياضة وما شابه. في الأسئلة المتعلّقة بتمثيل السياسيّين العرب والأجسام العربيّة لهم، تبيّن أنّهم يطرحون انتقادات أكثر من غيرهم. في الوقت ذاته، برز الدروز في الانغلاق الطائفيّ وفي عدم الرغبة بالانخراط

الاجتماعيّ في مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة. في ما عدا ذلك، لم تختلف إجاباتهم بتباين إحصائيّ عن إجابات مُجْمَل العرب في إسرائيل.

عندما قمنا بفحص مواقف العرب المسيحيّين مقابل الآخرين (حيث تشهد الآونة الأخيرة -على سبيل المثال- ارتفاعًا في نسبة الشبّان المسيحيّين الذين يرغبون في تأدية الخدمة العسكريّة في جيش الدفاع الإسرائيليّ)، تبيّن أنّ المسيحيّين يرغبون بالاندماج في المجتمع اليهوديّ، ويشعرون بالراحة فيه أكثر من المسلمين ومن الدروز (فهُمْ -على سبيل المثال- يخشون أقلّ من غيرهم من التحدّث بالعربيّة في الحيّز العامّ اليهوديّ). مواقفهم تجاه تمثيل السياسيّين والأجسام العربيّة أقلّ إيجابيّة من مواقف المسلمين، لكنّها أكثر إيجابيّة من مواقف الدروز. في القضايا الأخرى، يشبه المسيحيّون عموم الجمهور العربيّ.

التقسيم وَفق السنّ أظهر وجود أغلبيّة فقط في صفوف الأكبر سنًّا (53%) لدى من قالوا إنّ الهُويّة العربيّة هي هُويّتهم المركزيّة. هذه الهُويّة هي الأكثر شيوعًا في صفوف الأعمار البَيْنيّة (40%) لكنّها لم تحظَ بالأغلبيّة. في الفئة العمْريّة الشابّة، أشارت النسبة الأكبر إلى الهُويّة الدينيّة (مسلم، مسيحيّ، درزيّ) كهُويّة أساسيّة (37%)، وجاءت الهُويّة العربيّة بعدها (31%). ما يعنيه الأمر هو أنّ الأجيال الشابّة تولي الانتماء إلى الإطار الدينيّ أهمّيّة أكبر من تلك التي توليه إيّاها الفئات العمْريّة الأكبر. ربّما تحمل الهُويّة الدينيّة دلالات سياسيّة أيضًا، لكنّ الأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث.

كما يظهر في الجدول التالي، تكشّفت فروق لافتة بين من قالوا إنّ لهم أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة، ومن ليس لهم أقرباء هناك، ولا سيّما في كلّ ما يتعلّق بالهُويّة الإسرائيليّة والهُويّة الفلسطينيّة كهُويّتين مركزيّتين. يميل مَن لهم أقرباء في المناطق أكثر ممّن ليس لهم أقارب هناك إلى تعريف أنفسهم كفلسطينيّين، وأقلّ من ذلك بكثير، كإسرائيليّين. في صفوف مَن ليس لهم أقرباء في الأراضي الفلسطينيّة تتساوى تقريبًا نسبة مَن عرّفوا أنفسهم كفلسطينيّين ومَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم إسرائيليّون. الهُويّة الأساسيّة الأقوى في صفوف المجموعتين هي الهُويّة العربيّة، وتليها الهُويّة الدينيّة.

الجدول 1.4 (%، عرب)

الهُويّة الأساسيّة	إسرائيليّ	الدين (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	عربيّ	فلسطينيّ	لا يَعرفون/ جميعهم بالدرجة نفسها/ لا هُويّة من بين هذه الهُويّات أساسيّة/ آخَر	المجموع
ثمّة أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة	1.5	30	40	27	1.5	100
لا يوجد أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة	11	34	39	12	4	100

فحصنا كذلك في صفوف المستطلَعين العرب مسألة العلاقة بين الهُويّة الأساسيّة والقدرة على التحادث بالعبريّة، وتكشّفت لنا بعض الفروق: تتحدّث نسبة 79% ممّن أشاروا إلى الهُويّة الإسرائيليّة على أنّها هُويّتهم الأساسيّة (وَفق إفادتهم) العبريّة بطلاقة، مقابل 59% من الذين عرّفوا أنفسهم بأنّهم فلسطينيّون. لم تتكشّف فروق تُذكر في مسألة القدرة على التحادث باللغة العبريّة بين من قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي العربيّة ومن قالوا إنّ الدين هو هُويّتهم الأساسيّة (71% وَ 69% بالتتالي).

الانتماء إلى مجموعة قويّة أو ضعيفة
سؤال 15
صفحة 164

يمكن للهُويّة أن ترتبط كذلك بالبعد الاجتماعيّ - الطبقيّ. لذا، في أربعة استطلاعات لمؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّة (في الأعوام 2012، 2013، 2014، 2015)، وفي الاستطلاع الحاليّ أيضًا، فحصنا الإحساس بالانتماء إلى مجموعات قويّة أو ضعيفة في المجتمع الإسرائيليّ. جاءت الإجابات مثيرة للاهتمام، ولم تكن مجرّد تحصيل للحاصل. سألنا: "ينقسم كلّ مجتمع في العالم إلى مجموعات قويّة ومجموعات ضعيفة. إلى أيّ من المجموعات في المجتمع الاسرائيليّ تشعر بالانتماء؟". يُظهر الرسم التالي التوزيعة في مُجْمل العيّنة، شاملةً العرب واليهود على حدّ سواء.

يُظهر الرسم التالي بوضوح أنّ إحساس المستطلَعين اليهود في كلّ واحد من الاستطلاعات بالانتماء إلى مجموعات قويّة في المجتمع يفوق بدرجة كبيرة إحساس المستطلَعين العرب (المعدّل لدى اليهود على امتداد السنّ هو 65.9%؛ والمعدّل لدى العرب هو 42.4%). علاوة على ذلك، يبدو أنّ الفجوة في إحساس القوّة بين المجموعتين آخذة في التعاظم. التقسيم الداخليّ في داخل كلّ قِطاع أثار هو كذلك اهتمامنا، ولذا فحصنا من يشعر أنّه قويّ في صفوف اليهود وتبيّن أنّ المتغيّرات المستقلّة الأساسيّة هي الطائفة والتحصيل العلميّ والدخل.

الرسم 1.3 / إلى أيّ من المجموعات تشعر بالانتماء داخل المجتمع الاسرائيليّ؟ (%، مجموعة قويّة وقويّة نوعًا ما، يهود وعرب)

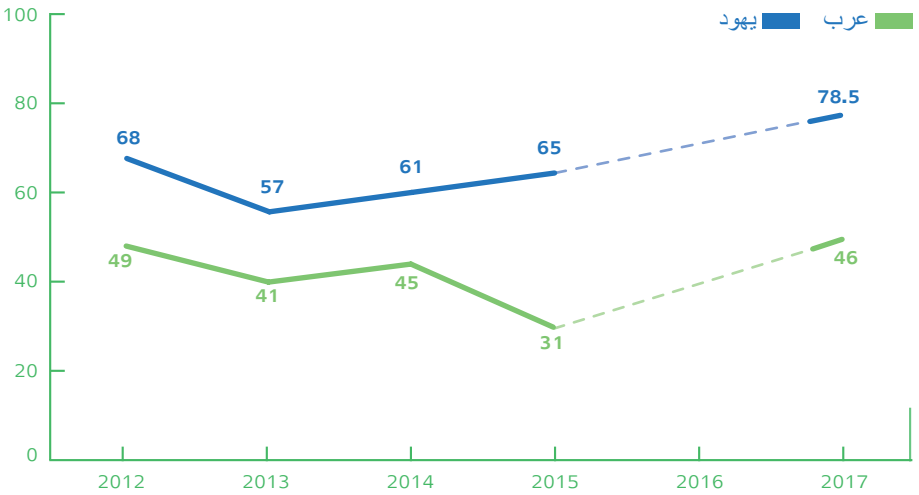

الجدول 1.5 (%، يهود)

	يشعرون بالانتماء إلى مجموعات قويّة أو قويّة نوعًا ما معقولة
الطائفة	
أشكنازيّ	**83**
شرقيّ	**76**
سفارديّ[23]	**73.5**
مختلط (أشكنازيّ، شرقيّ)	**77**
التحصيل العلميّ	
أقلّ من الثانويّة الكاملة	**75**
ثانويّة وفوق ثانويّة كاملة	**77**
أكاديميّة جزئيّة أو كاملة	**82**
الدخل	
أقلّ من المعدّل	**74**
مثل المعدّل	**81**
فوق المعدّل	**84**

تُظهِر هذه البيانات أنّ الحديث لا يدور فقط عن المعدّل العامّ لدى اليهود، بل كذلك إنّ نسبة من يشعرون أنّهم أقوياء في كلّ واحدة من المجموعات الفرعيّة لليهود أعلى من النسبة التي في صفوف مجموع العرب، ومن النسبة في كلّ واحدة من مجموعاتهم الفرعيّة.

من يشعر بأنّه قويّ في صفوف العرب؟ الفرق الأكبر من بين جميع المتغيّرات التي قمنا بفحصها جاء على خلفيّة الدين: 43% فقط من المسلمين يشعرون بالانتماء إلى المجموعات الأقوى في المجتمع، مقابل 53.5% من المسيحيّين، وَ 56% من الدروز. وكما هو متوقّع، من قالوا إنّهم إسرائيليّون (الأقلّيّة -كما ذكرنا سابقًا) يشعرون بانتماء إلى المجموعات الأقوى في المجتمع بنسبة أكبر (56%، مقابل

23 على ضوء الفحص الذي أجريناه، تبيّن أنّ ثمّة قِطاعًا لا بأس به من أبناء المهاجرين (اليهود) من دول المشرق وأحفادهم يفضّلون الهُويّة التي كانت شائعة في الماضي "سْفارادي" على هُويّة "الشرقيّ" المتعارَف عليها اليوم، لذا فقد مكّنّا هؤلاء من تعريف أنفسهم على هذا النحو في هذا الاستطلاع.

فلسطينيّ كهُويّة أساسيّة- 45%؛ عربيّ- 44%؛ مسلم /مسيحيّ /درزيّ- 44%). الفروق في المتغيّرات الأخرى ليست كبيرة.

من المثير للانتباه أنّ متغيّرات مستوى التحصيل العلميّ والدخل لم تشغل دَوْرًا منهجيًّا في هذا السؤال، على الرغم من التوقّع أنّ الأكثر تعلُّمًا والأكثر ثراء سيشعرون بأنّهم أكثر قوّة، وهذا الأمر لافت ومثير للاهتمام. ربّما يتراجع إحساس هاتين المجموعتين "المحظيّتين" بالقوّة التي كانتا ستشعران بها في سياقات أخرى بسبب انكشافهما المكثّف لواقع التمييز داخل المجتمع الإسرائيليّ.

جزء من الشعب الفلسطينيّ وأيضًا مواطن إسرائيليّ مخلص
سؤال 18
صفحة 165

أردنا الاستفسار عمّا إذا كان المستطلَعون اليهود[24] يعتقدون أنّ ثمّة إمكانيّة للتسوية بين الهُويّتين الإسرائيليّة والفلسطينيّة، أم أنّ هاتين الهُويّتين متناقضتان في الجوهر. طرحنا مرّة أخرى السؤال الذي جرى فحصه في السابق: "هل برأيك من الممكن أم من غير الممكن أن يكون مواطن إسرائيل العربيّ، الذي يشعر بأنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ، مواطنًا مُواليًا ومخلصًا لدولة إسرائيل؟". الفحص الذي أجريناه في العام 2015 أظهر أنّ الأغلبيّة في صفوف الجمهور اليهوديّ تعتقد باستحالة التسوية بين الإحساس بالانتماء الفلسطينيّ والولاءِ لدولة إسرائيل (56%).[25] في الاستطلاع الحاليّ، ارتفعت نسبة الذين يظنّون أنّ لديهم اقتناعًا باستحالة مثل هذا الدمج (68%).

الرسم 1.4 / هل من الممكن أم من غير الممكن أن يكون مواطن إسرائيل العربيّ الذي يشعر بأنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ مواطنًا مُواليًا ومخلصًا لدولة إسرائيل؟"، (%،يهود)

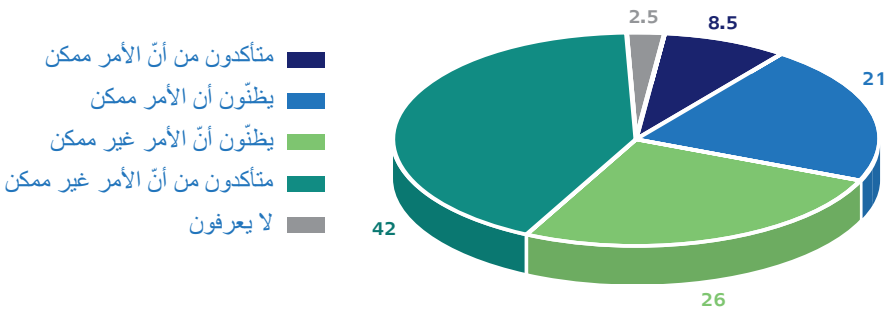

24 هذا السؤال لم يُطرح هذه المرّة على المستطلَعين العرب، لأنّه أثار حفيظتهم ومعارضتهم في الماضي.

25 تمار هيرمان، حنان كوهين، ودانا بوبليل، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّ 2015**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2015، ص 176.

ما هو المتغيّر الذي كانت له العلاقة الأقوى مع المواقف في هذا السؤال؟ كما هو متوقّع، المفتاح يكمن على ما يبدو في الموقف السياسيّ - الأمنيّ. في صفوف اليهود الذين عرّفوا أنفسهم بأنّهم يساريّون، قالت الأغلبيّة إنّ هذا الدمج ممكن، مقابل أقلّيّة في اليمين وأقلّيّة أكبر بقليل في المركز.

الجدول 1.6 (%، يهود)

المعسكر السياسيّ - الأمنيّ	يعتقدون أو متأكّدون من أنّ مواطن إسرائيل العربيّ الذي يشعر بأنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ يمكن له أن يكون مواطنًا موالِيًا ووفيًا لدولة إسرائيل
اليمين	18
المركز	39
اليسار	63

من المثير للاهتمام أنّه على الرغم من الادّعاءات أنّ خدمة اليهود في الجيش تدفع صوب العسكرة وتراجُع التسامح تجاه العرب، فقد تبيّن أنّ الخدمة لا تؤثّر في اتّجاه التشدُّد بل على العكس من ذلك؛ حيث اعتقدت نسبة 34% من اليهود الذين خدموا في جيش الدفاع الإسرائيليّ أنّ ارتباطَ العربيّ الوجدانيّ بالشعب الفلسطينيّ وولاءَه في الوقت ذاته لدولة إسرائيل هو أمر ممكن، بينما لم يوافق على هذه الإمكانيّة سوى 21% ممّن لم يخدموا في الجيش. نذكّر بطبيعة الحال بالعلاقة التي أشرنا إليها سابقًا بين الخدمةِ في جيش الدفاع الإسرائيليّ والعلمانيّةِ، وبين العلمانيّة والنزوع نحو اليسار السياسيّ، وهذه سلسلة من العلاقات التي تسهم بالتأكيد في تَحَصُّل هذه النتيجة.

انتقلنا من هنا إلى فحص الأبعاد المختلفة للتعامل مع الهُويّة الإسرائيليّة في صفوف الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ.

الشعور بالانتماء للمجتمع الإسرائيليّ
سؤال 1
صفحة 157

طرحنا السؤال التالي: "إلى أيّ درجة تشعر أنّك تشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟" في صفوف المستطلَعين اليهود، كان هناك شبه إجماع أنّهم يشعرون أنّهم جزء من المجتمع الإسرائيليّ بدرجة كبيرة جدًّا أو بدرجة كبيرة. نسبة اتّفاق مرتفعة من هذا النوع تجعل من التحليل وَفق مجموعات ثانويّة أمرًا لا ضرورة له. في صفوف المستطلَعين العرب كذلك أجابت الأغلبيّة بالإيجاب عن هذا السؤال، لكنّها كانت أغلبيّة أقلّ بكثير من الأغلبيّة اليهوديّة. نسبة المستطلَعين العرب الذين يشعرون بأنّهم ليسوا جزءًا من المجتمع الاسرائيليّ تفوق بدرجة كبيرة نسبتهم في صفوف المستطلَعين اليهود (13% مقابل 2.5%).[26]

26 طرح استطلاع JPPI سؤالًا مشابهًا: إلى أيّ درجة تشعر بالراحة في إسرائيل؟ 87.2% من اليهود قالوا إنّهم يشعرون

رسم 1.5 / إلى أيّ درجة تشعر أنّك تشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟ (%، يهود وعرب)

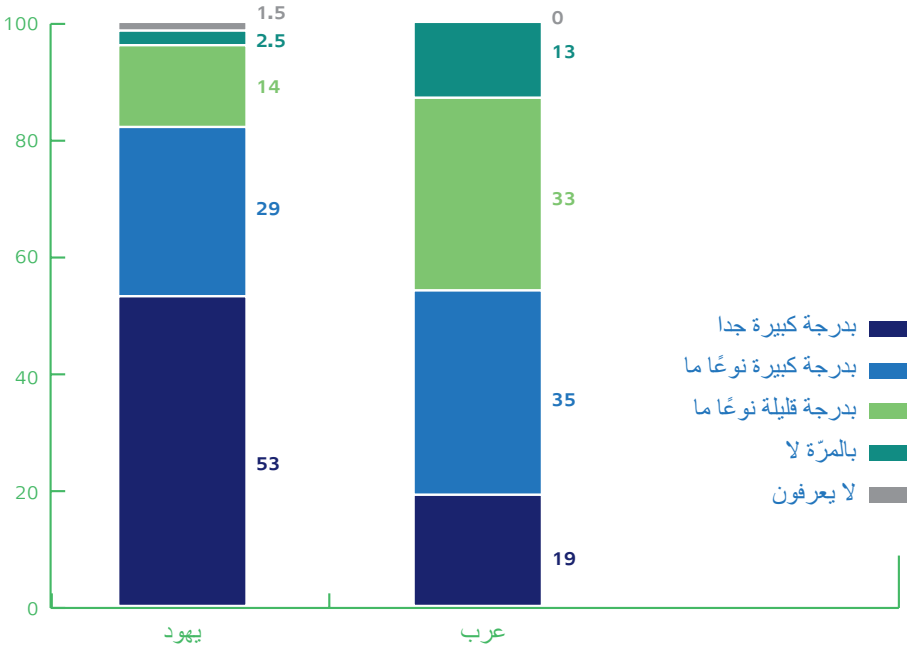

أظهر التقسيم وَفق الدين أنّ الدروز يشعرون بأنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الاسرائيليّ أكثر من المسلمين والمسيحيّين (65%، مقابل 53%، وَ 47% بالتتالي). في هذا السؤال تكشّف لنا فرق بالغ كذلك بين من لهم أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة ومن ليس لهم أقرباء هناك؛ في صفوف المجموعة الأولى يشعر 43% أنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ، مقابل 56% في صفوف المجموعة الثانية.

التقسيم وَفق الهُويّة الأساسيّة أظهر بطبيعة الحال أنّ الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الإسرائيليّ في صفوف من عرّفوا أنفسهم في الإساس بأنّهم إسرائيليّون كان الأعلى (73%)، وكان الأدنى في صفوف من عرّفوا أنفسهم في الأساس بأنّهم فلسطينيّون (30%). وفي صفوف من أشاروا إلى هُويّتهم الدينيّة أو العربيّة بأنّها الهُويّة الأساسيّة يشعر 56% أنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ. يبدو إذًا أنّ "التصادم" الهُويّاتيّ الأساسيّ هو بين الهُويّة الإسرائيليّة والهُويّة الفلسطينيّة.

حاولنا رسم المميّزات المشتركة للمجموعة العربيّة التي تشعر بأنّها تشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ أكثر من غيرها بمساعدة تقنيّة إحصائيّة للمفاضَلة بين المجموعات (clustering). تبيّن أنّ الحديث

بالراحة بدرجة جيّدة، مقابل 74% من العرب. راجِعوا: Rosner, Slepkov, & Popper, 2017 (أعلاه، الهامش 20).

يدور عن مجموعة لا تتحلّى بدرجة عالية من التماسك، وتشمل الدروزَ، والمسيحيّين، والأكاديميّين، وغيرَ المتديّنين، ومن ليس لهم أقارب في الأراضي الفلسطينيّة، ومن يصوّتون للأحزاب الصهيونيّة، ومن يعرّفون أنفسهم أنّهم إسرائيليّون، وذوي الدخل الاعلى، والأصغرَ سنًّا. بطبيعة الحال ليس كلّ من يتوافر فيه أحد هذه المميّزات يشعر بأنّه يشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ، لكن المُجْمَل في هذا يرفع من احتماليّة أن يفيد المواطن العربيّ بأنّه يشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ.

انتقلنا من الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الاسرائيليّ إلى فحص مسألة أخرى تتعلّق بكيفيّة تقييم إحساس العرب بالانتماء إلى المجتمع العربيّ.

العرب كجزء من المجتمع الإسرائيليّ
السؤالان 2، 3
الصفحتان 157، 158

سألنا المستطلَعين اليهود: "برأيك، إلى أيّ درجة يشعر العرب مواطنو دولة إسرائيل بالانتماء إلى المجتمع الإسرائيليّ؟"؛ وسألنا المستطلَعين العرب: "برأيك، إلى أيّ درجة يرى اليهود اليوم أنّ العرب يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟". على الرغم من الفرق في صياغة السؤال، وجدنا اتّفاقًا مثيرًا جدًّا في هذا السؤال بين الشريحتين السكّانيّتين. قلّة قليلة (بنسبة متساوية تقريبًا) أجابت أنّ مواطني إسرائيل العرب يشعرون اليوم أنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ بدرجة عالية أو بدرجة عالية جدًّا (المستطلَعون اليهود- 30%)، أو أنّ اليهود يعتبرون العرب اليوم جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ (المستطلَعون العرب- 29%). على الرغم من ذلك، وعلى نحوٍ ما هو مبيَّن في الرسم التالي، ثمّة فجوة معيَّنة بين المجموعتين بين نِسَب مَن يعتقدون أنّ العرب مواطني إسرائيل يشعرون بأنّهم لا يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ إطلاقًا (لدى المستطلَعين اليهود)، ونسب من يعتقدون أنّهم لا يُعتبَرون جزءًا من المجتمع الاسرائيليّ بنظر اليهود (لدى المستطلَعين العرب)؛ تزيد نسبة العرب (22%) الذين يعتقدون أنّهم لا يُعتبرون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ عن نسبة اليهود الذين يعتقدون ذلك بالنسبة لإحساس العرب (13%).

الرسم 1.6 / إلى أيّ درجة يشعر العرب مواطنو إسرائيل اليوم أنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ (%، يهود)/ إلى أيّ درجة يعتقد اليهود اليوم أنّ العرب يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟ (%، عرب)

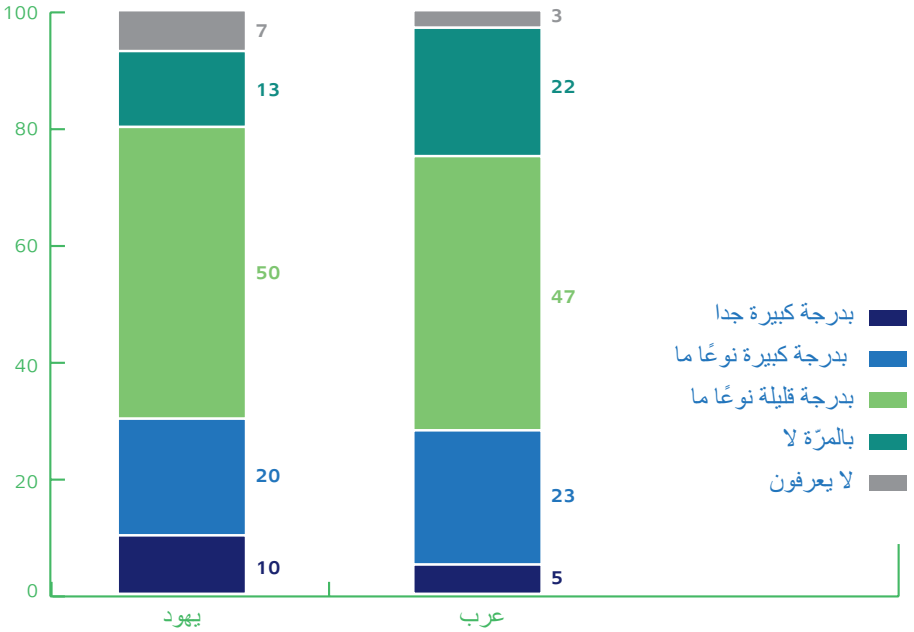

عند تقسيم العيّنة اليهوديّة وَفق المعسكر السياسيّ – الأمنيّ، تبيّن أنّ من عرّفوا أنفسهم بأنّهم يمينيّون (32%) اعتقدوا أنّ العرب يشعرون اليوم بأنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ أكثر ممّن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى معسكر اليسار أو المركز (25% في كلّ منهما). لا يمكننا التحقّق ما إذا كانت هذه المقولة إيجابيّة أم سلبيّة بنظر المستطلَعين، إذ قد يعتقد جميع اليمينيّين (أو بعضهم) أنّ ما يعنيه الأمر هو "سيطرة" العرب على المجتمع الإسرائيليّ، بينما قد يعتقد الذين ينتمون إلى معسكر الوسط - اليسار أنّ هذا الانتماء لائق، وربّما هم منزعجون من عدم شعور المزيد من العرب بأنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ.

تقسيم العيّنة اليهوديّة وَفق مستوى التحصيل العلميّ يُظهر فروقًا في هذه المسألة بين من يقلّ تحصيلهم عن المرحلة الثانويّة الكاملة، ومن حصّلوا المرحلة الثانويّة الكاملة أو الأكاديميّة: ثمّة نسبة أعلى في صفوف اليهود ذوي التحصيل العلميّ الأقلّ (39%، مقابل 31% من بين ذوي التحصيل الثانويّ الكامل، وَ 30% من ذوي التحصيل الأكاديميّ) الذين يعتقدون أنّ العرب يشعرون أنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ، وهنا كذلك لا نعرف ما إذا كانوا ينظرون إلى هذا التوصيف على نحو إيجابيّ أم سلبيّ. ربّما تعود النسبة الأعلى إلى نقاط التماسّ الأكثر بين اليهود ذوي التحصيل العلميّ الأقلّ والعرب، كالتقائهم في أماكن العمل -على سبيل المثال.

على الرغم من أنّ الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ تبيّن كمتغيّر غير منهجيّ، من الجدير أن نشير إلى أنّ 43% من الجمهور الحاريديّ اعتقدوا أنّ العرب يشعرون بأنّهم يشكّلّون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ مقابل 23.5% فقط في صفوف من عرّفوا أنفسهم بأنّهم علمانيّون، وهنا كذلك لا ندري ما إذا كان هذا التحديد يعني أمرًا إيجابيًّا أم سلبيًّا، لكن بالاستناد إلى إجابات المستطلَعين الحاريديّين الأخرى ثمّة ما يجعلنا نعتقد أنّهم لا ينظرون بعين الرضى إلى هذا الوضع.

في هذه المسألة، تَكَشّفَ وجود فروق في التصوّر في صفوف العرب أيضًا، لكنّها كانت ضئيلة نسبيًّا، حيث اعتقد 28% من المسلمين أنّ اليهود يعتبرون العرب جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ بدرجة عالية أو بدرجة عالية جدًّا، مقابل 33% من المسيحيّين وَ 31% من الدروز. النتيجة الأخيرة مثيرة جدًّا، حيث اعتقد أقلّ من ثلث المستطلَعين في الطائفة الدرزيّة أنّ اليهود يعتبرونهم جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ على الرغم من أنّ غالبيّة الرجال الدروز يخدمون في جيش الدفاع الإسرائيليّ!

تقسيم العيّنة اليهوديّة وَفق الهُويّة الأساسيّة وضع مرّة أخرى في الطرفين المعاكسين من اعتبروا أنفسهم بالأساس إسرائيليّين، حيث قال 42% من هؤلاء إنّ اليهود يرون في العرب جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ، مقابل من عرّفوا أنفسهم كفلسطينيّين في الأساس، وفقط 13% من بينهم رأوا الأمر على هذا النحو. من عرّفوا أنفسهم وَفق الدين أو على أنّهم عرب وقفوا في المنتصف (32.5% وَ 27% بالتتالي).

حاولنا أن نصوغ على نحوٍ عمليّ أكثر ما يعنيه شعور الفرد بأنّه يشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ بمساعدة السؤال التالي.

الافتخار بإنجازات إسرائيل
سؤال 23
صفحة 168

طلبنا من المستطلَعين أن يعبّروا عن موافقتهم أو عدم موافقتهم على القول التالي: "أشعر بالفخر عندما تحقّق إسرائيل إنجازًا مهمًّا، في الرياضة أو في مجالات العلم على سبيل المثال". يبيّن الرسم التالي أنّ ثمّة أغلبيّة ملحوظة في صفوف المستطلَعين اليهود والعرب على حدّ سواء لمن يوافقون على هذا القول، على الرغم من أنّها أعلى بكثير في صفوف اليهود.

الرسم 1.7 / "أشعر بالفخر عندما تحقّق إسرائيل إنجازًا مهمًّا، في الرياضة أو في العلم على سبيل المثال (%، يهود وعرب).

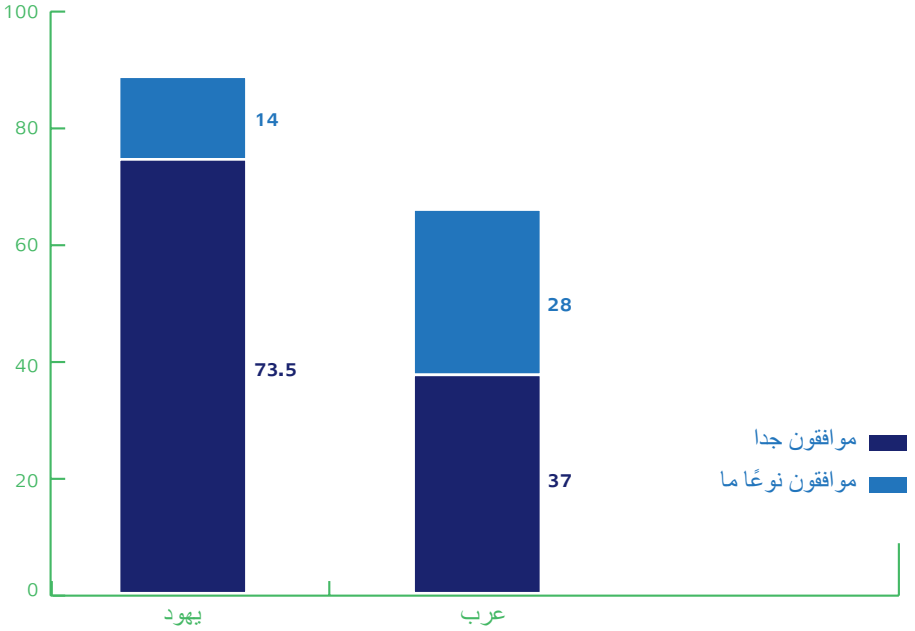

ثمّة أغلبيّة لدى اليهود في صفوف المجموعات الفرعيّة كلّها لمن يفتخرون بإنجازات إسرائيل. على الرغم من ذلك، أظهر التوزيع وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل التديّن (حاريديّ - علمانيّ) أنّ نسبة الفخورين جدًّا أو الفخورين بدرجة كافية في صفوف الحاريديّين كانت 50% مقابل أكثر من 90% في صفوف المجموعات الأخرى.

وجدنا فروقًا أكبر في صفوف المستطلَعين العرب (تظهر في الجدول التالي). الأغلبيّة الكبرى من المفتخرين بالإنجازات الإسرائيليّة كانت في صفوف الدروز، وهي مشابهة للأغلبيّة في صفوف اليهود، لكن ثمّة أغلبيّة للذين يفتخرون بإنجازات إسرائيل في صفوف المسيحيّين والمسلمين كذلك. يفتخر أصحاب التحصيل العلميّ بإنجازات إسرائيل أقلّ من غيرهم، ربّما بسبب الرفض الأعلى الذي يشعرون به من قِبل الدولة، أو بسبب وعيهم الأعلى لحجم التمييز البنيويّ ضدّ العرب، كما ذكرنا سابقًا.

في صفوف من ليس لهم أقرباء في الأراضي الفلسطينيّة، ثمّة أغلبيّة واضحة لمن يفتخرون بالإنجازات الإسرائيليّة، مقابل 50% في صفوف من لهم أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة. الأغلبيّة الساحقة ممّن يعرّفون أنفسهم "إسرائيليّين" يفتخرون بإنجازات الدولة مقابل 38% ممّن يعرّفون أنفسهم "فلسطينيّين".

الجدول 1.7 (%، عرب)

	فخورون جدًّا أو فخورون بدرجة معقولة بإنجازات إسرائيل
الديانة	
مسلمون	**64**
مسيحيّون	**62**
دروز	**80**
التحصيل العلميّ	
حتّى ثانويّة جزئيّة	**72**
ثانويّة كاملة	**63**
أكاديمية	**62**
أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة	
يوجد	**49**
لا يوجد	**68**
الهُويّة الأساسيّة	
إسرائيليّ	**87.5**
دين (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	**69**
عربيّ	**67.5**
فلسطينيّ	**38**

مشاعر الفخر بالإنجازات الإسرائيليّة أسوة بالمحافظة على الهُويّة العربيّة الخاصّة التي تتحدّث عنها نتائج الاستطلاع تتماشى مع شهادة لاعب كرة القدم التي اقتبسناها أعلاه (مهران راضي)، الذي لعب في منتخب إسرائيل وقال في هذا السياق: "هذا مصدر للفخر والاعتزاز، فأفضل اللاعبين ينخرطون في المنتخب [...] الشعور جيّد وفريد من نوعه، أنت لاعب المنتخب، تمثّل الدولة، تمثّل المنتخب، ولا أرى بنفسي شخصًا يختلف عن أيّ لاعب في أيّ منتخب آخر [...] أنا لاعب عربيّ مسلم وفخور بأنّني أمثّل الدولة كلاعب كرة قدم جيّد في المنتخب، ولا أشعر بمشكلة في هذا الشأن [...] يستطيعون أن يسألوني لماذا لا أنشد النشيد الوطنيّ، فأجيب على الفور قائلًا إنّ هذا السؤال ملغوم. لماذا تسلّطون الكاميرا على لاعب معيّن عندما يقوم اللاعبون بالإنشاد؟ هذا عمل استفزازيّ، وأنا لا أسمح لأحد أن

يستفزّني".[27] سنقوم في الفصلين الثالث والرابع بالإسهاب في مدى الاستعداد للعيش المشترك، لكن من اللائق في هذه المرحلة أن نعرض إجابات اليهود والعرب لسؤال شبه مماثل حول الرغبة بالانعزال والتقوقع كطريقة لتعزيز الهُويّة الجماعيّة.

من أجل الحفاظ على الهويّة، من المفضّل أن يعيش العرب واليهود كلٍّ على حدة
السؤالان 43.2، 43.1
الصفحتان 180، 179

سألنا بشأن الدرجة التي يوافق فيها المستطلَعون مع القول التالي: "كي نحافظ على الهُويّة اليهوديّة (لليهود)/ العربيّة (للعرب)، من المفضّل أن يعيش العرب واليهود كلًّا على حِدة". وكما يُظهر الرسم التالي، كان اليهود منقسمين في هذه المسألة، مع نزعة طفيفة إلى تفضيل الفصل، بينما كانت هناك أغلبيّة واضحة من المستطلَعين العرب لم يؤيّدوا الفصل من أجل المحافظة على الهُويّة العربيّة.[28]

الرسم 1.8 / "بغية المحافظة على الهُويّة اليهوديّة (لليهود) /العربيّة (للعرب)، من المفضّل أن يعيش اليهود والعرب منفصلين بعضهم عن بعض" (%، يهود وعرب)

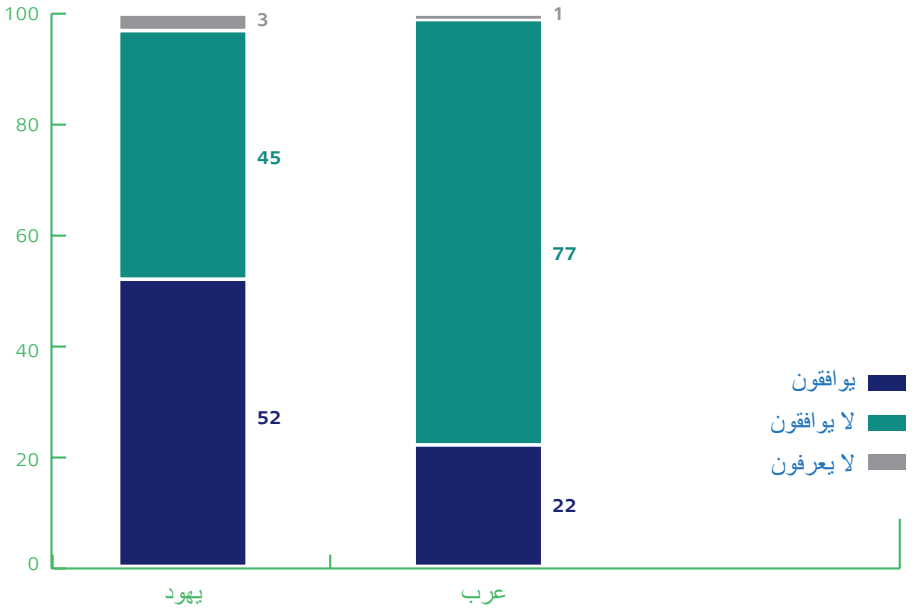

27 وردت أقواله لدى أوساتسكي- لزار وشطيرن (**أعلاه**، الهامش 22) ص 155.

28 في استطلاع JPPI جرى في العام 2017، كانت هناك أغلبيّة في صفوف اليهود (68%) وفي صفوف العرب (73%) لدى المستطلَعين ترى أنّ على اليهود والعرب أن يسكنوا في أحياء منفصلة لا في أحياء مختلطة. راجِعوا: Rosner, Slepkov, & Popper, 2017 (**أعلاه**، الهامش 20).

الاقتباس التالي -وهو من مقابلة مع مصوّتين في نتسيرت عيليت في الانتخابات المحلّيّة في العام 2013- يجسّد ازدواجيّة تعامل الجمهور اليهوديّ مع الحياة المشتركة مع العرب: ""'البيت اليهوديّ'' جاء لينقذ المدينة، كي تكون هناك أغلبيّة يهوديّة للأبد''، يقول السائق الذي لن يصوّت لـچـابسو. ويتابع قائلًا: "هذه مدينة يهوديّة وقد طرح بن غوريون فكرة إقامتها، مدينة مليئة بالصدّيقين. من المهمّ أن تشرح أنّنا لسنا عنصريّين. يوجد هنا الآن قرابة 20% من العرب لكن المدينة بدأت تفلت من بين أيدينا، وها هو البيت اليهوديّ يرسل مستوطنين إلى هنا، وأصبح فيها الآن مدرستان دينيّتان تدمجان بين تعلّم التوراة والخدمة العسكريّة (يشيڤات هِسْدير). من المهمّ أن تكتب أنّ العلاقات مع العرب ممتازة، ونحن نذهب إلى الناصرة لتناول الطعام في مطاعمها، ونتسوّق من حوانيتها ونذهب إلى الأطبّاء هناك، لكنّنا لا نريد تسليمهم المدينة. لا يسكن هناك أيّ يهوديّ، ومن المهمّ لنا أن تحافظ مدينة نتسيرت عيليت على أغلبيّة يهوديّة".[29]

من هم إذًا هؤلاء الذين يدعمون الفصل في سبيل المحافظة على الهُويّة في صفوف اليهود؟ التقسيم وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ يُظهر وجود أغلبيّة تؤيّد الفصل في جميع الفئات، باستثناء العلمانيّين الذين يعارضون الفصل بغالبيّتهم (مع الفصل: حاريديّون- 83%؛ متديّنون- 67%؛ تقليديّون متديّنون- 63%، تقليديّون غير متديّنين- 55%؛ علمانيّون- 38%.

التقسيم وَفق المعسكر السياسيّ - الأمنيّ يُظهر وجود أغلبيّة واضحة في اليمين تؤيّد الفصل في سبيل المحافظة على الهُويّة اليهوديّة (65%)، لكن الفصل يحظى بتأييد أقلّيّة لا يُستهان بها في المركز واليسار (39% وَ 26% بالتتالي).

التقسيم وَفق الطائفة يُظهر أنّ أقلّيّة من الأشكنازيّين (46%) تؤيّد الفصل ابتغاء المحافظة على الهُويّة اليهوديّة، لكن هنالك أغلبيّة في باقي المجموعات تؤيّد الفصل (الشرقيّون- 64%؛ السفراديّون- 57%؛ المختلَطون- 58%).

ومن يؤيّد الفصل في صفوف العرب، على العكس من مواقف الأغلبيّة؟ يبرز الدروز في دعمهم للفصل، حتّى لو كان الحديث يدور عن أقلّيّة في صفوفهم (33%، مقابل 32% في صفوف المسلمين وَ 5% في صفوف المسيحيّين). مستوى التديّن يشغل هو كذلك دورًا في تحديد المواقف حيال هذه المسألة: 28% ممّن عرّفوا أنفسهم بأنّهم متديّنون، وَ 20% من التقليديّين، وَ 17% من غير المتدينيّن أيّدوا الفصل بين اليهود والعرب بغية المحافظة على الهُويّة القوميّة.

---

29 روعي تشيكي أراد، "جولة بين صناديق الاقتراع في السلطات المحلّيّة في أنحاء البلاد"، **هآرتس**، 22.10.2013.

الهُويّة والبعد التمثيليّ

تنعكس الهُويّة في التمثيل السياسيّ أيضًا. في كلّ واحد تقريبًا من استطلاعات مؤشّر الديمقراطيّة فحصنا مفهوم مدى تمثيل الأجسام المنتخَبة. أظهرت النتائج أنّ ثمّة أغلبيّة صغيرة وثابتة في صفوف الجمهور الإسرائيليّ (في هذه المسألة كانت هناك فروق صغيرة جدًّا بين عيّنتَيّ اليهود والعرب) تعتقد أنّ الكنيست يجسّد الانقسامات داخل الجمهور على نحوٍ جيّد. في المقابل، أظهر فحص مفهوم مدى تمثيل أصحاب الوظائف والمنظّمات العربيّة ظاهرةً لافتةً للانتباه ومثيرة للاهتمام؛ حيث اعتقد الغالبيّة في صفوف الجمهور اليهوديّ أنّ القيادة العربيّة لا تمثّل مواقف "جمهورها"، بخلاف الرأي السائد في صفوف الجمهور العربيّ أنّ هذه القيادة تمثّله. هذا الفرق ظهر على نحوٍ جليّ في مؤشّر الديمقراطيّة 2012، الذي أجاب فيه 62.5% من اليهود أنّ "القيادة العربيّة أكثر تطرّفًا في انتقادها للدولة من غالبيّة العرب مواطني إسرائيل"، وذلك مقابل 20% من المستطلَعين العرب أجابوا على هذا النحو (38% من العرب أجابوا أنّ القيادة تمثّل الآراء السائدة في المجتمع العربيّ، وقال 36% إنّها أكثر اعتدالًا من غالبيّة الجمهور).[30] ثمّة ادّعاء مُفادُه أنّ مواقف اليهود في هذه القضية تولّدت نتيجة حملات نزع الشرعيّة عن القيادة العربيّة التي تشنّها القيادات اليهوديّة. هذا التفسير منطقيّ لكن من المعقول أيضًا أنّ هذه المواقف نتجت عن معرفة غير كافية لدى مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة بمجموعة الأقلّيّة العربيّة وقياداتها، حيث ذكرنا سابقًا أنّ حاجز اللغة (على سبيل المثال) يَحُول دون متابعة أغلبيّة اليهود للحِوار الداخليّ الدائر في المجتمع العربيّ. وبصرف النظر عن السبب، ثمّة استحقاقات لهذا الموقف، وهي تتأثّر بدرجة استعداد الجمهور اليهوديّ للاعتراف بالقيادة العربيّة كتلك التي تمثّل مَن انتخبوها على أفضل وجه.

أعضاء الكنيست العرب
سؤال 22
صفحة 168

أردنا في الاستطلاع الحاليّ فحص الموضوع بالنسبة لأعضاء البرلمان العرب، والقائمة المشتركة، ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربيّة في إسرائيل. طلبنا من المستطلَعين أن يعبّروا عن موافقتهم أو معارضتهم للقول التالي: "أعضاء البرلمان العرب يمثّلون الوسط العربيّ على نحوٍ جيّد، في كلّ ما يتعلّق بالأمور المتّفَق عليها وتلك المختلف بشأنها في صفوف الجمهور العربيّ في إسرائيل". أغلبيّة غير كبيرة في صفوف المستطلَعين العرب، مقابل أقلّيّة في صفوف المستطلَعين اليهود، تعتقد أنّ هذا القول هو عين الصواب. بكلمات أخرى: يعتقد معظم العرب بوجود تمثيل لائق للتنوّع داخل مجتمعهم، بينما تعتقد قلّة من اليهود أنّ أعضاء الكنيست العرب يمثّلون تنويعة المواقف في داخل الجمهور العربيّ تمثيلًا صادقًا.

30 تمار هيرمان، ونير أطمور، وإيلا هيلر، ويوڤال ليبيل، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّ، 2012**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2012، ص 2019.

الرسم 1.9 / "أعضاء البرلمان العرب يمثّلون الوسط العربيّ على نحوٍ جيّد في كل ما يتعلق بالأمور المتّفق عليها وتلك المختلف عليها في صفوف الجمهور العربيّ في إسرائيل". (%، يوافقون، يهود وعرب)

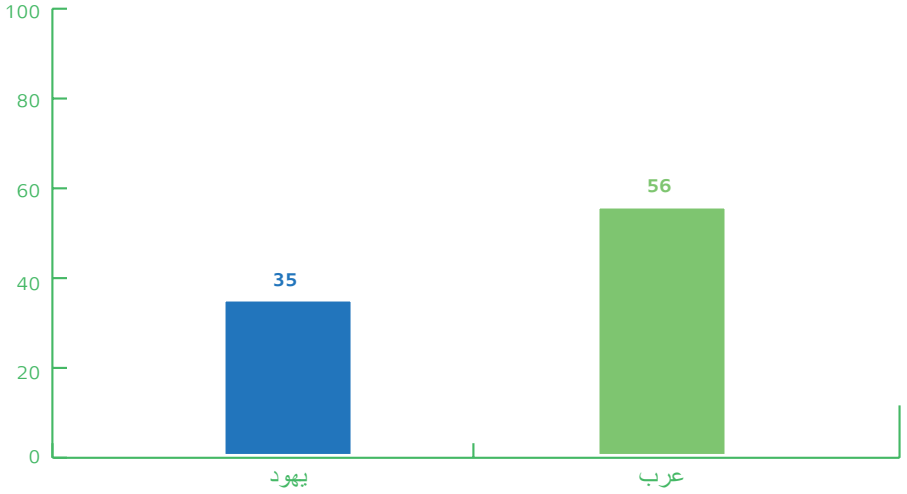

تقسيم المستطلَعين اليهود وَفق المعسكر السياسيّ - الأمنيّ يُظهِر أنّ الأقلّيّة اليمينيّة التي تعتقد بأنّ أعضاء البرلمان العرب يمثّلون جمهورهم أكبر من تلك الأقلّيّة التي في صفوف معسكرَي اليسار والمركز (38%، 31.5%، 28%، بالتتالي). ربّما يعود الأمر إلى النزعة اليمينيّة "لإلصاق" مواقف حادّة لعموم الجمهور، من صِنْف تلك التي يعبّر عنها بعض أعضاء الكنيست العرب في السنوات الأخيرة. وزّعنا إجابات المستطلَعين العرب وَفق عدد من المتغيّرات كي نفهم ما إذا كانت هنالك أغلبيّة لمن يدّعون أنّ النوّاب العرب يمثّلون جمهورهم على نحوٍ جيّد، ووجدنا في معظم المتغيّرات فروقًا شاسعة.

الجدول 1.8 (%، عرب)

يوافقون نوعًا ما ويوافقون جدًّا على أنّ أعضاء البرلمان العرب يمثّلون الوسط العربيّ تمثيلًا جيّدًا	
الجنس	
رجال	**50**
نساء	**63**

يوافقون نوعًا ما ويوافقون جدًّا على أنّ أعضاء البرلمان العرب يمثّلون الوسط العربيّ تمثيلاً جيّدًا

الديانة	
مسلمون	**62**
مسيحيّون	**50**
دروز	**24**
التحصيل العلميّ	
حتّى ثانويّة جزئيّة	**61**
ثانويّة كاملة	**60**
أكاديميّة	**47**
لواء السكن	
الجنوب	**58**
حيفا	**49**
القدس	**40**
المركز	**63**
الشمال	**57**
الهُويّة الأساسيّة	
إسرائيليّ	**40**
الديانة (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	**53**
عربيّ	**61**
فلسطينيّ	**68**
التصويت في انتخابات العام 2015	
للقائمة المشتركة	**69**
للأحزاب الصهيونيّة	**29**

يُظهِر الجدول -في ما يُظهِر- أنّ إحساس التمثيل اللائق أقوى في صفوف النساء، والمسلمين، وسكّان لواء المركز، ومن يعرّفون أنفسهم في الأساس بأنّهم فلسطينيّون، ولدى ذوي التحصيل العلميّ غير الأكاديميّ، ومن صوّتوا في انتخابات العام 2015 للقائمة المشتركة.

قمنا بعد ذلك بفحص السؤال التالي: إلى أيّ درجة يُنظَر للقائمة المشتركة على أنّها تمثّل الجمهور العربيّ تمثيلًا جيّدًا، مع العلم أنّها الحزب العربيّ الوحيد الذي يتوافر له تمثيل برلمانيّ، وهو الوحيد الذي يجمع في داخله مندوبين عن تيّارات مختلفة في المجتمع العربيّ، وعربًا ويهودَ.

القائمة المشتركة
سؤال 27
صفحة 170

طلبنا من المستجوَبين أن يُبدوا رأيهم في القول التالي: "القائمة المشتركة تمثّل الجمهور العربيّ تمثيلًا جيّدًا". وكما في السؤال السابق، أيّدت أغلبيّة معيّنة (ليست كبيرة) في صفوف المستطلَعين العرب هذا القول، مقابل أقلّيّة في صفوف المستطلَعين اليهود. وفي هذه الحالة أيضًا يفصل اليهود بين الجمهور العربيّ وقياداته السياسيّة، وقد يكون مردّ ذلك إلى المساعي التي تبذلها القيادات اليهوديّة لإجراء مثل هذا الفصل، وبسبب صعوبة متابعة ما يدور داخل المجتمع العربيّ.

الرسم 1.10 / "القائمة المشتركة تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا" (%يوافقون، عرب ويهود)

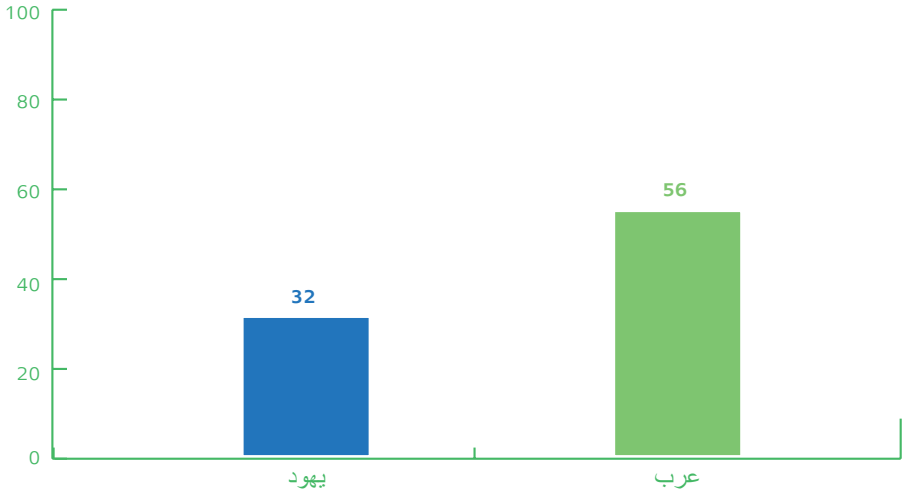

قمنا بتقسيم العيّنة العربيّة إلى مجموعات فرعيّة، ويُظهِر الجدول التالي نِسَبَ مَن وافقوا نوعًا ما أو وافقوا جدًّا مع الادّعاء أنّ القائمة المشتركة تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا. الصورة مشابهة للصورة التي في السؤال السابق حول جودة تمثيل النواب العرب.

الجدول 1.9 (%، عرب)

	يوافقون نوعًا ما أو يوافقون جدًّا على أنّ القائمة المشتركة تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا
الجنس	
رجال	51
نساء	62
الديانة	
مسلمون	61.5
مسيحيّون	53
دروز	27
التحصيل العلميّ	
حتّى ثانويّة جزئيّة	59
ثانويّة كاملة	60
أكاديميّة	49
لواء السكن	
الجنوب	61
حيفا	52
القدس	40
المركز	68
الشمال	54
الهُويّة الأساسيّة	
إسرائيليّ	35
الديانة (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	56
عربيّ	59
فلسطينيّ	68
التصويت في انتخابات 2015	
للقائمة المشتركة	70
للأحزاب الصهيونيّة	29

من هنا نلاحظ أنّ قاعدة الدعم الأساسيّة للقائمة المشتركة هي في صفوف مَن يصوّتون لها، وفي صفوف سكّان لواء المركز، والنساء، ومن يعرّفون أنفسهم في الأساس بأنّهم فلسطينيّون، وفي صفوف أصحاب التحصيل العلميّ غير الأكاديميّ.

لجنة المتابعة العُليا
سؤال 36
صفحة 175

طلبنا من المستطلَعين أن يعبّروا عن موافقتهم أو عدم موافقتهم على القول التالي: "لجنة المتابعة العليا تمثّل العرب مواطني إسرائيل على نحوٍ جيّد."[31] هنا كذلك وجدنا النمط ذاته، حيث عبّرت أغلبيّة معيّنة من المستطلَعين العرب عن موافقتها على هذا القول، بينما وافق عليه أقلّ من ربع المستطلَعين اليهود. نذكر هنا أنّ نسبة كبيرة من المستطلَعين اليهود (46%، مقابل 16% في صفوف العرب) لم يعبّروا عن موقف تجاه هذا الجسم الذي ربّما لا يعرفون عنه شيئًا.

الرسم 1.11 / "لجنة المتابعة العليا تمثّل العرب مواطني إسرائيل على نحو جيّد" (يوافقون، عرب ويهود)

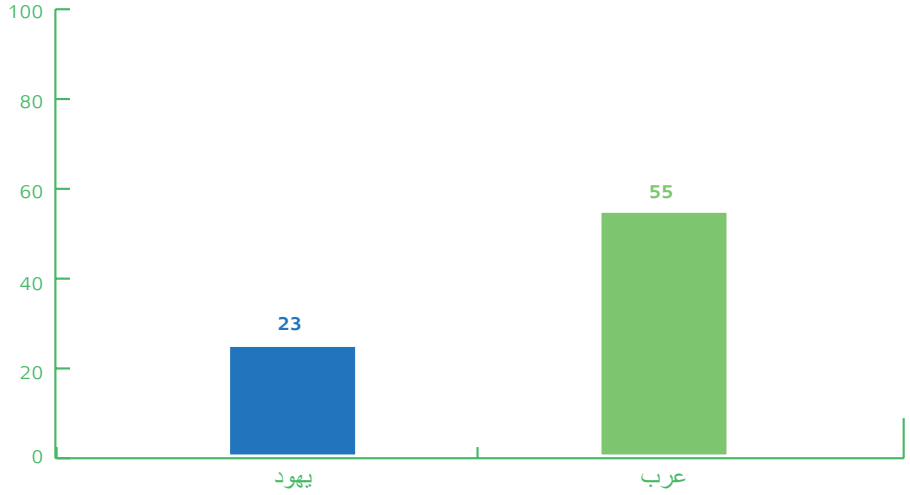

يعرض الجدول التالي موقف المجموعات الفرعيّة للجمهور العربيّ في مسألة درجة تمثيل لجنة المتابعة العليا.

31 لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربيّة هي منظّمة مظلّة، وأُسّست في العام 1982 ابتغاء تنسيق النشاط السياسيّ لدى الجمهور العربيّ.

◄ الجدول 1.10 (%، عرب)

يوافقون نوعًا ما، ويوافقون جدًّا على أنّ لجنة المتابعة العليا تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا	
الجنس	
رجال	**50**
نساء	**59.5**
الديانة	
مسلمون	**58**
مسيحيّون	**50**
دروز	**38**
التحصيل العلميّ	
حتّى ثانويّة جزئيّة	**59.5**
ثانويّة كاملة	**53**
أكاديميّة	**50**
لواء السكن	
جنوب	**65**
حيفا	**49**
القدس	**30**
المركز	**55**
الشمال	**55**
الهُويّة الأساسيّة	
إسرائيليّ	**48**
الديانة (مسلم، مسيحيّ، درزيّ)	**58**
عربيّ	**55**
فلسطينيّ	**55**

◄

يوافقون نوعًا ما، ويوافقون جدًّا على أنّ لجنة المتابعة العليا تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا

التصويت في انتخابات 2015	
للقائمة المشتركة	**62**
للأحزاب الصهيونيّة	**46**

وعلى غرار الفجوة في الإجابات بشأن القائمة المشترَكة، عثرنا على فرق كبير بين مصوّتي القائمة المشترَكة ومصوّتي الأحزاب الصهيونيّة (62% مقابل 46%)، لكن هذا الفرق أقلّ من الفرق في تقييم الجانب التمثيليّ للقائمة المشتركة. بكلمات أخرى، يبدو من الناحية السياسيّة أنّ لجنة المتابعة العليا لا تشكّل موضع خلاف بنفس درجة القائمة المشترَكة، ويجري التعامل معها على أنّها تمثّل الجماهير العربيّة أكثر منها.

لإجمال موضوع الجانب التمثيليّ، نقول إنّه ثمّة نمط ثابت لدى اليهود والعرب في كلّ ما يتعلّق بتمثيل الجهات المختلفة للعرب: أغلبيّة عربيّة معّينة وأقلّيّة يهوديّة توافق على أنّ هذه الأطر تمثّل العرب.

الفصل الثاني / الرابط مع البلاد ومع تعريف إسرائيل "دولة يهوديّة وديمقراطيّة"

في الفصل السابق، ناقشنا مسألة الهُويّة الفرديّة لليهود والعرب في إسرائيل بكلّ اشتقاقاتها واستحقاقاتها. في هذا الفصل، سنقوم بفحص مسألة العلاقة بين الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ والدولة، ولا سيّما في سياق تعريفها كدولة يهوديّة وديمقراطيّة.

وكما هو متوقّع، الفروق بين الجمهورَيْن هائلة. علاوة على ذلك، العلاقات بين الجمهورَيْن (وبين كلّ واحد منهما ونفسه) في المستويات السياسيّة والاجتماعيّة والشخصيّة تتأثّر تأثّرًا عميقًا بالارتباط المختلف لكلّ منهما بدولة إسرائيل. الادّعاء الذي سنسعى لإثبات سَرَيانه الإحصائيّ هنا هو أنّ الجمهور اليهوديّ يشعر بملْكيّة كاملة على الدولة، ولا يبدي استعدادًا على المستوى الإستراتيجيّ لتقاسم هذه الملْكيّة مع الجمهور العربيّ. في المقابل، يطالب العرب بحقّهم المدنيّ بالمساواة، ولا يقتصر الأمر على الحقوق الفرديّة أو الجماعيّة، بل يطالبون كذلك بتمثيلهم في مؤسّسات الدولة وتمكينهم من التأثير على طابع الدولة وصياغة سياساتها ورموزها. على المستوى المدنيّ، تصوُّر اليهود لِـ "الآخر" الجماعيّ العربيّ يتميّز بالشكّ وبنزعة عدائيّة، بينما يجد العرب (كأقلّيّة قوميّة - أصلانيّة غير يهوديّة) صعوبة جمّة في التعامل على نحو إيجابيّ مع دولة تعرّف نفسها بأنّها يهوديّة، حتّى لو أضافت أنّها "ديمقراطيّة" أيضًا. وكلّ ذلك -كما أسلفنا- في ظلّ المعضلات والإشكاليّات التي تُشتقّ من النزاع المتواصل بين إسرائيل والشعب الفلسطينيّ والعالم العربيّ بعامّة.

من هنا سنسعى، في هذا الفصل، إلى فهم منظومة العلاقات بين اليهود والعرب من منظور التعامل مع البلاد ومع دولة إسرائيل اليهوديّة - الديمقراطيّة.

لمن يوجد ارتباط أقوى بالبلاد؟
سؤال 10
صفحة 161

أردنا أن نعرف من المستطلَعين لِمَن مِن بين المجموعتين (اليهوديّة والعربيّة) يتوافر ارتباط أقوى بالبلاد. وكما هو متوقّع، تعتقد كلّ واحدة من المجموعتين أنّ ارتباطها بالبلاد أقوى من ارتباط المجموعة الأخرى. الفرق الكبير بين المجموعتين يتجسّد في بُعدين: بداية، تنسب أغلبيّة الثلثين من بين اليهود لنفسها ارتباط أمتن بالبلاد، بينما ينسب أقلّ من نصف العرب لنفسهم ارتباط أمتن بالبلاد. ثانيًا، وكما يبيّن الرسم التالي، عبّر المستطلَعون العرب عن نزعة "تشارُكيّة" أكبر من تلك التي عبّر عنها المستطلَعون اليهود، أي إنّ أعدادًا أكبر من العرب أجابوا بأنّ الارتباط بالدولة متينٌ بنفس المقدار،

لكن ربّما تواجه إجابة كهذه مشكلة صلاحيَة إحصائيّة بسبب تخوّف العرب من تقديم جواب قد لا يلقى استحسانَ مَن يُجري الاستطلاع.[32]

الرسم 2.1 / لمن الارتباط الأقوى بالبلاد؟- هل هو للعرب أم لليهود؟ (%، يهود وعرب)

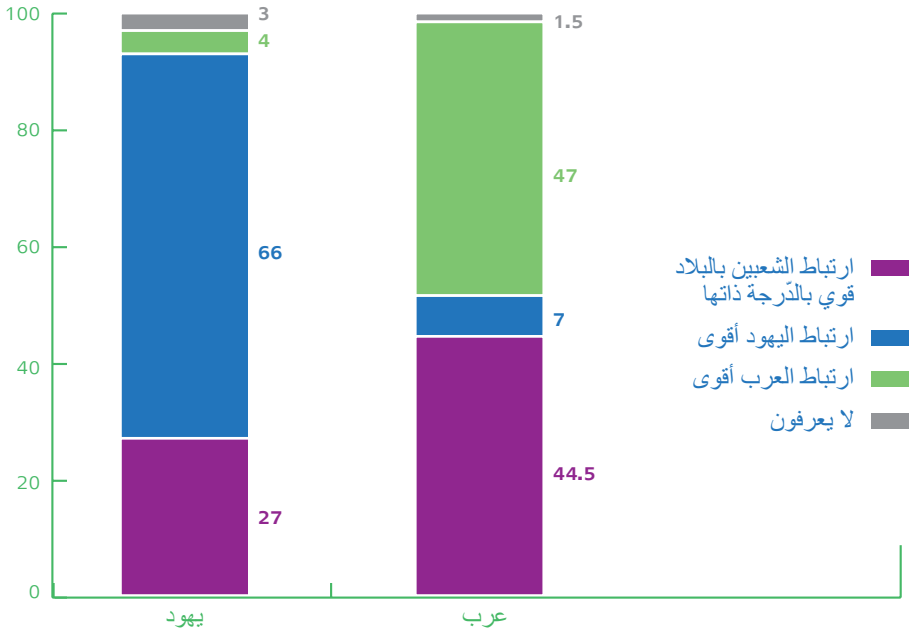

تقسيم إجابات العيّنة اليهوديّة يُظهر وجود أقلّيّة من بينهم تعتقد أنّ ارتباط الشعبين بالبلاد متين بالقدر نفسه، باستثناء مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم يساريّون من الناحية السياسيّة - الأمنيّة، لكن الاستعداد للإقرار بهذا الأمر مرتفع في صفوف المجموعات التالية، وهي: العلمانيّون (41.5%، مقابل 2% في صفوف الحاريديّين، وَ 9% في صفوف المتديّنين، وَ 15% في صفوف التقليديّين المتديّنين، وَ 25% في صفوف التقليديّين غير المتديّنين)، ومَن يدرجون أنفسهم في اليسار (66%، مقابل 34.5% في المركز، وَ 13% في اليمين)، ومن قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي الإسرائيليّة (39%، مقابل 17% في صفوف من قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي اليهوديّة).

لم نجد في صفوف العرب فروقًا ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعات الفرعيّة.

32 على الرغم من أنّ العربيّة كانت لغة الأمّ لدى المستطلِعات (بكسر اللام).

وكما سنرى للتوّ، يسود في صفوف مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة تصوُّرٌ مُفادُه أنّ ارتباط اليهود بالبلاد أمتن من ارتباط العرب، ويسود في صفوفهم أيضًا تصوُّر أنّ العرب الذين يعيشون في إسرائيل لم يقبلوا بوجود دولة إسرائيل. هذه النتيجة تتماشى مع النتيجة التي عرضناها في الفصل السابق، وهي اعتقاد اليهود باستحالة أن يكون الفرد مواطنًا إسرائيليًّا مواليًا للدولة، وأن يشعر في الوقت ذاته بأنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ.

أغلب العرب لم يتقبّلوا وجود إسرائيل
سؤال 46
صفحة 181

هل يعتقد اليهود أنّ العرب يبيّتون الشرّ عندما يجري الحديث عن الدولة؟ عندما قمنا بتحليل بيانات مؤشّرَيِ الديمقراطيّة للعامَيْن 2015 وَ 2016، وجدنا علاقة وثيقة بين تقييم المستطلَعين اليهود للمواقف الأساسيّة التي يحملها المواطنون العرب تجاه وجود دولة إسرائيل ورغبتَهم في استمرار هذا الوجود، وتنويعةٍ من المواضيع في السياق الواسع لعلاقات اليهود والعرب في الدولة. لذا، فحصنا مرّة أخرى في الاستطلاع الحاليّ ما إذا كان المستطلَعون اليهود يؤمنون بأنّ مواطني الدولة العرب لم يتقبّلوا وجود دولة إسرائيل ويريدون لها الفَناء.

تَبَيّن أنّ ثمّة أغلبيّة (ضئيلة) في صفوف اليهود تتبنّى في الربع الأول من عام 2017 الرأي المتطرّف القائل بأنّ أغلبيّة العرب في إسرائيل لم يتقبّلوا وجود إسرائيل وكانوا يريدون لها الفَناء. وإذا افترضنا أنّ هذا الموقف متأصّل ولم يتأثّر بالحدثين اللذين أُجرِيَ الاستطلاع على خلفيّتهما (هدم المنازل في قلنسوة، والحادث الدمويّ في أمّ الحيران في شهر كانون الثاني عام 2017)، فعلى ما يبدو ثمّة ارتفاع في نسبة اليهود الذي يفكّرون على هذا النحو، مقارَنةً بهذه النسبة في السنتين الفائتتين، حيث طُرح السؤال حينذاك في سياق جودة الديمقراطيّة الإسرائيليّة في نظر المستطلَعين.[33] وثمّة احتمال آخر (أشرنا إليه في ما سبق) هو أنّ القياس دقيق لكن سياق الاستطلاع الذي يتمحور في علاقات اليهود والعرب أدّى إلى تطرّف مواقف المستطلَعين اليهود. في جميع الأحوال، هذه النتيجة بائسة في كلّ ما يتعلّق بحظوظ بناء الشراكة المدنيّة.

33 راجِعوا: تمار هيرمان وآخرون، **مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّة 2015، 2016**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة.

الرسم 2.2 / "غالبيّة العرب لم يتقبّلوا وجود الدولة ويؤيّدون القضاء عليها" (%، يوافقون جدًّا، ويوافقون نوعًا ما، يهود، بحسب السنين)

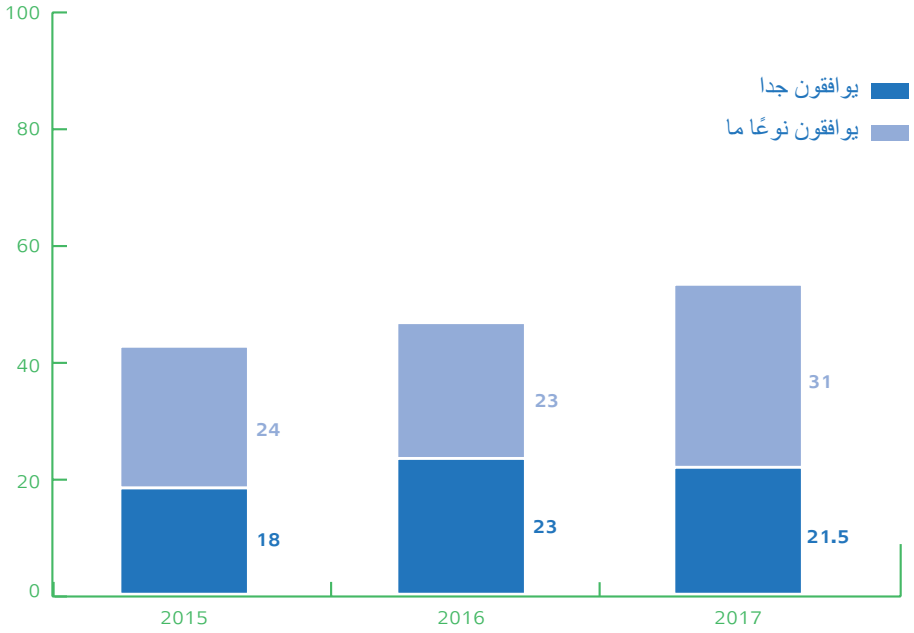

التقسيم وَفق متغيّرات مختلفة يُظهِر أنّ هذا الموقف شائع في صفوف مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى اليمين، لكنّه يسود كذلك لدى أقلّيّة ممّن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى اليسار أو المركز، على الرغم من أنّ هذه الأقلّيّة كبيرة جدًّا في صفوف المركز (اليمين- 68%؛ المركز- 40%؛ اليسار- 16%). التوزيع وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ يُظهِر أنّ ثمّة أغلبيّة في صفوف المجموعات الدينيّة كلّها (باستثناء المجموعة العلمانيّة) للموقف القائل إنّ العرب لم يقبلوا وجود دولة إسرائيل، ويريدون لها أن تُباد (الحاريديّون- 81%، المتديّنون- 57%؛ التقليديّون المتديّنون- 60%؛ التقليديّون غير المتديّنين- 59%؛ العلمانيّون- 40%). هذه النسبة في صفوف من خدموا في جيش الدفاع الإسرائيليّ أقلّ على نحوٍ واضح ممّن لم يخدموا في الجيش (48% مقابل 62%)، وهذا ما يؤكّد مرّة أخرى أنّ الخدمة في الجيش لا تولّد بالضرورة أفكارًا سلبيّة ضدّ العرب.

لم نتمكّن أن نسأل العرب عمّا إذا كانوا يوافقون مع القول الذي ناقشناه أعلاه، وذلك أنّ احتمال إجابتهم عن سؤال من هذا النوع ضئيل جدًّا، حتّى لو اعتقدوا أنّ الأمر كذلك. لذا، قمنا بصياغة سؤال آخر في سبيل فحص درجة اهتمام المستطلَعين العرب بسلامة دولة إسرائيل.

من المهمّ أن تكون إسرائيل قويّة من الناحية الأمنيّة
سؤال 34
صفحة 174

طلبنا منهم أن يعبّروا عن موافقتهم أو عدم موافقتهم على القول التالي: "من المهمّ أن تكون إسرائيل قويّة من الناحية الأمنيّة"، فتبيّن لنا أنّ أغلبيّة كبيرة تتّفق مع هذا القول. نعتقد أنّ الدرجة العالية من التأييد تعود -في ما تعود- إلى المعارك الدائرة في المنطقة في السنوات الأخيرة، وهي تحمل أيضًا درجة معيّنة من المنفعة الذاتيّة، وعلى الرغم من ذلك نعتقد أنّ هذه النتيجة تحمل برهانًا عكسيًّا (وإن جزئيًّا) للادّعاء أنّ العرب يريدون الفناء لدولة إسرائيل؛ فالتهديدات الأمنيّة على إسرائيل مَصدرُها الدول والجهات العربيّة والإسلاميّة في المنطقة دون سواها. نسبة الموافقة التي تفوق 80% لا تُبقي مبرّرًا لتقسيم الإجابات وَفق المجموعات الفرعيّة.

الجدول 2.1 (%، عرب)

	يوافقون جدًّا	يوافقون نوعًا ما	لا يوافقون تمامًا	لا يوافقون إطلاقًا	لا يعرفون
من المهمّ أن تكون إسرائيل قويّة من الناحية الأمنيّة	67	17	4	5	7

إذا اعتقدت الأغلبيّة الساحقة من مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة أنّ ثنائيّة الهُويّة الفلسطينيّة - الإسرائيليّة تحمل في طيّاتها أبعادًا إشكاليّة، فعندها يُطرح السؤال حول ما إذا كان المستطلَعون يعتقدون بأنّ ثمّة إمكانيّة لوجود ثنائيّة من نوع آخر، وهي: هل يمكن لإسرائيل أن تكون (أو لا تكون) دولة يهوديّة كاملة، ودولة ديمقراطيّة كاملة في الوقت ذاته؟ قبل طرح هذا السؤال، فحصنا كيف يقرأ المستطلَعون معنى مفهوم "اليهوديّة".

ما هي اليهوديّة؟
سؤال 14
صفحة 163

سألْنا المستطلَعين ما هي اليهوديّة بنظرهم، وعرضنا عليهم ثلاثة خيارات: دين فقط؛ قوميّة فقط؛ دين وقوميّة. هذا السؤال يحمل دلالة قويّة لأنّه ثمّة من يعتقدون في صفوف القيادة الفلسطينيّة أنّ اليهوديّة ليست إلّا دينًا (وعليه لا يتوافر لليهود حقّ الحصول على دولة سياديّة[34] وَفق مبدأ حقّ تقرير المصير المتعارَف عليه في العالم)، ويطرح السؤال: إلى أيّ درجة تَغلغَلَ هذا المفهوم إلى قلب الإجماع في صفوف الجمهور العربيّ. الرسم التالي يُظهِر توزيع إجابات اليهود والعرب عن هذا السؤال. ثلاثة أرباع اليهود يعتقدون أنّ اليهوديّة دين وقوميّة، ونصف العرب يعتقدون هذا الأمر كذلك.

34 عبّر المندوب الفلسطينيّ صائب عريقات عن هذا الموقف في مقابلة جرت في شهر نيسان عام 2009. راجِعوا: نير ياهف، الزهّار: لن نستطيع الاعتراف بالعدوّ الصهيونيّ، موقع **واللا! News**، **17.4.2009**.

الرسم 2.3 / ما هي اليهوديّة؟ (%،يهود وعرب)

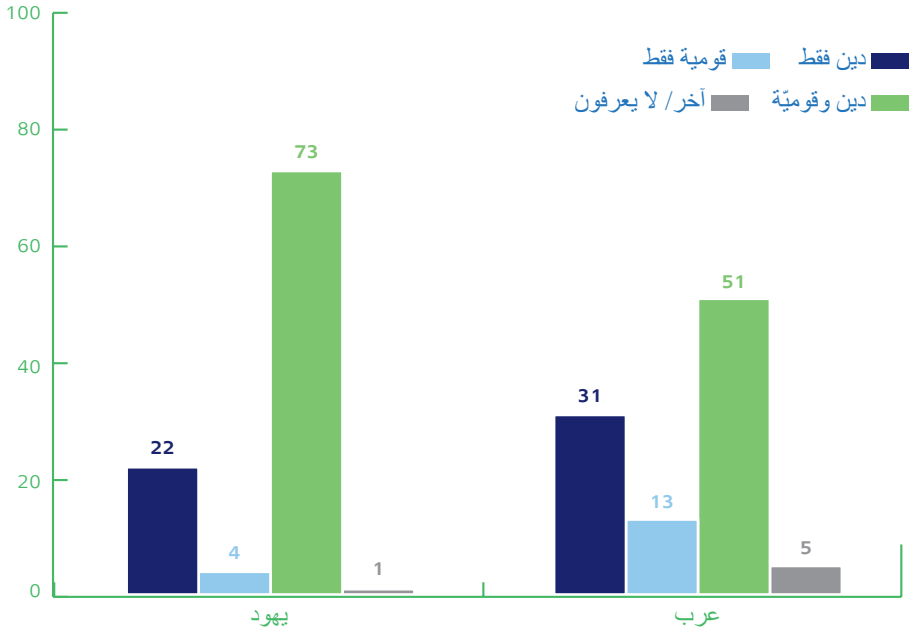

فحصنا في أيّ المجموعات الفرعيّة في صفوف الجمهورَيْن ترتفع نسبة مَن يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين فقط. تحليل العيّنة اليهوديّة على تسلسل حاريديّ - علمانيّ يُظهِر أنّ نسبة مَن يعتقدون ذلك في صفوف العلمانيّين والحاريديّين (طرفَيَ النقيض) هي الأعلى: أكثر من الربع في المجموعتين يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين فقط، بينما نسبة من يتبنَّوْن هذا الموقف في صفوف المجموعات الأخرى أقلّ من ذلك بكثير. وبالتتالي- عثرنا في صفوف العلمانيّين والحاريديّين كذلك على نِسَب أقلّ لمن يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين وقوميّة (الحاريديّون-70%؛ العلمانيّون- 65%؛ مقابلهم: المتديّنون- 85.5%؛ التقليديّون المتديّنون-77%؛ التقليديّون غير المتديّنين- 80%).

التقسيم وَفق الموقف السياسيّ - الأمنيّ (وثمّة -كما ذكرنا- ملاءَمة فائقة بين هذا التقسيم والإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ) يُظهِر أنّ 36% من الذين أَدرَجوا أنفسهم في اليسار يعرّفون اليهوديّة دينًا فقط، وَ 30% في المركز، وَ 16 % فقط في اليمين. وعلى النحو ذاته، لكن على العكس منه: ثمّة اختلاف في نسبة من يعرّفون اليهوديّة بأنّها دين وقوميّة: 55% في اليسار؛ 64% في المركز؛ 81% في اليمين. التقسيم وَفق التعريفات الأساسيّة للهُويّة يُظهر أنّ 27% ممّن يعرّفون أنفسهم كإسرائيليّين يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين فقط، ولا تتجاوز العشرةَ بالمئة (10%) نسبةُ من يعتقدون ذلك في صفوف من عرّفوا أنفسهم بأنّهم يهود. ومرّة أخرى بالتتالي- 67% في صفوف "الإسرائيليّين" يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين وقوميّة، مقابل 85.5% في صفوف "اليهود".

وكيف تتوزّع الإجابات في صفوف المجموعات الفرعيّة في العيّنة العربيّة؟ رأينا أعلاه أنّ ثلث العرب يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين فقط. هذا الأمر يحمل في طيّاته أهمّيّة بالغة، لأنّ حقّ تقرير المصير يُمنح

على أساس القوميّة لا على أساس الدين، حيث سيجد من يعرّفون اليهوديّة دينًا فقط صعوبةً في العثور على المنطق الذي يقف وراء مطلب الدولة اليهوديّة السياديّة.

تقسيم العيّنة العربيّة وَفق الدين لا يُظهر سوى بعض الفروق الطفيفة. النسبة الأعلى لمن يعتقدون أنّ اليهوديّة دين فقط هي بين الدروز (34.5%، مقابل 30% في صفوف المسلمين، وَ 28% في صفوف المسيحيّين). وجدنا فروقًا أكبر على أساس مستوى التديّن. 24.5% من العرب الذين عرّفوا أنفسهم بأنّهم متديّنون يعتقدون أنّ اليهوديّة هي دين فقط، وَ 30% من التقليديّين، وَ 41% في صفوف غير المتديّنين! وجدنا فوارق بالغة بين من قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة إسرائيليّة ومن قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة فلسطينيّة، حيث قال 33% من "الإسرائيليّين" إنّ اليهوديّة هي دين فقط (لذا يجد هؤلاء سهولة في تعريف أنفسهم كإسرائيليّين)، وقال 26% من "الفلسطينيّين" إنّ اليهوديّة هي دين فقط، وذلك على الرغم من احتمال توقُّع أن تكون هذه النسبة أعلى من ذلك بتأثير خطاب القيادة الفلسطينيّة في هذا السياق.

إسرائيل هي يهوديّة وأيضًا ديمقراطيّة
سؤال 32
صفحة 173

أردنا الاطّلاع على موقف الجمهور حول إمكانيّة أن تكون إسرائيل يهوديّة على نحوٍ كامل وديمقراطيّة على النحو ذاته. هذا السؤال بالغ الحسّاسيّة، ويقع في الوقت الراهن (وسيقع في المستقبل) في جوهر النقاش حول طابع الدولة؛ إذ على الرغم من أنّ التعريف الرسميّ للدولة هو أنّها "يهوديّة وديمقراطيّة"، على الرغم من ذلك يدّعي كثيرون أنّ يهوديّة الدولة أهمّ من امتثالها للمعايير الديمقراطيّة، بينما يدّعي آخرون العكس تمامًا. يتبيّن من نتائج الاستطلاع أنّ ثمّة أغلبيّة في صفوف المستطلَعين اليهود والمستطلَعين العرب لمن يعتقدون أنّ هذا الدمج ممكن.

الرسم 2.4 / "يمكن لإسرائيل أن تكون في الوقت ذاته دولة يهوديّة تامّة وكذلك دولة ديمقراطيّة تامّة" (%، متأكدون، أو يعتقدون ذلك، يهود وعرب)

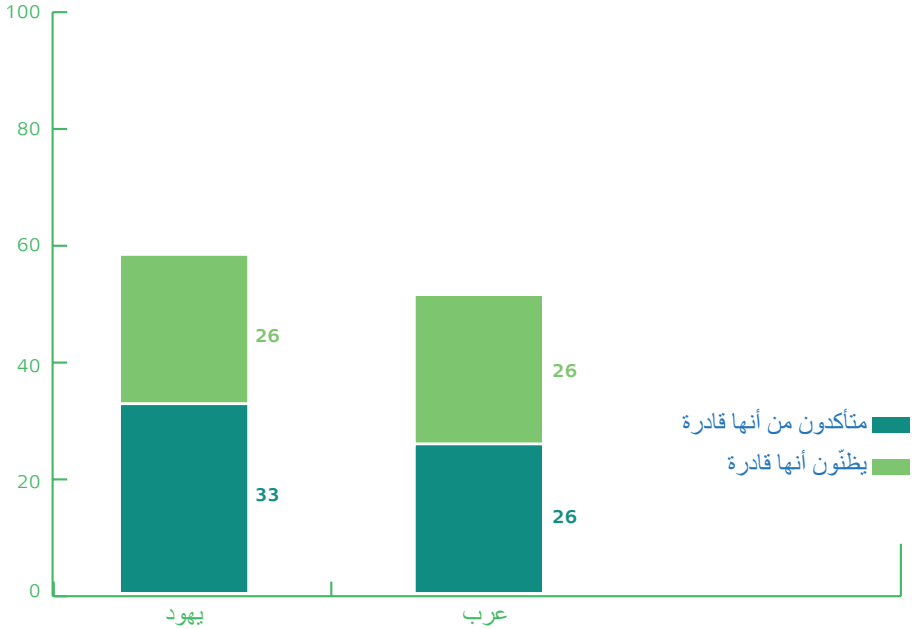

أردنا أن نعرف من هم هؤلاء الذين **لا يؤمنون** بأنّ هذه الإمكانيّة قابلة للتطبيق. في صفوف اليهود، وفي جميع المجموعات الفرعيّة، كانت هناك أغلبيّة لمن يؤيّدون هذا الدمج، لكنّنا عثرنا على فروق بالغة في حجم هذه الأغلبيّة. وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ، جرى تسجيل أدنى مستويات الاتّفاق مع إمكانيّة الدمج في مجموعتَيَ الأطراف، وهما: العلمانيّون والحاريديّون (52% وَ 54% بالتتالي، مقابل 81% في صفوف المتديّنين، وَ 65% في صفوف التقليديّين المتديّنين وَ 60.5% في صفوف التقليديّين غير المتديّنين). أظهر متغيّر المعسكر السياسيّ - الأمنيّ وجود أغلبيّة واضحة لمن يعتبرون أنّ الدمج بين "يهوديّة" وَ "ديمقراطيّة" هو خيار قابل للتطبيق لمن عرّفوا أنفسهم بأنّهم يمين (65%)، مقابل أغلبيّة ضئيلة في صفوف مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون للمركز أو اليسار (51% وَ 53% بالتتالي). الأكبر سنًّا أيّدوا هذه الإمكانيّة أكثر من الفئات العمُريّة البينيّة والشبّان (65%، 59.5%، 52%، بالتتالي). الذين اعتبروا الهُويّة اليهوديّة هُويّتهم الأساسيّة أيّدوا إمكانيّة "يهوديّة وديمقراطيّة" بنسبة أعلى ممّن قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي الهُويّة الإسرائيليّة (66% مقابل 56%).

في صفوف المستطلَعين العرب، جرى تسجيل الإيمان الأدنى بإمكانيّة "يهوديّة بالكامل وديمقراطيّة بالكامل" وَفق متغيّر الهُويّة: ثلث من عرّفوا أنفسهم بالأساس فلسطينيّين يؤمنون بهذا الأمر (33%)، مقابل أغلبيّة كبيرة (62.5%) في صفوف من عرّفوا أنفسهم إسرائيليّين.

هذه النتائج تبدو مشجّعة لمن يعتبرون التعريف "يهوديّة وديمقراطيّة" تعريفًا لائقًا وقابلًا للتطبيق بالنسبة لدولة إسرائيل، لكن يبدو أنّ توزُّع إجابات المستطلَعين العرب عن السؤال التالي حول تعريف دولة إسرائيل بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ سيعكّر مزاجهم.

إسرائيل كدولة للشعب اليهوديّ
سؤال 45
صفحة 181

على خلفيّة النقاش الجماهيريّ العامّ المتيقّظ حول الموضوع في السنوات الأخيرة والنقاشات حول قانون القوميّة، طلبنا من المستطلَعين العرب أن يعبّروا عن موافقتهم أو عدم موافقتهم على القول التالي: "لإسرائيل الحقّ في أن تعرّف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ". وكما يُظهِر الرسم التالي، وكما ظهر في استطلاع مؤشّر الديمقراطيّة للعام 2016، أظهر استطلاعنا الحاليّ أنّ ثمّة أغلبيّة في صفوفهم (67%) تعارض حقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ (في استطلاع عام 2016- 77%).[35] معنى ذلك أنّ نسبة المعارضين في الاستطلاع الحاليّ أقلّ بدرجة معيّنة من نسبتهم في استطلاع العام 2016، لكنّنا نتحدّث عن أغلبيّة ثابتة وصُلبة.

35 هيرمان وآخرون، 2016 (**أعلاه**، الهامش 15)، ص 229.

الرسم 2.5/ "إسرائيل الحقّ في أن تُعرَّف بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ" (%، عرب)

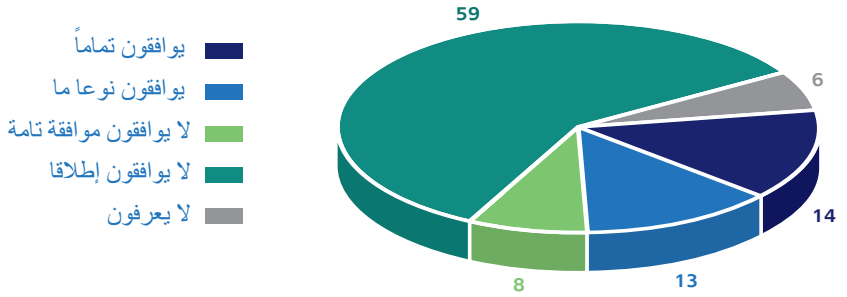

التوزيع وَفق متغيّرات مختلفة يُظهِر أنّ الأغلبيّة في جميع الفئات الفرعيّة تبدي معارضة لهذا التعريف لدولة إسرائيل، وعلى الرغم من ذلك ثمّة فروق معيّنة في حجم هذه الأغلبيّة. هذه المعارضة شديدة على نحو خاصّ في صفوف المسيحيّين (78%، مقابل 69% في صفوف المسلمين وَ 53% في صفوف الدروز)، وتزيد في صفوف المتعلّمين (أصحاب التحصيل الأكاديميّ- 73%؛ الثانويّ- 70%؛ الثانويّ الجزئيّ فما دون ذلك- 61%)، وفي صفوف غير المتديّنين (71%، مقابل 69% في صفوف من يعرّفون أنفسهم بأنّهم تقليديّون، وَ 62% في صفوف المتديّنين وَفق تعريفهم)، وفي صفوف من اختاروا "فلسطينيّ" هويّتهم الأساسيّة (71%، مقابل 67% في صفوف من اختاروا الهُويّة الإسرائيليّة باعتبارها هُويّتهم الأساسيّة).

تَقاطُع السؤالين الأخيرين (إمكانيّة أن تكون إسرائيل يهوديّة بالكامل وديمقراطيّة بالكامل وحقّها في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ) يُظهر علاقة قويّة بينهما. في صفوف من يوافقون على القول إنّه من حقّ دولة إسرائيل أن تكون معرَّفة بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، ثمّة نسبة كبيرة توافق على أنّ بمقدورها أن تكون يهوديّة بالكامل وديمقراطيّة بالكامل في الوقت ذاته، مقارنة بالنسبة الموازية في صفوف مَن لا يوافقون مع مقولة حقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ (ثلثان مقابل أقلّ من النصف).

قمنا بتقسيم إجابات العيّنة العربيّة عن السؤال المتعلّق بحقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ وَفق إجابات المستطلَعين العرب عن السؤال "ما هي اليهوديّة؟"، ولم نجد علاقة بين الأمور، أي إنّ الإجابات الثلاث -اليهوديّة هي دين فقط، واليهوديّة هي قوميّة فقط، أو أنّ اليهوديّة هي "هذا وذاك"- تعطي النتيجة ذاتها: أكثر من الثلثَيْن يرفضون حقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ.

تتمّة للسؤال حول حقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، سألنا المستطلَعين اليهود عن حكم مَن لا يعترف بإسرائيل بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ.

سحب حقّ التصويت ممّن لا يعترفون بإسرائيل كدولة الشعب اليهوديّ
سؤال 35
صفحة 175

وكما في مؤشّر الديمقراطيّة الإسرائيليّة للعام 2016،[36] عثرنا في هذا الاستطلاع أيضًا على أغلبيّة (أكبر بقليل) من المستطلَعين اليهود الذين وافقوا على وجوب سحب حقّ التصويت ممّن لا يوافقون على المجاهرة بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ.

الجدول 2.2 (%، يهود)

العام	يوافقون جدًّا، ويوافقون نوعًا ما، على وجوب سحب حقّ التصويت ممّن لا يوافقون على التصريح بأنّ دولة إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ.
2016	**52.5**
2017	**58**

يُظهِر الرسم التالي الفروق بين نِسَب تأييد سحب حقّ التصويت ممّن لا يوافقون على التصريح بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، في صفوف الفئات الفرعيّة في العيّنة اليهوديّة وَفق متغيّرات تَبَيّن أنّها مؤثّرة.

36 هيرمان وآخرون، 2016 (**أعلاه**، الهامش 15)، ص 234.

الرسم 2.6 / "يجب سحب حقّ التصويت ممّن لا يوافق على التصريح بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ" (%، يوافقون جدًّا أو يوافقون نوعًا ما، يهود، وَفق متغيّرات مختلفة)

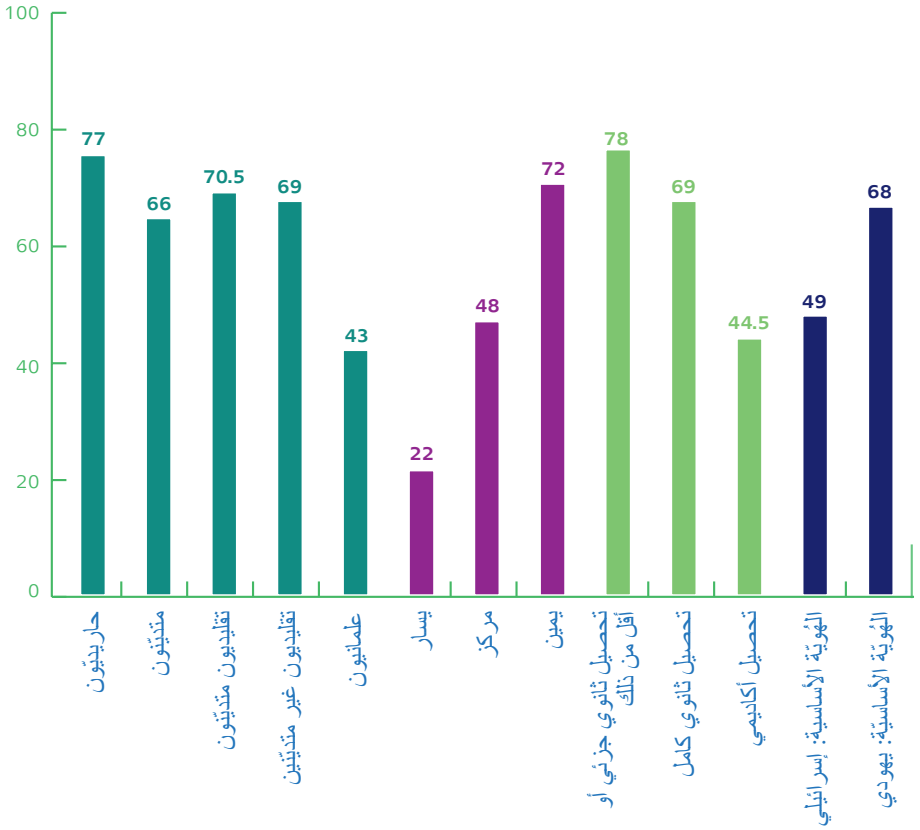

على نحوِ ما يبيّن الرسم، تقسيم العيّنة اليهوديّة وَفق الإدراج الذاتّي على تسلسل حاريديّ - علمانيّ في جميع الفئات (باستثناء مجموعة العلمانيّين) يُظهِر وجود أغلبيّة لمن يؤيّدون اقتراح سحب حقّ التصويت إذا لم يوافق الفرد على التصريح بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ. تتوافر أغلبيّة كهذه أيضًا في صفوف من أدرجوا أنفسهم في تيّار اليمين السياسيّ - الأمنيّ. في المركز، تتبنّى أقلّيّة كبيرة (قرابة النصف) هذا الموقف، وثمّة أقلّيّة ضئيلة في اليسار. التوزيع وَفق التحصيل العلميّ يبيّن وجود أغلبيّة لمن يرفضون سحب حقّ التصويت من العرب في صفوف ذوي التحصيل العلميّ الأكاديميّ فقط، بينما تؤيّد الأغلبيّة في صفوف المجموعات الأخرى سحب حقّ التصويت. تحليل الإجابات وَفق الهُويّة الأساسيّة يُظهِر أنّ من يؤيّدون سحب حقّ التصويت يشكّلون قرابة نصف مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم "إسرائيليّون" في الأساس، لكنّهم يشكّلون أغلبيّة واضحة في صفوف مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم "يهود" في الأساس.

قسّمنا الإجابات عن هذا السؤال في العيّنة اليهوديّة وَفق موقف المستطلَعين في السؤال: "هل تقبّل العرب مواطنو إسرائيل وجود دولة إسرائيل؟"، ووجدنا رابطًا قويًّا بين الأمور: نحو ثلاثة أرباع (75%) ممّن وافقوا جدًّا على أنّ العرب لم يتقبّلوا وجود دولة إسرائيل أبْدَوا استعدادًا لسحب حقّ التصويت ممّن لا يعترفون بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، مقابل ثلث مَن لا يوافقون بتاتًا على الادّعاء أنّ العرب يريدون لدولة إسرائيل الفَناء.

الاستنتاج الذي يُشتَقّ من تحليل هذه المجموعة من الأسئلة هو أنّ الاعتراف بأنّ الحقّ في التصويت هو حقّ مدنيّ أساسيّ لا يتعلّق بمواقف المواطنين، هذا الاستنتاج ليس متجذّرًا في صفوف غالبيّة الجمهور اليهوديّ في إسرائيل.

إسرائيل ديمقراطيّة تجاه العرب أيضًا؟
سؤال 26
صفحة 170

أردنا فحص ما إذا كان المستطلَعون، عربًا ويهود، يعتقدون أنّ نظام الحكم ديمقراطيّ للجميع، وكشف هذا السؤال عن فجوات كبيرة بين تقديرات العرب وتقديرات اليهود، كما يظهر في الرسم التالي:

الرسم 2.7 / "نظام الحكم في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه العرب كذلك"، يهود وعرب (%)

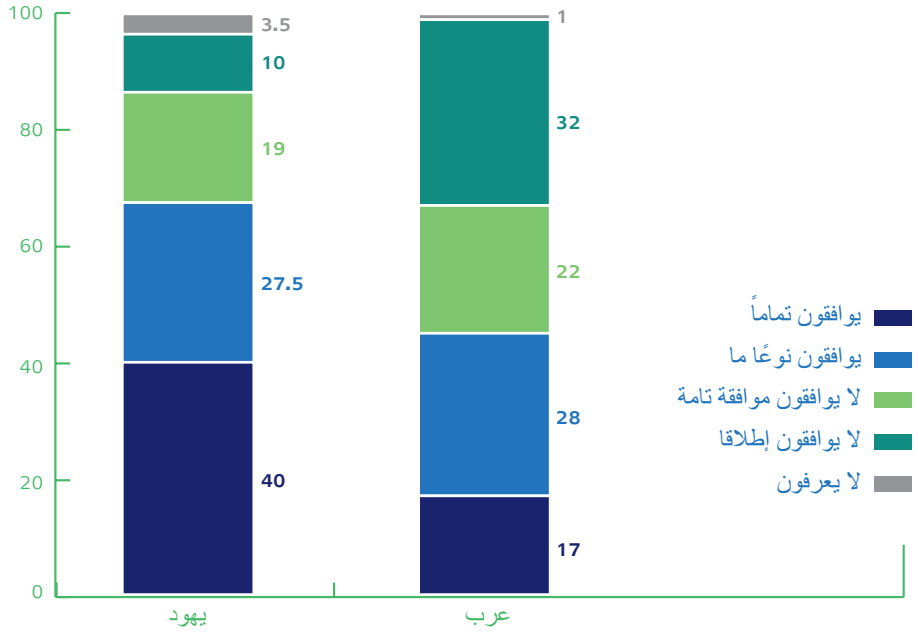

لم يتوقّف الأمر عند حدّ عثورنا على أغلبيّة يهوديّة تقدّر أنّ نظام الحكم هو ديمقراطيّ تجاه العرب كذلك، وعلى أغلبيّة عربيّة تعتقد العكس تمامًا، بل إنّ النسبة الأكبر من اليهود الذين يتبنَّوْن هذا الموقف يتموقعون في الموقف الإيجابيّ الأكثر حدّة (موافق جدًّا- 40%)، بينما النسبة الأعلى من العرب تتموقع في الموقف السلبيّ الأكثر تطرُّفًا (لا أوافق إطلاقًا- 32%).[37]

من هي المجموعات الفرعيّة في الجمهور اليهوديّ التي تعتقد أقلّ من غيرها أنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه المواطنين العرب؟ المجموعة الفرعيّة الوحيدة التي لا تتوافر فيها أغلبيّة تعتقد أنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه المواطنين العرب أيضًا هي مجموعة مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى اليسار السياسيّ - الأمنيّ. في سائر المجموعات التي قمنا بفحصها، حظِيَ هذا الموقف بموافقة الأغلبيّة.

ومن هي المجموعات الفرعيّة في صفوف الجمهور العربيّ التي تعتقد أنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاهها؟ التوزيع وَفق الدين يُظهِر أنّ نصف الدروز والمسيحيّين يعتقدون أنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه العرب كذلك، بينما أجابت أقلّيّة من المسلمين (ليست بقليلة- 43%) أنّ النظام ديمقراطيّ تجاه العرب. التوزيع وَفق الهُويّة الذاتيّة الأساسيّة للعيّنة العربيّة أظهر نتائج متوقّعة: أغلبيّة مَن عرّفوا هُويّتهم الأساسيّة بأنّها إسرائيليّة قالوا إنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه المواطنين العرب أيضًا (71%)، مقابل أقلّيّة (27.5%) ممّن عرّفوا هُويّتهم الأساسيّة بأنّها فلسطينيّة. نصْف من قالوا إنّ الدين هو هُويّتهم المركزيّة اتّفقوا مع القول، ويرجع الأمر -على ما يبدو- للحضور المكثّف في هذه المجموعة للدروز والمسيحيّين. يعتقد من عرّفوا هُويّتهم الأساسيّة بأنّها عربيّة أنّ النظام ديمقراطيّ تجاه المواطنين العرب، وتَكشَّفَ لنا فرق ذو دلالة إحصائيّة بين مَن لهم أقرباء من الدرجة الأولى في الأراضي الفلسطينيّة ومَن ليس لهم أقرباء هناك. هكذا، على الرغم من أنّ الأقلّيّة في الحالتين تعتقد أنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه العرب، فإنّ هذه الأقلّيّة أكبر في صفوف مَن ليس لهم أقرباء في الأراضي الفلسطينيّة ممّن لهم أقرباء وراء الخطّ الأخضر (47% مقابل 36%).

سؤال آخَر ذو صلة بالموضوع هو درجة إنصاف الدولة تجاه المواطنين العرب.

مساواة وإنصاف في تعامل الدولة مع المواطنين العرب
سؤال 17
صفحة 165

يبدو أنّه ثمّة اتّفاق، لكنّه متفاوت، بين عموم المستطلَعين، عربًا ويهودَ، بشأن أنّ السلطات الإسرائيليّة لم تتصرّف بمساواة وإنصاف ونزاهة تجاه العرب.

37 نودّ الإشارة إلى أنّ سؤالًا مشابهًا ("على الرغم من نواقص النظام في إسرائيل، فإنّه نظام ديمقراطيّ تجاه العرب أيضًا") طرحه سامي سموحا في العام 2013 قد حظِيَ بموافقة 78% من المستطلَعين اليهود. يمكن تفسير الفجوة بوجود فرق في صياغة السؤال، أو بتراجع معيَّن في السنوات الأخيرة في قناعة الجمهور اليهوديّ بأنّ النظام في البلاد ديمقراطيّ تجاه المواطنين العرب أيضًا. راجِعوا: سامي سموحا (**أعلاه**، الهامش 6)، ص 331.

الجدول 2.3 (%)

العيّنة	يعتقدون أنّ السلطات لم تتعامل قطعًا (أو تعاملت بدرجة قليلة فقط) مع المواطنين العرب على امتداد السنين بطريقة متساوية ومنْصفة
يهود	52
عرب	77

أردنا أن نعرف من هي المجموعات الفرعيّة في العيّنة اليهوديّة التي تعتقد أنّ العرب تلقّوْا على امتداد السنين معاملة متساوية ومنْصفة ونزيهة من السلطات. يتّضح أنّ الأغلبيّة في صفوف الحاريديّين تعتقد ذلك (60%)، وكذلك الأغلبيّة في صفوف المتديّنين (64%)، وفي صفوف مَن أدرجوا أنفسهم في صفوف اليمين السياسيّ - الأمنيّ (58%)، وفي صفوف مَن قالوا إنّ اليهوديّة هي هُويّتهم الأساسيّة (57%).

هل يجب منح اليهود حقوقًا أكثر؟
سؤال 25
صفحة 169

من هنا يتّضح أنّ الأغلبيّة في صفوف اليهود تعتقد أنّ النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه المواطنين العرب كذلك. لكن هل يحمل هؤلاء مواقف ديمقراطيّة في كلّ ما يتعلّق بالمواطنين العرب؟ على المستوى المبدئيّ، وجدنا هذه المرة كذلك أغلبيّة يهوديّة تعارض منح مواطني إسرائيل اليهود حقوقًا تَفُوق تلك التي يحصل عليها المواطنون العرب؛ أي إنّهم يعبّرون هنا عن موقف ديمقراطيّ مساوٍ.

الرسم 2.8 / "في إسرائيل يجب منح المواطنين اليهود حقوقًا أكثر من تلك التي تمنح للمواطنين العرب" (%، يهود)

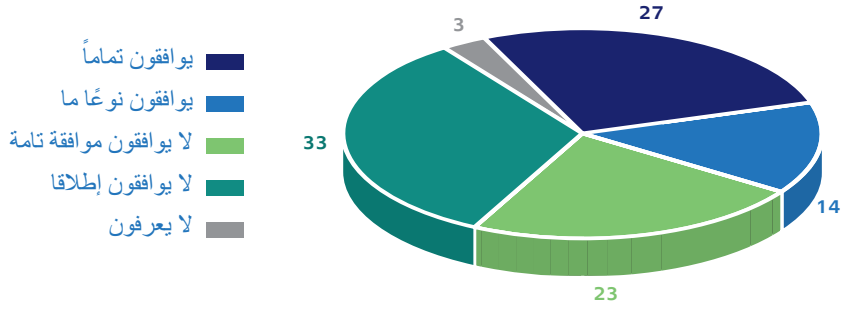

يعرض الجدول التالي نسبة الذين يتبنَّوْن هذا الموقف الديمقراطيّ على امتداد سنين طويلة، أي من لا يوافقون إطلاقًا (أو لا يوافقون كثيرًا) مع القول بضرورة منح المواطنين اليهود حقوقًا أكثر من تلك التي تُمنح للمواطنين العرب. وعلى الرغم من أنّ هذه الأغلبيّة ظهرت هذا العام أيضًا، فإنّها أقلّ من السابق (باستثناء العام 2013). السؤال المطروح هو: هل الحديث هو عن تراجع "حقيقيّ" أم تراجُع بسبب السياق المختلف الذي طرح فيه السؤال؟ نستطيع الإجابة عن هذا السؤال بمزيد من الثقة في الاستطلاع القادم فقط.

الجدول 2.4 (%، يهود)

	2009	2013	2014	2015	2016	2017
لا يوافقون إطلاقًا، ولا يوافقون كثيرًا، على ضرورة منح اليهود حقوقًا أكثر من الحقوق الممنوحة للعرب في دولة إسرائيل	62	47	63	71	70	56

من هي المجموعات الفرعيّة في الجمهور اليهوديّ التي تؤيّد منح اليهود حقوقًا أكثر؟ التقسيم وَفق المتغيّرات المختلفة أظهر أنّ ثمّة تأييدًا لهذا الأمر في صفوف الحاريديّين (71%) ومَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى اليمين السياسيّ – الأمنيّ (53%)، ومَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم شرقيّون (51%).

التفسير المحتمَل لتوافر أغلبيّة ضئيلة فقط هذه المرّة لمن يرفضون فكرة الحقوق الزائدة لليهود هو أنّ المبدأ الديمقراطيّ الأساسيّ -وهو المساواة المدنيّة- آخِذٌ في التآكل. هذا التفسير يحظى بتعزيز من مواقف الجمهور اليهوديّ تجاه الموضوع الحسّاس: شراء الأراضي من قبل العرب.

شراء العرب للأراضي في إسرائيل
سؤال 20
صفحة 167

غالبيّة المستطلَعين في العيّنة اليهوديّة يعتقدون بضرورة أن يقتصر شراء العرب للأراضي على بلدات وأحياء العرب فقط، أو بضرورة عدم تمكينهم من شراء الأراضي بتاتًا (داخل حدود إسرائيل). أقلّ من ثلث اليهود يوافقون على منح العرب إمكانيّة شراء الأراضي حيثما يريدون.

الرسم 2.9 / "يجب تمكين العرب مواطني إسرائيل من شراء الأراضي" (%، يهود)

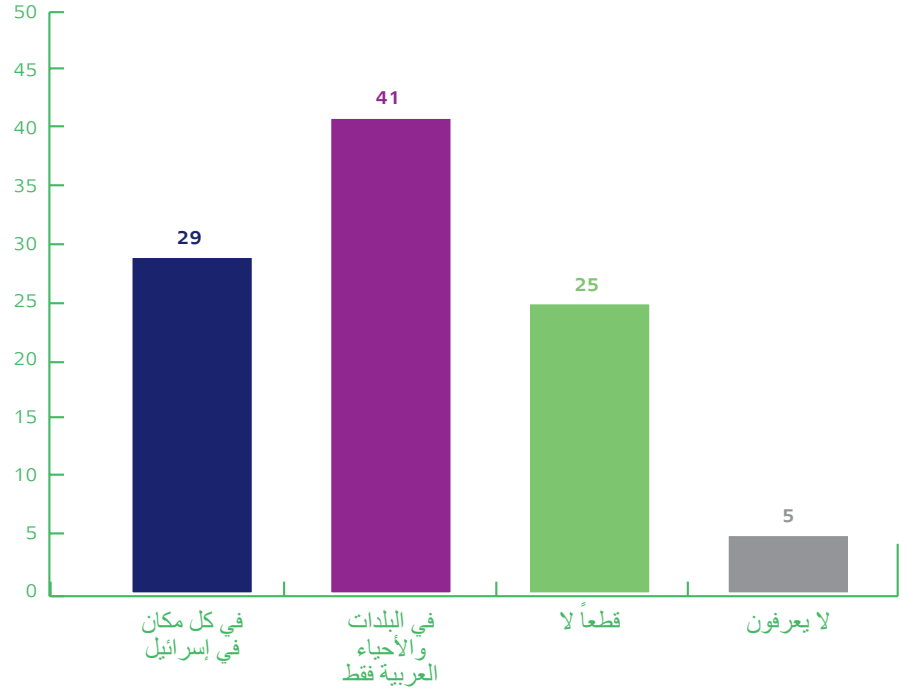

تقسيم الأسئلة وَفق الموقف السياسيّ - الأمنيّ (وهو المتغيّر الأكثر تأثيرًا في هذه الحالة) يُظهِر أنّ الغالبيّة في اليسار تعتقد بضرورة السماح للعرب بشراء الأراضي في كلّ مكان، مقابل أقلّيّة في المركز واليمين (35% وَ 15% بالتتالي).

الجدول 2.5 (%، يهود)

يجب تمكين العرب مواطني إسرائيل من شراء الأراضي	اليمين	المركز	اليسار
في كلّ مكان	15	35	74
في البلدات العربيّة فقط	45	48	22
لا، نهائيًّا	36.5	10	3
آخَر/ لا يعرفون	3.5	7	1
المجموع	100	100	100

انتقلنا من هنا إلى سؤالين نظريّين حول الخطوات التي ربّما كان بمقدورها التجسير على الفجوات بين اليهود والعرب داخل حدود إسرائيل.

معاملة مُنصِفة ومتساوية كقاعدة للاعتراف بإسرائيل دولة للشعب اليهوديّ
سؤال 47
صفحة 182

على الرغم من أنّ الحديث يدور عن سؤال نظريّ، أردنا أن نعرف من المستطلَعين ما إذا كانوا يعتقدون أنّ المعاملة المنْصفة والنزيهة والمتساوية من قِبل دولة إسرائيل للمواطنين العرب كانت ستمكّنهم من تقبُّل تعريفها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ. وبكلمات أخرى: لو كانت الدولة تتعامل مع مواطنيها العرب على النحو الذي تتعامل فيه مع مواطنيها اليهود بالضبط، بدون أيّ نوع من التمييز أو الظلم، فهل ستختلف الأمور عمّا هي عليه الآن؟

وجدنا في هذه المسألة تشابهًا كبيرًا بين مواقف اليهود ومواقف العرب، حيث يعتقد الطرفان أنّ المعاملة المنْصفة والمتساوية لن تؤدّي إلى قبول العرب بتعريف دولة إسرائيل بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، أي إنّ الطرفين يعتقدان أنّ التعريف القوميّ اليهوديّ لدولة إسرائيل يحمل معانيَ عميقةً تتجاوز مسألة الإنصاف والمساواة في المجالات التي لا تتعلّق بالهُويّة القوميّة. قرابة ثلث المستطلَعين من الطرفين فقط يعتقدون أنّ الإنصاف والمساواة كان بمقدورهما تغيير مواقف الجمهور العربيّ صوب تعريف دولة إسرائيل بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ.

الجدول 2.6 (%)

	المعاملة المنصفة والمتساوية ستمكّن العرب من تقبُّل تعريف إسرائيل بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ	يظنّون ذلك أو متأكّدون من ذلك	يظنّون أو متأكّدون أنّ الأمر ليس كذلك	لا يعرفون	المجموع الكلّيّ
يهود		39	56	5	100
عرب		29	64	7	100

عيد وطنيّ إسرائيليّ مشترك
سؤال 42
صفحة 179

إحدى طرق خلق الإحساس بالشراكة في المواطَنة هي ابتكار مناسبات أو أعياد مدنيّة لا تقتصر على مجموعة معيّنة، ممّا يمكّن الجميع من المشاركة فيها بصدق وإخلاص. سألنا المشاركين في الاستطلاع ما إذا كانوا يوافقون مع القول التالي: "من المفضّل أن يضاف إلى التقويم الإسرائيليّ عيد جديد يحتفل بالمواطَنة المشترَكة لجميع مواطني إسرائيل، يهودَ وعربًا". يُظهِر الرسم التالي أنّ ثلثَيَ العرب يرغبون بإضافة عيد مدنيّ، وأنّ ثلث اليهود فقط يرغبون في إضافة عيد كهذا، وقد يعود السبب في ذلك إلى تخوُّفهم من أن يقوم عيد من هذا النوع بإضعاف الرواية اليهوديّة حول إقامة دولة إسرائيل.

الرسم 2.10 / "من المفضّل أن يضاف إلى التقويم الإسرائيليّ عيد جديد يحتفل بالمواطنة المشترَكة لجميع مواطني إسرائيل، يهود وعربًا"(%، يوافقون جدًّا أو يوافقون بدرجة معقولة، يهود وعرب)

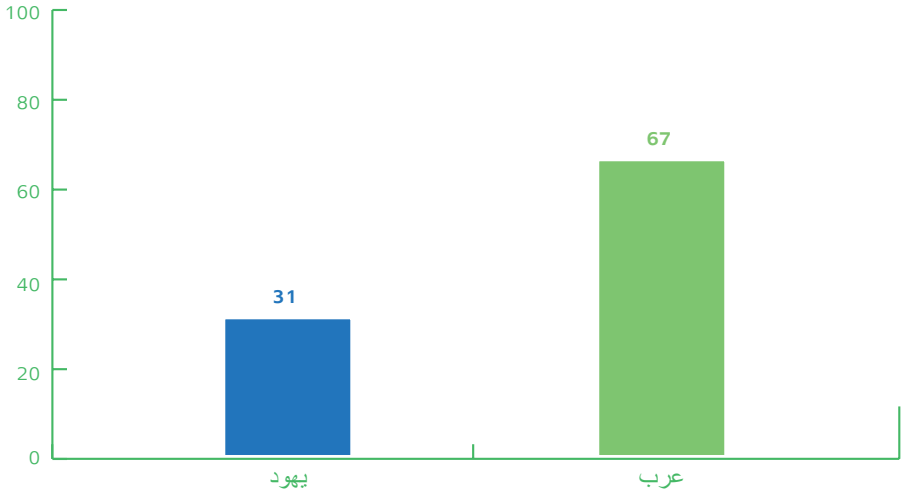

من المثير للاهتمام أن نسلّط الضوء على اليهود الذين يرغبون بإضافة عيد مدنيّ كهذا، وعلى العرب الذين يرفضون مثل هذا العيد.

التقسيم في صفوف اليهود وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ يُظهِر عدم توافر أغلبيّة للراغبين في إضافة عيد مدنيّ كهذا في أيّ من المجموعات، لكنْ درجة الاستعداد لذلك ترتفع كلّما تراجعت نسبة التديُّن (الحاريديّون- 4%؛ المتديّنون- 11%؛ التقليديّون المتديّنون- 23%؛ التقليديّون غير المتديّنين- 39.5%؛ العلمانيّون- 40%). التقسيم وَفق المعسكر السياسيّ - الأمنيّ يُظهِر أنّ هذا المقترَح يحظى بتأييد أقلّيّة في صفوفِ مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى اليمين (18%)، مقابل نصف مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى المركز (50%)، وأقلّيّة طفيفة في اليسار (56%). التقسيم وَفق الهُويّة الأساسيّة يُظهِر أنّ النسبة الأكبر ممّن يوافقون على خلق عيد مدنيّ مشترك تقع في صفوف من عرّفوا أنفسهم في الأساس كإسرائيليّين (43.5%). التأييد لهذه الفكرة في صفوف من عرّفوا أنفسهم في الأساس كيهود يصل إلى 21.5% فقط.

على الرغم من حصول فكرة العيد المدنيّ على أغلبيّة في جميع الفئات الفرعيّة في العيّنة العربيّة، فإنّ المعارضة الأقوى لمثل هذا العيد كانت في صفوف المسلمين (33%، مقابل 24% في صفوف الدروز، وَ 21% في صفوف المسيحيّين)، وفي صفوف قِطاع الشباب (33.5% في صفوف أبناء 18-24، مقابل 29% في صفوف أبناء 35-54، وَ 23 % في صفوف أبناء 55 فما فوق)، وفي صفوف من عرّفوا

أنفسهم بأنّهم متديّنون (38%، مقابل 24% في صفوف التقليديّين، وَ 32% في صفوف غير المتديّنين)، وفي صفوف من قالوا إنّ الهُويّة الفلسطينيّة هي هُويّتهم المركزيّة (54% مقابل 32.5% ممّن قالوا إنّ الهُويّة الدينيّة هي الهُويّة الأساسيّة؛ وَ 26% في صفوف الهُويّة العربيّة، وَ 19% في صفوف الهُويّة الإسرائيليّة). تبيّن أنّ التحصيل العلميّ لا يؤثّر على الموقف حيال هذه المسألة.

الفصل الثالث / حول مسألة الشراكة في الدولة والمجتمع

تناولنا في الفصل السابق تعريف إسرائيل كدولة يهوديّة وديمقراطيّة، وعالجنا التوتّرات والتعقيدات التي تخلقها هذه الهُويّة المزدوجة في العلاقات بين اليهود والعرب على مستوى الدولة، ولاحظنا صعوبة كبيرة في صفوف المستطلَعين العرب لتقبُّل تعريف "يهوديّة وديمقراطيّة"، واستعداد مجموعات كبيرة في العيّنة اليهوديّة لسحب حقّ مدنيّ أساسيّ (وهو التصويت في الانتخابات) من المواطنين العرب الذين يرفضون حقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ.

كان من المفترَض أن نجد في المجالات التي لا تنطوي على "تهديد" للأغلبيّة اليهوديّة من الناحية الرمزيّة والهُويّاتيّة تعاملًا متساويًا للدولة مع مواطنيها العرب واليهود، لكن الأبحاث في السنوات الأخيرة، ولا سيّما نتائج لجنة أور (2003)، تُظهِر أنّ الجمهور العربيّ لا يحظى بحصّة متساوية وبمعاملة منْصفة في المجالات التي يتواصل فيها مع مؤسّسات الدولة. من هنا يتناول الفصل الحاليّ مفهوم الموجود والمنشود في صفوف الإسرائيليّين لدرجة المساواة والمشاركة من قبل المواطنين العرب في سياقَيَ الدولة والمجتمع.

على نحوِ ما سنرى لاحقًا في هذا الفصل، تَبَيّن أنّ المستطلَعين العرب يريدون المساواة التامّة في جميع المجالات الحياتيّة، ويريدون شراكة تامّة في صنع القرارات في جميع المواضيع التي تقع على جدول الأعمال الإسرائيليّ العامّ. تقريبًا لم نعثر على فروق بين المجموعات الفرعيّة في العيّنة العربيّة في هذه المواضيع. تصوّرات العيّنة اليهوديّة في هذا المجال كانت أقلّ تجانسًا، وتبيّن أنّ ثمّة أغلبيّة معيّنة في صفوف اليهود ترغب في منح العرب معاملة متساوية ومنْصفة في التشغيل والميزانيّات، لكن قلّة منهم ترغب في منحهم موطئ قدم حقيقيّ في اتّخاذ القرارات حول المواضيع المصيريّة. بكلمات أخرى: تؤيّد غالبيّة اليهود أن تقوم الدولة بمنح العرب معاملة متساوية، وأن يحظى هؤلاء بمعاملة متساوية من قِبل المجتمع، ما لم تعتزم هذه الأقلّيّة "أخذ زمام الأمور"، ولا تسعى لكي تكون شريكة في الحكم. هذه النتيجة تتماشى مع استطلاعات سابقة،[38] لكنْ تمحْوُرُنا هذا العام في علاقات اليهود والعرب عزّز من مفهوم تملُّك اليهود للدولة مقارنة بالماضي. بطبيعة الحال، ثمّة فروق كبيرة في هذا المجال بين المجموعات الفرعيّة داخل الجمهور اليهوديّ، حيث يميل الحاريديّون والمتديّنون اليمينيّون إلى معارضة المساواة المدنيّة أو تأييد هذه المساواة بمفهومها الضيّق، بينما أيّد المنتمون إلى المركز واليسار والعلمانيّون المفهوم الأوسع للمساواة المدنيّة بنِسَب أعلى. وبما أنّ الأحزاب والسياسيّين الذين يمثّلون اليمين يديرون دفّة الحكم منذ سنين طويلة، وبما أنّ التقديرات لا تُظهِر أيّ تغيير في هذا الموضوع، فالحديث يدور عن نتيجة مقلقة في كلّ ما يتعلّق بمستقبل العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل.

---

38 راجِعوا -على سبيل المثال-: عمر وآخرون، 2017 (**أعلاه**، الهامش 11).

نظرة العرب تجاه الدولة
السؤالان 4، 5
الصفحتان 158، 159

سألْنا المستطلَعين العرب ما إذا أصبحت مشاعرهم منذ أحداث أكتوبر عام 2000 أكثر إيجابيّة أم أكثر سلبيّة تجاه الدولة، وفي المقابل طلبنا من اليهود أن يقيّموا ما إذا كان تعامل العرب مع الدولة قد تحسّن أم تفاقم منذ ذلك الحين.[39] وكما يُظهِر الرسم التالي، أفادت النسبة الأكبر في صفوف العرب أنّ مشاعرهم تجاه الدولة في السنوات الأخيرة أصبحت أكثر سلبيّة، وقال ثلث منهم إنّ مشاعرهم لم تتغيّر. 20% فقط قالوا إنّ مشاعرهم تجاه الدولة قد تغيّرت نحو الأفضل. التقييم في صفوف الجمهور اليهوديّ أسوأ من ذلك بكثير؛ إذ قال معظم المستطلَعين اليهود إنّ مشاعر مواطني إسرائيل العرب تجاه الدولة أصبحت سلبيّة أكثر، وقلّة من هذا الجمهور فقط اعتقدت أنّ مشاعر العرب تجاه الدولة لم تتغيّر، وقلّة قليلة اعتقدت أنّ مشاعر هؤلاء تجاه الدولة أصبحت أكثر إيجابيّة.

الرسم 3.1 / هل أصبحت نظرة المواطنين العرب تجاه دولة إسرائيل في السنوات الأخيرة أكثر إيجابيّة أم أكثر سلبيّة، ولا سيّما منذ أحداث أكتوبر عام 2000؟ (يهود) /هل أصبح شعورك تجاه دولة إسرائيل في السنوات الأخيرة، ولا سيّما منذ أحداث أكتوبر عام 2000، إيجابيًّا أكثر أم سلبيًّا أكثر؟ (العرب) (%)

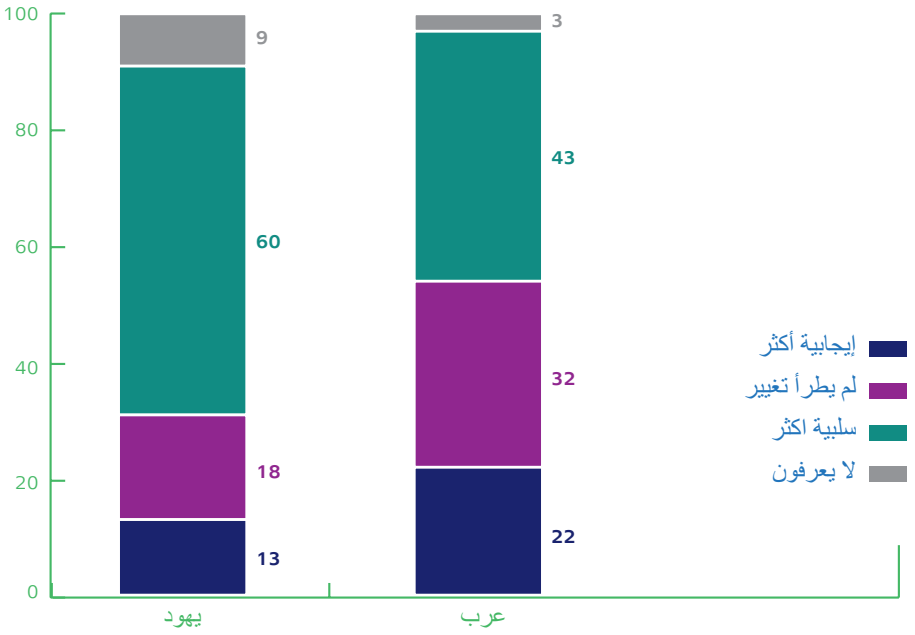

39 على الرغم من أنّ ذكر أحداث أكتوبر عام 2000 قد يدفع نحو النظرة السلبيّة، كان لزامًا علينا أن نشير إلى نقطة زمنيّة عينيّة، واخترنا هذه النقطة لأنّها تعود وتظهر في الكثير من النقاشات حول هذا الموضوع كحدث مفصليّ، ولا سيّما في الجانب العربيّ.

التقسيم الداخليّ للعيّنة العربيّة أظهر أنّ الدروز هم الأكثر إيجابيّة من بين المجموعات وَفق متغيّر الدين، حيث قال 38% منهم إنّ نظرتهم للدولة أصبحت أكثر إيجابيّة في السنوات الأخيرة، مقابل 22% من المسيحيّين، وَ 20% من المسلمين. وقال 52% ممّن لهم أقرباء في الضفّة الغربيّة أو قِطاع غزّة إنّ نظرتهم أصبحت أكثر سلبيّة تجاه دولة إسرائيل، مقابل 40% ممّن ليس لهم أقرباء هناك. في التقسيم وَفق الهُويّة الأساسيّة، قال من اختاروا التعريف "فلسطينيّ" هُويّةً أساسيّة إنّ شعورهم قد أصبح أكثر سلبيّةً تجاه الدولة في السنوات الأخيرة (64%)، وتلاهم من اختاروا "عربيّ" (44%)، وَ "دينيّ" (39%)، وَ "إسرائيليّ" (25%).

في هذا السؤال، وجدنا فروقًا طفيفة جدًّا وغير منهجيّة بين المجموعات الفرعيّة في صفوف الجمهور اليهوديّ. على سبيل المثال، لم يكن ثمّة تَواؤم بين الموقفِ السياسيّ - الأمنيّ، أو الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ (على سبيل المثال)، وتقديرِ نظرة مواطني إسرائيل العرب تجاه الدولة.

انتقلنا من هنا إلى فحص آراء الجمهور بشأن المساواة في مجال الميزانيّات، والتشغيل في القِطاع العامّ، وفي مجال التربية والتعليم.

ميزانيّات متساوية
سؤال 37
صفحة 176

سألْنا المستطلَعين اليهود ما إذا كانوا يوافقون على الجملة التالية: "على دولة إسرائيل أن تقدّم ميزانيّات متساوية للبلدات اليهوديّة والعربيّة.[40] أغلبيّة ضئيلة في صفوف الجمهور اليهوديّ (58%) تؤيّد منْح البلدات اليهوديّة والعربيّة ميزانيّات متساوية، مقابل أقلّيّة لا يُستهان بها ممّن يعارضون هذا الأمر (38%).

40 لم يُعْرَض هذا السؤال على المستطلَعين العرب؛ إذ من الواضح أنّهم يؤيّدون الحصول على ميزانيّات متساوية، ويذهب بعضهم إلى الاعتقاد بضرورة تفضيل البلدات العربيّة في الميزانيّات بغية تعويضها عن الإهمال المتواصل على امتداد سنين طويلة، لكن الحديث يدور عن تفضيل غير واقعيّ، ولذا فضّلنا عدم عرضه.

الرسم 3.2 / "على دولة إسرائيل أن تمنح البلدات اليهوديّة والبلدات العربيّة ميزانيّات متساوية (%، يوافقون جدًّا، ويوافقون نوعًا ما، يهود، وَفق المعسكر السياسيّ)

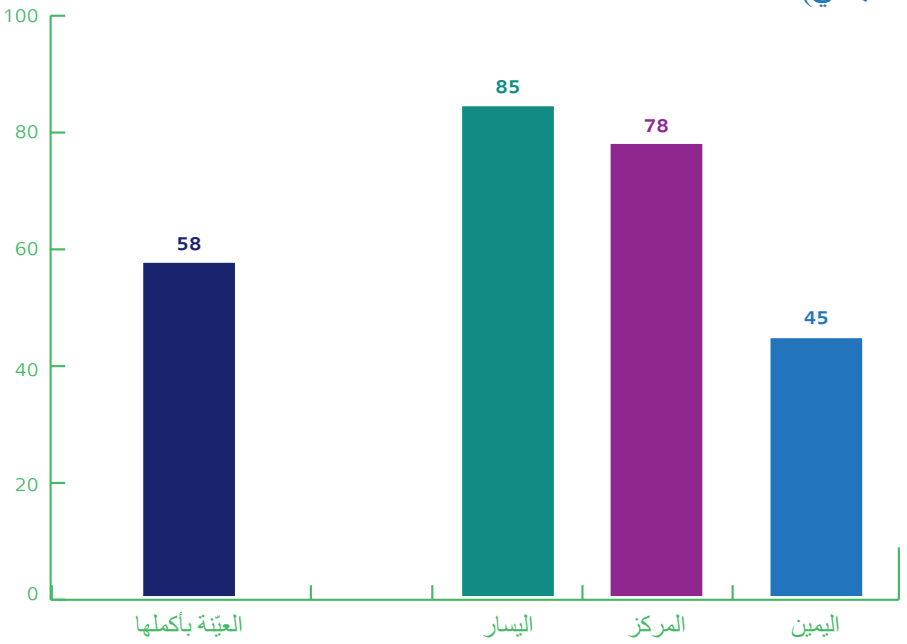

تقسيم الإجابات هنا يشبه التقسيم في استطلاع مؤشّر الديمقراطيّة 2015 الذي طُرِح فيه سؤال مشابه. هناك أيضًا أيّد أكثر من نصف اليهود منْح البلدات اليهوديّة والعربيّة ميزانيّات متساوية، وعارضت ذلك أقلّيّة فاقت الثلث بقليل.[41]

عند التقسيم إلى مجموعات فرعيّة، تبيّن أنّ الموقف المتساوي أو غير المتساوي يرتبط على نحوٍ وثيق بالانتماء إلى هذا المعسكر السياسيّ أو ذاك من الناحية السياسيّة - الأمنيّة، حيث مال المنتمون إلى اليمين أكثر من غيرهم (51%) إلى معارضة توفير الميزانيّات المتساوية، ونزَعَ المنتمون إلى المركز واليسار على نحو واضح إلى دعم المساواة في هذا الصدد. ظهرت فروق أيضًا (وإن كانت طفيفة) عند التقسيم إلى مجموعة دينيّة أو علمانيّة. الحاريديّون أكثر من غيرهم عارضوا بالنِّسَب الأعلى توفير ميزانيّات متساوية للبلدات العربيّة (61%)، وتَلاهم التقليديّون المتديّنون (52%). في المجموعات الأخرى، عارضت الأقلّيّة (وكانت أقلّيّة كبيرة في بعض الأحيان) منح البلدات العربيّة ميزانيّات متساوية مع اليهوديّة: المتديّنون (47%)، والتقليديّون غير المتديّنين (43%)، والعلمانيّون

41 هيرمان وآخرون، 2015 (**أعلاه**، الهامش 25).

(25%). يمكن تفسير معارضة الحاريديّين والمتديّنين التقليديّين منْح البلدات العربيّة ميزانيّات متساوية مع اليهوديّة بسبب تناقض المصالح على أساس طبقيّ؛ فالحديث هو عن المجموعتين الأكثر فقرًا في صفوف اليهود، وقد تعتبران أحيانًا أنّ تحويل الميزانيّات إلى الجمهور العربيّ يقلّل من فرصهما في الحصول على ميزانيّات أكبر من الدولة. تَكَشّفت نسب تأييد عالية لمنح ميزانيّات متساوية للعرب في مجموعات يهوديّة فرعيّة نحو مجموعات الأفراد الأكبر سنًّا، وفي صفوف ذوي التحصيل العلميّ العالي، وذوي الدخل العالي.

تمثيل للعرب في سلك الخدمات العامّة
سؤال 38
صفحة 176

قمنا لاحقًا بفحص ما إذا كان الجمهور يدعم منْح العرب تمثيلًا متساويًا مع اليهود في سلك الخدمات العامّة.[42] فحصنا مدى الموافقة على القول التالي: "على الدولة أن تهتمّ بمنْح العرب مواطني إسرائيل تمثيلًا في سلك الخدمة العامّة وَفق حصّتهم النسبيّة بين السكّان". لم يكن مفاجئًا أن يُظهر الجمهور العربيّ رغبة في الحصول على تمثيل عالٍ في سلك خدمات الدولة. في صفوف الجمهور اليهوديّ كانت المواقف متباينة، حيث أيّد أكثر من نصف اليهود مبدأ التمثيل النسبيّ، وعارضته أقلّيّة كبيرة (40%). الحديث هو بشأن ارتفاع طفيف في معارضة التمثيل النسبيّ، مقابل البيانات التي ظهرت في استطلاع مؤشّر الديمقراطيّة 2015، الذي عارض فيه ثلث اليهود مثل هذا التمثيل في سلك الخدمات العامّة.[43]

42 في نيسان عام 2017 صدر بيان رسميّ من قِبَل ديوان رئيس الحكومة مُفادُه تحقيق الهدف الذي حدّدته حكومة أولمرت في العام 2007 لتمثيل العرب في سلك خدمات الدولة- 10.6%. على الرغم من ذلك، فإنّ هذه النسبة أقلّ من الحصّة السكّانيّة النسبيّة للجمهور العربيّ في الدولة (قرابة 15%). علاوة على ذلك، يجدر القول إنّ هذا المعدّل يشمل أيضًا وحدات تشهد تمثيلًا عربيًّا عاليًا نحو المستشفيات الحكوميّة، ووحدات تضمّ نِسَبًا متدنّية من العرب، نحو ديوان رئيس الحكومة، ووزارة الأمن الداخليّ. راجِعوا: طالي حيروتي- سوفير، "التوصّل إلى النسبة المحدّدة لتمثيل العرب في سلك خدمات الدولة بتأخير 4 سنوات"، **دي ماركر**، 12.4.2017.

43 هيرمان وآخرون، 2015 (**أعلاه**، الهامش 25)، ص 178.

الرسم 3.3 / "على الدولة أن تهتمّ بأن يجري تمثيل العرب مواطني دولة إسرائيل في سلك خدمات الدولة وَفق نسبتهم السكّانيّة" (%، يهود وعرب)

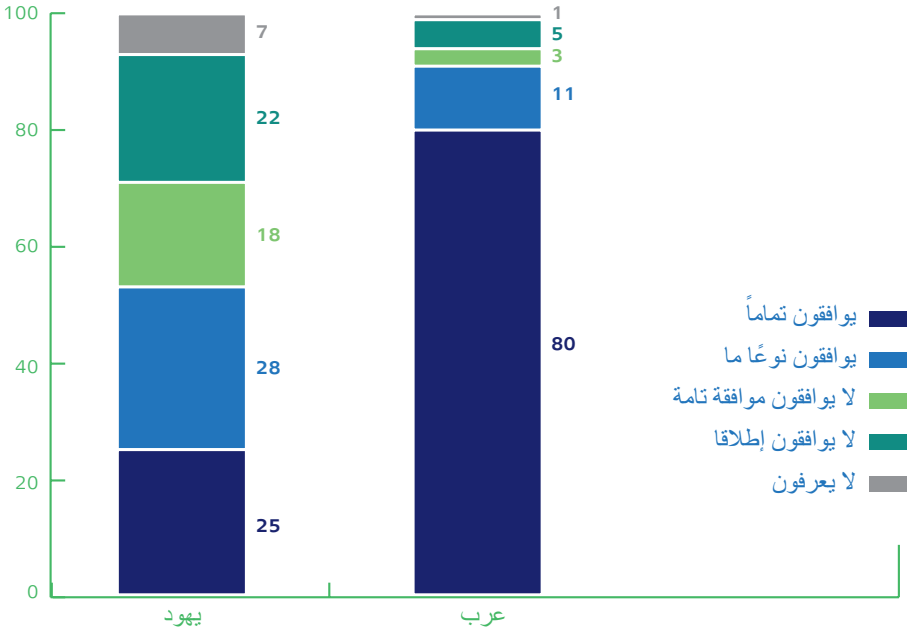

في هذا السؤال أيضًا ظهرت فروقٌ كبيرة عند تقسيم العيّنة اليهوديّة لمجموعات فرعيّة وَفق التعريف الذاتيّ من الناحية السياسيّة - الأمنيّة. أقلّ من نصف الذين ينتمون إلى اليمين (44%) مالوا إلى الموافقة على الادّعاء أنّ على الدولة أن توفّر تمثيلًا نسبيًّا للعرب في سلك خدمات الدولة، مقابل أغلبيّة في صفوف من ينتمون إلى المركز واليسار (65% وَ 76% بالتتالي). وكما يُظهر الجدول التالي، حظِيَ التمثيل اللائق للعرب في سلك خدمات الدولة بنسب تأييد أكبر في صفوف العلمانيّين في التقسيم إلى مجموعات وَفق الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ الذي تواءَمَ تَواؤمًا عاليًا مع الموقف السياسيّ - الأمنيّ.

الجدول 3.1 (%،يهود)

التديّن	تأييد التمثيل النسبيّ للعرب في سلك خدمات الدولة
حاريديّون	40
متديّنون	46
تقليديّون متديّنون	42
تقليديّون غير متديّنين	53
علمانيّون	61

المجموعات الأكبر سنًّا، والأعلى من حيث التحصيل العلميّ والأكثر ثراءً، تميل إلى الموافقة بنِسَب أعلى من المجموعات الأخرى على الادّعاء أنّ للعرب حقّ الحصول على تمثيل نسبيّ في سلك خدمات الدولة.

خطّة لغلق الفجوات بين العرب واليهود
سؤال 44
صفحة 180

في استطلاعات سابقة، وجدنا نسبة أكبر في صفوف اليهود ونسبة حاسمة في صفوف العرب ممّن يعتقدون أنّ العرب يعانون من التمييز مقارَنةً باليهود. على سبيل المثال، أظهر مؤشّر الديمقراطيّة 2016 أنّ 53% من اليهود وَ 91% من العرب يوافقون مع ادّعاء التمييز (ووصلت هذه النسبة إلى 34% في صفوف اليمين اليهوديّ).[44] على ضوء ذلك رأينا أهمية في فحص ما إذا كان الجمهور الإسرائيلي يؤيّد معالجة الفجوة بين العرب واليهود معالجة فعليّة، لذا قمنا بطرح السؤال التالي:" هل يتوجّب على الدولة أن تُعِدّ وتنفّذ برنامجًا شاملًا لإغلاق الفجوات بين المواطنين العرب والمواطنين اليهود". وافق العرب بأغلبيّة ساحقة على ضرورة بناء خطّة شاملة من هذا القبيل، ووافق ثلثيّ اليهود على ذلك.

الرسم 3.4 / "على الدولة أن تُعِدّ وتنفّذ برنامجًا شاملًا لإغلاق الفجوات بين المواطنين العرب والمواطنين اليهود" (%، يوافقون جدًّا، ويوافقون نوعًا ما، يهود وعرب)

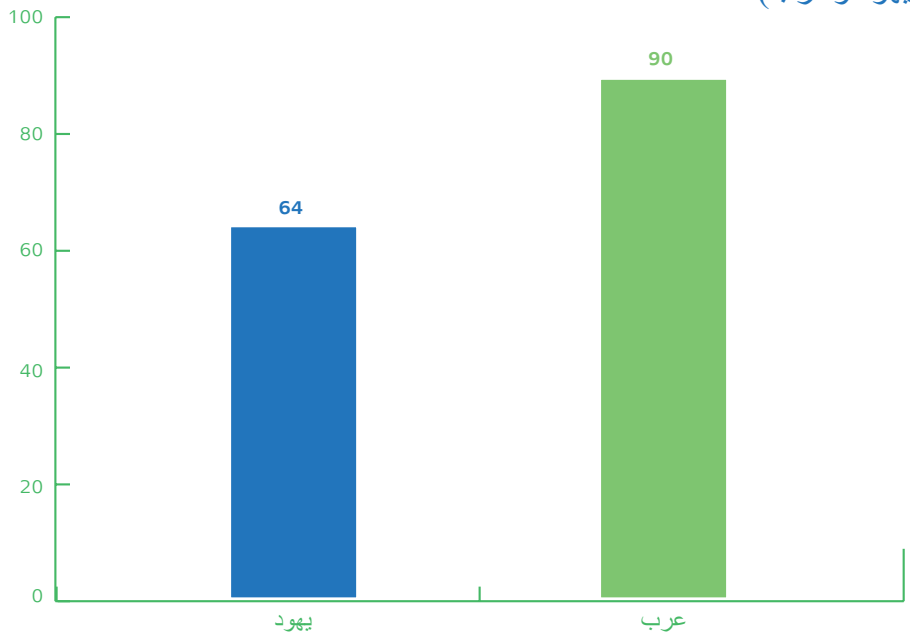

44 هيرمان وآخرون، 2016 (**أعلاه**، الهامش 15).

دعم خطّة إغلاق الفجوات بين اليهود والعرب مشترَك لجميع المعسكرات السياسيّة في صفوف الجمهور اليهوديّ، لكنْ بنِسَب متفاوتة. في اليمين ثمّة أغلبيّة ضئيلة تؤيّد الخطّة، مقابل تأييدها على نحوٍ واسع في صفوف المركز واليسار. التقسيم إلى مجموعات فرعيّة وَفق التعريف الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ أظهر أنّ المعارضة لتنفيذ خطّة كهذه لم تحظَ بالأغلبيّة إلّا في صفوف الحاريديّين.

الجدول 3.2 (%،اليهود)

يدعمون خطّة شاملة لإغلاق الفجوات بين اليهود والعرب

المعسكر السياسي	
اليمين	**53**
المركز	**79.5**
اليسار	**90**
التديّن	
الحاريديّون	**34**
المتديّنون	**61**
التقليديّون المتديّنون	**60**
التقليديّون غير المتديّنين	**64**
العلمانيّون	**72**

إذًا، على الرغم من وجود أقلّيّة لا يُستهان بها في صفوف الجمهور اليهوديّ تعارض تطبيق سياسات المساواة في مواضيع الميزانيّات والتشغيل في سلك خدمات الدولة، والمعالجة الفعّالة للفجوة القائمة، وهي أقلّيّة قِوامها في الأساس أشخاصٌ من اليمين ومن أفراد المجموعات الحاريديّة والمتديّنة، على الرغم من ذلك يمكن القول على أساس النتائج إنّ أغلبيّة الجمهور اليهوديّ تؤيّد معالجة انعدام المساواة.

في سلسلة الأسئلة التالية، سعينا إلى فحص ما إذا كان الجمهور اليهوديّ مستعدًّا لتمكين الأقلّيّة العربيّة من المشاركة على نحوٍ فعّال وعميق في صناعة القرار في القضايا الجوهريّة، وإلى أيّ درجة. بكلمات أخرى: هل يتجسّد الاستعداد الديمقراطيّ المرتفع نسبيًّا لممارسة المساواة والمشاركة الذي أبداه اليهود أيضًا في المجالات التي تؤثّر تأثيرًا حاسمًا على القرارات القوميّة؟ وكما سنرى في الحال، وكما أظهرت الاستطلاعات السابقة، وعلى الرغم من أنّ الجمهور العربيّ يرغب في أن يكون شريكًا كاملًا مع الأغلبيّة اليهوديّة في إدارة شؤون الدولة، لا يبدي الجمهور اليهوديّ بأغلبيّته الساحقة رغبة في هذا النوع من الشراكة.

قرارات بمواضيع السلم والأمن من قِبل أغلبيّة يهوديّة
سؤال 30
صفحة 172

السؤال الأوّل الذي طرحناه في هذا الموضوع (وقد سبق لنا أن طرحناه مرّات عديدة في إطار استطلاعات مؤشّر الديمقراطيّة) كان: "هل ثمّة ضرورة لاتّخاذ القرارات المصيريّة بالنسبة للدولة في مواضيع السلْم والأمن من قبل أغلبيّة يهوديّة"؟ وكما أظهرت القياسات السابقة، عبّرت أغلبيّة ساحقة من المستطلَعين اليهود في هذا الاستطلاع عن عدم استعدادها لمشاركة الصوت العربيّ في الحسم حول قضايا جوهريّة، نحو إعادة الأراضي، أو التوقيع على اتّفاقيّات سلام. من المهمّ أن نقول إنّ هذا التفضيل مخالف للقانون، حيث لا يُسمح في الدولة الديمقراطيّة بإقصاء مجموعة مدنيّة كاملة على أساس الدين أو العِرْق عن إجراءات مختلفة نحو الانتخابات أو الاستفتاءات الشعبيّة. تجدر الإشارة هنا أنّه ثمّة ارتفاع في تأييد هذا القول في السنوات الخمس الأخيرة، وسجّل هذا الاستطلاع القياس الأعلى منذ العام 2010، وثالث أعلى قياس في السنوات الأربع عشرة التي طُرح فيها هذا السؤال.

الرسم 3.5 / "يجب اتّخاذ القرارات المصيريّة للدولة في مواضيع السلْم والأمن من قِبل أغلبيّة يهوديّة (%، اليهود، حسب السنوات)

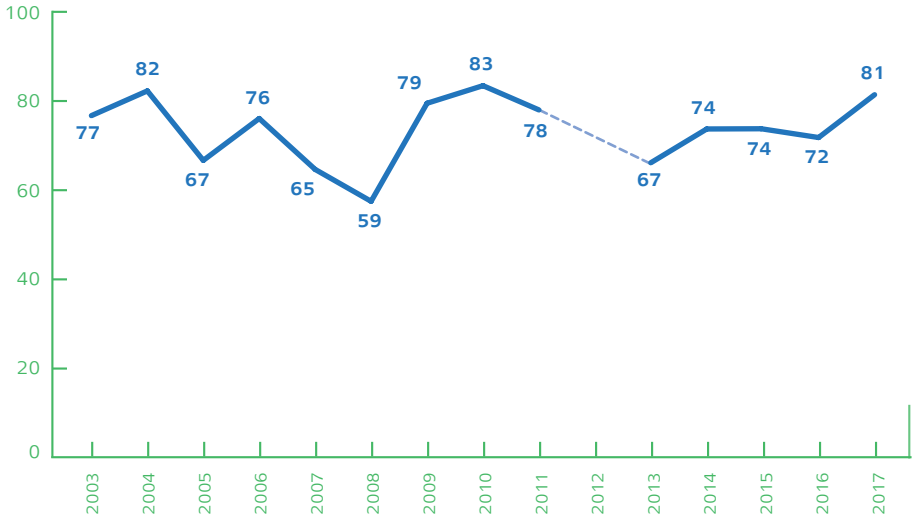

النسبة العالية جدًّا من المستجوَبين اليهود الذين يعتقدون بضرورة اتّخاذ القرارات المصيريّة في مواضيع السلْم والأمن من قبل أغلبيّة يهوديّة فقط ترمز إلى أنّ هذا المفهوم الإقصائيّ مشترَكٌ لغالبيّة القِطاعات السكّانيّة اليهوديّة. وبالفعل، وجدنا في هذه المسألة أغلبيّة ساحقة في صفوف الحاريديّين (96%)، والمتديّنين (93%)، والتقليديّين المتديّنين (84%)، والتقليديّين غير المتديّنين (83%) وأغلبيّة كبيرة في صفوف العلمانيّين (72.5%). في التقسيم إلى معسكرات سياسيّة، حظِيَ هذا الموقف بأغلبيّة حتّى في صفوف اليسار (58%)، وبالطبع في صفوف معسكر المركز (67%)، واليمين (94%).

قرارات بمواضيع طريقة الحكم والاقتصاد
سؤال 39
صفحة 177

تناوَل السؤال التالي هو كذلك القرارات التي عرّفناها بأنّها مصيريّة لمستقبل الدولة، لكن هذه المرّة في مواضيع تتعلّق بطريقة الحكْم وبنيْة الاقتصاد والمجتمع، وهي مجالات لا تتعلّق على نحو مباشر بالأمن القوميّ بالمفهوم "الفجّ" للكلمة. وعلى غرار القياسات السابقة، تَبَيّن هذا العامَ أيضًا أنّ الجمهور اليهوديّ ليس مستعدًّا لتقاسم "ملْكيّته" للدولة مع المواطنين العرب حتّى في هذه المواضيع. إلى ذلك، أظهرت القياسات الأربعة السابقة دعم أكثر من نصف اليهود لضرورة الحصول على أغلبيّة يهوديّة في القرارات المتعلّقة بمجالات الاقتصاد والحكْم، وارتفعت هذه النسبة في هذا القياس ارتفاعًا كبيرًا لتبلغ نحو ثلاثة أرباع.

الرسم 3.6 / "القرارات المصيريّة للدولة في مواضيع طريقة الحكم وبنْية الاقتصاد والمجتمع يجب اتّخاذها بأغلبيّة يهوديّة" (%، يوافقون جدًّا، ويوافقون نوعًا ما، يهود، وَفق السنين)

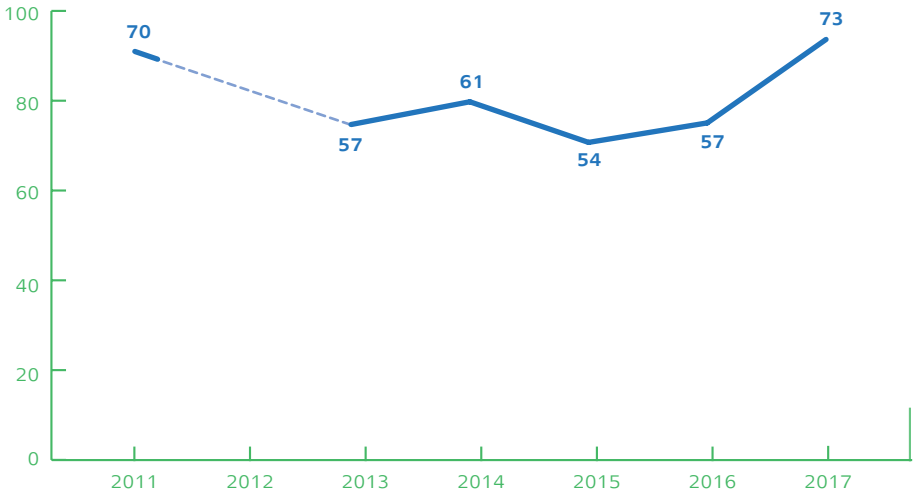

على الرغم من أنّ الأغلبيّة (55%) في معسكر اليسار لم توافق على هذا القول الذي ينصّ على ضرورة اتّخاذ القرارات في مواضيع الحكْم والاقتصاد من قبل أغلبيّة يهوديّة فقط، فإنّ نسبة 42.5% قالت إنّها تتّفق معه. في اليمين والمركز، ظهرت أغلبيّة لمن يتّفقون مع القول (85% وَ 61 بالتتالي). في جميع الفئات الفرعيّة على تسلسل حاريديّ - علمانيّ وافقت الأغلبيّة على ضرورة توافر أغلبيّة يهوديّة في هذه المواضيع (حاريديّون- 96%؛ متديّنون- 87%؛ تقليديّون متديّنون- 83%؛ تقليديّون غير متديّنين- 73%؛ علمانيّون- 61%).

الطريقة الأساسيّة للتأثير على السياسات القوميّة في الأنظمة الديمقراطيّة هي المشاركة في الحكومة، وعليه سألْنا المستطلَعين العرب ما إذا كانوا يؤيّدون أن تُوافِق الأحزاب العربيّة على الانضمام إلى

انضمام الأحزاب العربيّة للحكومة
سؤال 19
صفحة 166

الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب، أَم يعارضون ذلك. يُظهر الرسم التالي أنّ موقف العرب في هذه المسألة إيجابيّ ولا لبس فيه، أي أنّ هذا الجمهور يرغب بشدّة في تغيير الوضع القائم.

الرسم 3.7 / هل تؤيّد أم تعارض أن تُوافِق الأحزاب العربيّة على الانضمام إلى الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب؟ (%، عرب)

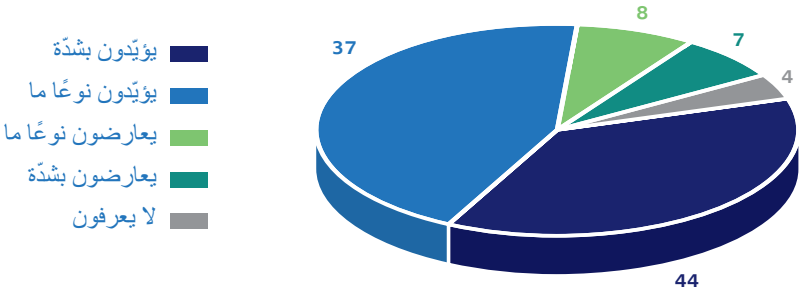

لكن عندما سألنا المستطلَعين اليهود ما إذا كانوا يؤيّدون أم يعارضون ضمّ أحزاب عربيّة إلى الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب، حصلنا في هذا الاستطلاع (كما في ذاك الذي سبقه) على نمط إجابات معاكس؛ إذ يعارض معظم اليهود ضمّ أحزاب عربيّة إلى الحكومة وتعيين وزراء عرب. في الاستطلاع الحاليّ، ارتفعت نسبة المعارضين في العيّنة اليهوديّة لضمّ أحزاب عربيّة وتعيين وزراء عرب لتصل إلى نحو ثلثين، مقابل نحو 50% في الاستطلاعات السابقة.

وجدنا في هذه القضيّة فجوة كبيرة بين المعسكرات السياسيّة؛ يعارض اليمينيّون بشدّة دخول الأحزاب العربيّة إلى الائتلاف الحكوميّ (81%)، وثمّة انقسام حول هذه المسألة في المركز (51% يعارضون الأمر، وَ 46% يؤيّدونه)، وثمّة أغلبيّة مؤيّدة لهذا الأمر في صفوف اليسار (69%).

الرسم 3.8 / هل تؤيّد أم تعارض ضمّ أحزاب عربيّة إلى الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب؟ (%، يعارضون، يهود، وَفق السنوات)

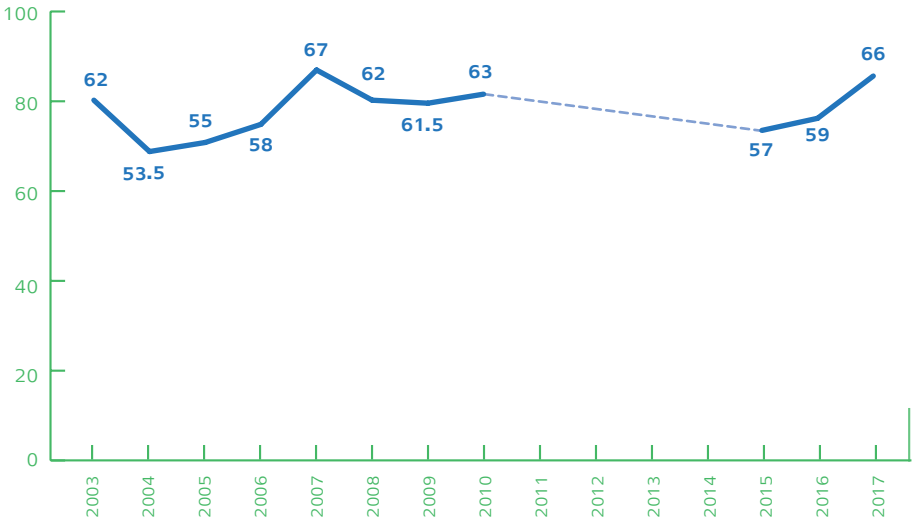

إشراك مهنيّين عرب في اتّخاذ القرارات في الأجسام الجماهيريّة
سؤال 11
صفحة 162

رأينا أنّ الأغلبيّة في صفوف اليهود (باستثناء مجموعات يساريّة هامشيّة صغيرة) تعارض اتّخاذ قرارات حاسمة ومصيريّة للدولة بمشاركة أصوات المندوبين العرب، وبالتالي تعارض ضمّ الأحزاب العربيّة إلى الحكومة وتعيين وزراء عرب. هل ستتغيّر مواقف الجمهور اليهوديّ حيال مشاركة العرب في اتّخاذ القرارات عندما نتحدّث عن أشخاص "مهنيّين" لا سياسيّين؟

سألنا ما إذا كان يجب إلزام الدولة بإشراك مهنيّين عرب في اتّخاذ القرارات في الأجسام الجماهيريّة العامّة. الجمهور العربيّ بأغلبيّته الساحقة أيّد إلزام الدولة بإشراك المهنيّين العرب في القرارات بعامّة، وحتّى تلك التي تتعلّق بالجمهور العامّ ولا تقتصر على العرب لوحدهم. المواقف في أوساط اليهود كانت منقسمة، حيث اعتقد أكثر من الثلث بضرورة إلزام الدولة بإشراك مهنيّين عرب في اتّخاذ القرارات في الأجسام الجماهيريّة العامّة، واعتقد الثلث بضرورة إشراك المهنيّين العرب في جميع القرارات، واعتقد الربع بضرورة إشراكهم في القرارات المتعلّقة بالجمهور العربيّ دون سواها.

يتبيّن إذًا أنّ شكوك الجمهور اليهودي في العرب لا تقتصر على الحلبة السياسيّة، بل تطول أيضًا مجالات صنع القرار في الأجسام المهنيّة التي تتبع للدولة.

الرسم 3.9 / هل يجب إلزام الدولة بإشراك المهنيّين العرب في صنع القرارات في الأجسام العامّة؟ (%، يهود وعرب)

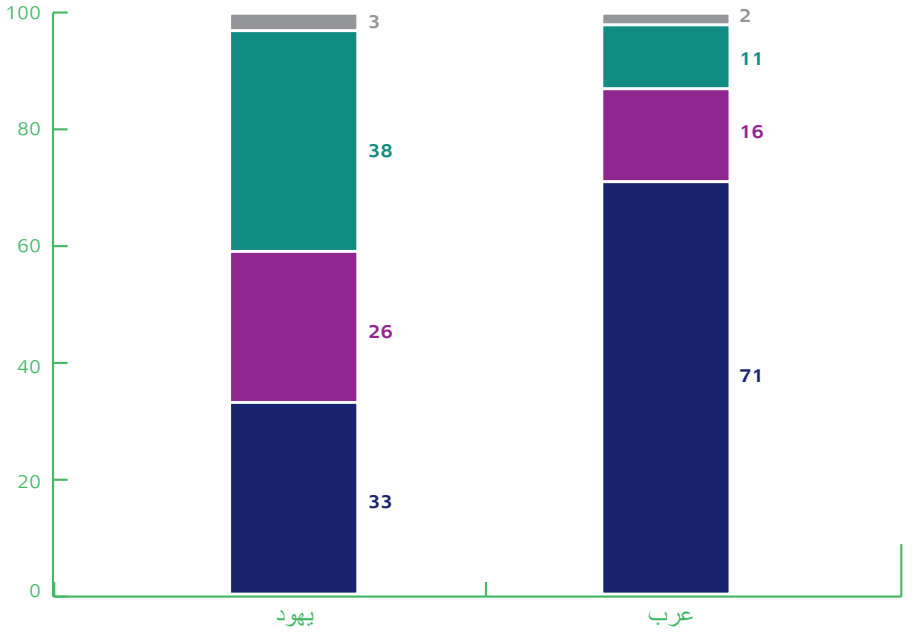

وجدنا في هذا السؤال فرقًا كبيرًا بين اليمين من ناحية، والمركز واليسار من ناحية أخرى. الإجابة الشائعة في اليمين هي عدم ضرورة إلزام الدولة بإشراك المهنيّين العرب في صنع القرارات (53%)؛ بينما كانت الإجابة الشائعة في اليسار والمركز ضرورة إلزام الدولة بإشراك المهنيّين العرب في صنع جميع القرارات (64% وَ 53% بالتتالي). تقسيم النتائج وَفق الانتماء إلى مجموعة على محور حاريديّ - علمانيّ أظهر أنّ المجموعة الأكثر تشدُّدًا في المواقف هي الحاريديّة، حيث يعارض ثلاثة أرباعها إلزام الدولة بإشراك مهنيّين عرب في صنع القرارات.

إلخدمة المدنيّة لمن أعفي من الخدمة العسكريّة
سؤال 16
صفحة 166

تناول السؤال التالي مسألةً تتناولها العناوين في السنوات الأخيرة، هي الخدمة المدنيّة للشبّان والشابّات العرب. الكثير من الرجال الدروز والبدو يخدمون في جيش الدفاع الإسرائيليّ منذ سنوات عديدة، وتشهد الآونة الأخيرة ارتفاعًا في عدد الشبّان العرب المسيحيّين الذين يتطوّعون في الخدمة العسكريّة. في العقد الأخير، بدأت مديريّة الخدمة المدنيّة في رفع عدد ملاكات الخدمة المخصّصة لأبناء الجمهور العربيّ، وأطلقت حملة إعلاميّة وترويجيّة لإقناع الشبّان العرب بالالتحاق بالخدمة المدنيّة. لجنة المتابعة العليا للجماهير العربيّة وعدد من نوّاب البرلمان وعديد من منظّمات المجتمع المدنيّ العربيّة يعارضون بشدّة هذا التوجّه، بادّعاء أنّ الخدمة المدنيّة قد تضفي الشرعيّة على الوضع الحاليّ الذي لا تمنح فيه دولة إسرائيل العربَ مواطَنةً متساوية وشاملة وتُجنِّدهم لاحتياجاتها. وعلى الرغم من أنّ الشبّان سيحصلون على المكانة والمكافآت التي يحصل عليها من أنهَوْا خدمتهم العسكريّة، ستعزّز خدمتهم المدنيّة المفهوم القائل أنّ على العرب أن يثبتوا -بالأفعال، لا بالأقوال- ولاءَهم للدولة كي يحصلوا على حقوق مدنيّة أساسيّة. وتدّعي القيادات العربيّة أنّ الحديث يدور عن فرض مسار "أسرلة" على الشبّان العرب في جسم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجهاز الأمن، وكلّ ذلك بدون أيّ التزام لإحداث تغيير جوهريّ في التمييز البنيويّ القائم. تطرح هذه القيادات ادّعاءً آخرَ مُفادُهُ أنّ الخدمة العسكريّة تشكّل أداة بيد القيادة الإسرائيليّة اليهوديّة لممارسة سياسة "فرّق تَسُدْ" تجاه الفئات السكّانيّة غير اليهوديّة في الدولة.[45]

أردنا فهم ما إذا كان الاقتراح الذي يُطْرَح بين حين وآخر، سَنّ قانون يُلزم جميع مواطني دولة إسرائيل من اليهود والعرب بالخدمة المدنيّة، يحظى بقبول الجميع. على نحوٍ ما يبيّن الرسم التالي، يؤيّد الجمهور العربيّ مواقف قياداته في هذه القضيّة، حيث تعارض الأغلبيّة خدمة مدنيّة إجباريّة من أيّ نوع كان. في المقابل، تؤيّد أغلبيّة حاسمة في صفوف اليهود إلزام جميع الشبّان الذين لا يسري عليهم قانون الخدمة العسكريّة الإلزاميّ بخدمة مدنيّة، بمن فيهم الشبّان العرب.

الرسم 3.10 / هل تؤيّد أم تعارض إلزام جميع المواطنين، يهودَ وعربًا، في السنّ الملائمة بتأدية الخدمة المدنيّة بموجب القانون؟ (%، يهود وعرب)

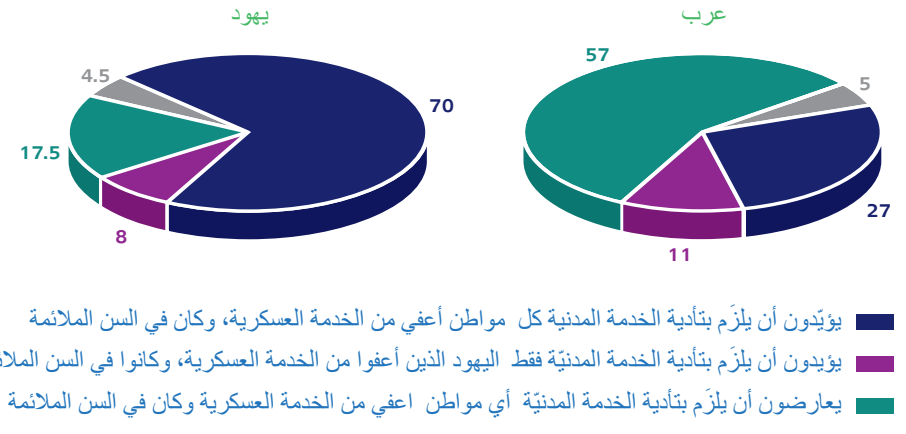

45 سامي سموحا وزوهَر ليخطمان، **الخدمة المدنيّة للعرب في إسرائيل: نتائج بحث 2010**، المركز اليهوديّ - العربيّ، جامعة حيفا، آب 2011.

عند تقسيم العيّنة العربيّة بحسب الدين، وجدنا لدى الدروز دعمًا واسعًا لإلزام الجميع بتأدية الخدمة المدنيّة، لكن النسبة الأعلى لديهم لم تؤيّد فرض الخدمة المدنيّة الإلزاميّة. المسلمون والمسيحيون كانوا أكثر حدّة في معارضتهم للخدمة المدنيّة الإلزاميّة، على الرغم من تأييد أقلية لا بأس فيها في صفوفهم لهذا النوع من الخدمة (المسلمون- 25%؛ المسيحيون- 21%). عند التقسيم وَفق الهُويّة وجدنا أن معارضة الخدمة المدنية هي الأقوى في صفوف من عرّفوا هويتهم الأساسيّة بأنها " فلسطينيّة"، لكنّننا وجدنا أغلبية حتّى في صفوف من أشاروا أنّ الدين والعروبة هما هويّتاهما المركزيّتان. لم نعثر على أغلبية داعمة للخدمة إلا في صفوف من عرفوا هويتهم الأساسية بأنها "إسرائيليّة".

الرسم 3.11 / هل تؤيّد أم تعارض إلزام جميع المواطنين، يهودَ وعربًا، في السنّ الملائمة بتأدية الخدمة المدنيّة بموجب القانون؟ (%،يعارضون، عرب، وَفق الهُويّة الأساسيّة والدين)

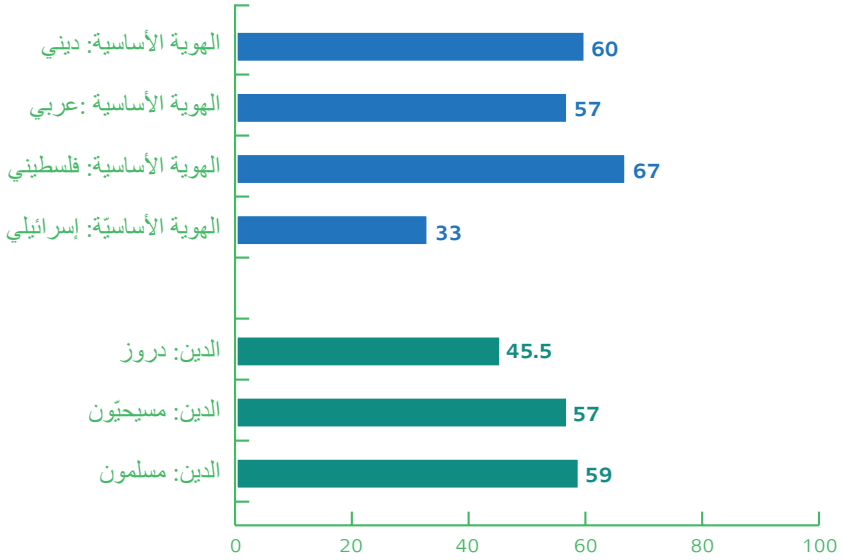

في صفوف المستطلَعين اليهود، عارضت أغلبيّة الحاريديّين (الذين لا يخدمون في الجيش) الخدمةَ المدنيّة الإلزاميّة (64%)، لكن ثمّة أقلّيّة منهم أيّدت هذا الأمر (19%؛ 6% قالوا بضرورة إلزام اليهود فقط). المجموعات الأخرى على تسلسل حاريديّ - علمانيّ أيّدت على نحوٍ واضح وصريح الخدمة المدنيّة الإجباريّة كبديل عن الخدمة العسكريّة: المتديّنون- 62%؛ التقليديّون المتديّنون- 64%؛ التقليديّون غير المتديّنين 75%؛ العلمانيّون- 81%. عند تقسيم العيّنة اليهوديّة وَفق المعسكر السياسيّ، حظيت الخدمة المدنيّة الإلزاميّة بنِسَب تأييد عالية في المركز (85%) وفي اليسار (84%)، وبنسب أقلّ في اليمين (61%). حتّى عندما نشطب الحاريديّين من كتلة اليمين، تبقى نِسَب التأييد في صفوفه لإلزام العرب بالانخراط في الخدمة المدنيّة الإلزاميّة أقلّ من نِسَب التأييد في صفوف المنتمين إلى المركز واليسار، أي إنّ الحديث هنا لا يقتصر على التقسيم وَفق قاعدة الحاريديّين - العلمانيّين. عدم رغبة قِطاعات من اليمين في تمكين العرب من الانخراط في الخدمة المدنيّة قد يكون مردّها إلى عدم رغبتها

في منح العرب حقوقًا متساوية مع اليهود. في النهاية، نشير إلى أنّ نسبة تأييد الخدمة المدنيّة الإلزاميّة في صفوف من خدموا أو يخدمون في الجيش كانت عالية (78%) مقارَنةً بنسبة المؤيّدين في صفوف من لم يخدموا في جيش الدفاع الإسرائيليّ (54%).

تدريس وجهتَي النظر حول الصراع
سؤال 31
صفحة 172

تَناوَلَ السؤال التالي الطريقة التي يدرّس فيها جهازُ التربية والتعليم الإسرائيليّ تاريخَ العلاقات بين اليهود والعرب، إذ ترتبط هذه الطريقة ارتباطًا وثيقًا بالوضع الحاليّ للعلاقة بين الشعبين. وعلى العكس من الأسئلة السابقة التي تجسّدت فيها المساواة بين القِطاعين بمستويات إجرائيّة وقابلة للقياس (ميزانيّات؛ وظائف؛ موارد)، يجري هنا فحص مدى استعداد الطرفين لمنح المكان لِـ "حكاية" الطرف الثاني في إطار مناهج التدريس في جهاز التربية والتعليم.

النتيجة المفاجِئة بالنسبة لنا كانت تأييد أغلبيّة اليهود والعرب لقيام جميع المدارس في إسرائيل بتدريس وجهة نظر اليهود ووجهة نظر العرب لتاريخ الصراع بينهما. وتبيّن أنّ الأمر لا يقتصر على موافقة غالبيّة المواطنين (اليهود والعرب) على مناقشة تاريخ العلاقات بين الشعبين في إطار جهاز التربية والتعليم، وإنّما يتجاوزه إلى استعداد الطرفين للاستماع لوجهة نظر الطرف الثاني في هذا الإطار.[46] على الرغم من ذلك، قد ترغب قِطاعات معيّنة من الجمهور اليهوديّ بتدريس الصراع من وجهة نظر العرب أيضًا كي تتمكّن من "مناطحة" المفهوم "الآخَر".

الرسم 3.12 / "في جميع المدارس في إسرائيل، يجب تدريس وجهة نظر اليهود ووجهة نظر العرب حول تاريخ الصراع بينهما" (%، يهود وعرب)

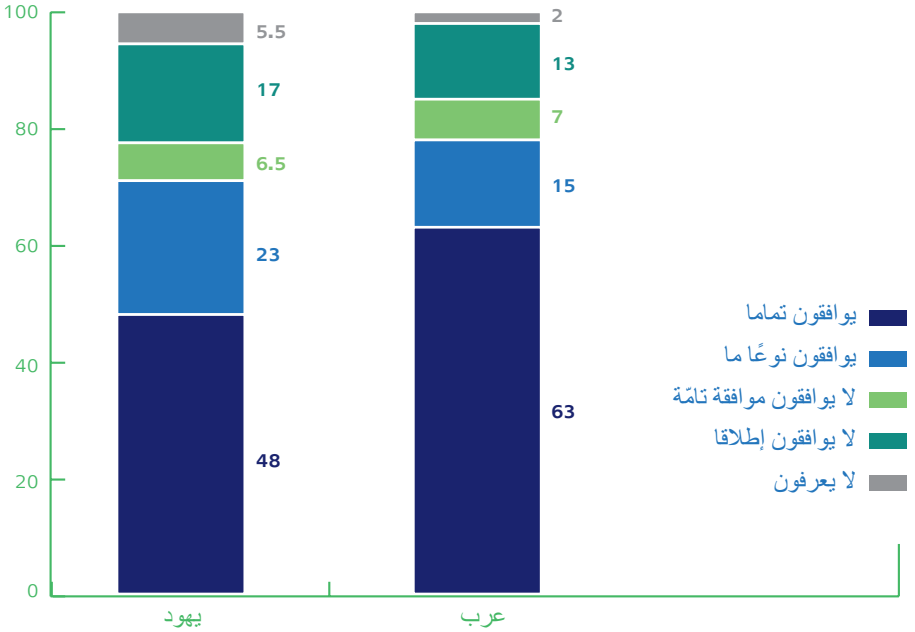

46 كي نفحص أنفسنا، عاودنا طرح هذا السؤال في استطلاع مؤشّر السلام الذي أجريناه في شهر آذار عام 2017، وتفاجأنا مرّة أخرى من أنّ النتائج كانت مشابهة لتلك التي حصلنا عليها في الاستطلاع الحاليّ.

في هذا السؤال، ظهرت فروق في العيّنة اليهوديّة بين الحاريديّين وسائر المجموعات على تسلسل حاريديّ - علمانيّ. في صفوف الحاريديّين، ثمّة أغلبيّة واضحة (59%) لمن لم يوافقوا على هذا القول، بينما أيّدت الأغلبيّة في سائر المجموعات تدريس وجهة نظر المجموعتين حول الصراع: المتديّنون (58%)؛ التقليديّون المتديّنون (68%)؛ التقليديّون غير المتديّنين (81%)؛ العلمانيّون (77.5%). التقسيم وَفق المعسكر السياسيّ - الأمنيّ يُظهِر أنّ الغالبيّة أيّدت تدريس وجهتَيَ النظر حول الصراع لكن بنسب متفاوتة في الاتّجاه المتوقّع: في اليمين- 62%؛ في المركز- 84.5%؛ في اليسار- 95%.

مدى استعداد اليهود للمساواة

كي نفحص بنظرة من عَلٍ استعداد الجمهور اليهوديّ لتمكين العرب من الانخراط في المؤسّسات العامّة والمشاركة من خلالها في مسارات وسيرورات مهمّة للدولة، بنينا من جميع الأسئلة ذات الصلة سلّمًا واحدًا تتحرّك قيمه من 0 إلى 1.[47] القيمة 0 تعني المعارضة التامّة لمنح تمثيل ومساواة للعرب في مؤسّسات الدولة، وما يعنيه 1 هو الاستعداد الكامل لهذا الأمر.[48] معدّل العلامات المتحصّلة (لعموم المستطلَعين) هو 0.45 (انحراف معياريّ: 0.235). ما تعنيه هذه العلامة هو أنّ العيّنة اليهوديّة تقع تحت نقطة الوسط، وأنّها قريبة من قطب المعارضة لتمكين العرب من الاندماج والمشاركة. الانحراف المعياريّ المرتفع نسبيًّا يشير إلى تفاوت كبير بين المستطلَعين اليهود في هذه القضيّة.

يُظهِر الرسم التالي معدّل العلامات على سلّم المشارَكة والاحتواء وَفق الهُويّة الأساسيّة، والتحصيل العلميّ، والدخل، والموقع على تسلسل حاريديّ - علمانيّ، والمعسكر السياسيّ.

47 لم نتمكّن من بناء سلّم مُوازٍ للعرب في العيّنة، لأنّ قلّة من الأسئلة كانت ذات صلة من الناحية الإحصائيّة، وحتّى هذه الأسئلة لم تحمل أيّة أهمّيّة بسبب إجماع المستطلَعين العرب على السعي للدمج.

48 شكّلنا السلّم من الأسئلة 19،30،31،37،38،39،44 في الاستطلاع الحاليّ مع تغيير في ترتيب القيم، بحيث أصبحت القيم المرتفعة تعبّر عن دعم لدمج ومساواة الأقلّيّة العربيّة في إطار الدولة. عند فحص "ثبات" (reliability) من نوع "كرونباخ ألفا" لجميع الوحدات بحسم القيم الناقصة تحصّلت قيمة عالية وكافية هي 0.823. كي لا نقلّص العيّنة، قرّرنا أن نمنح القيم الناقصة لكلّ وحدة معدّل علامة هذه الوحدة، وقمنا بعدها ببناء السلّم كتلخيص لمجمل الإجابات وحوّلناه إلى سلّم 0 (صفر) حتّى 1 (واحد) بغية التوضيح.

الرسم 3.13 / استعداد أو معارضة لإشراك العرب في مؤسّسات الدولة (يهود، وَفق متغيّرات الخلفيّة)

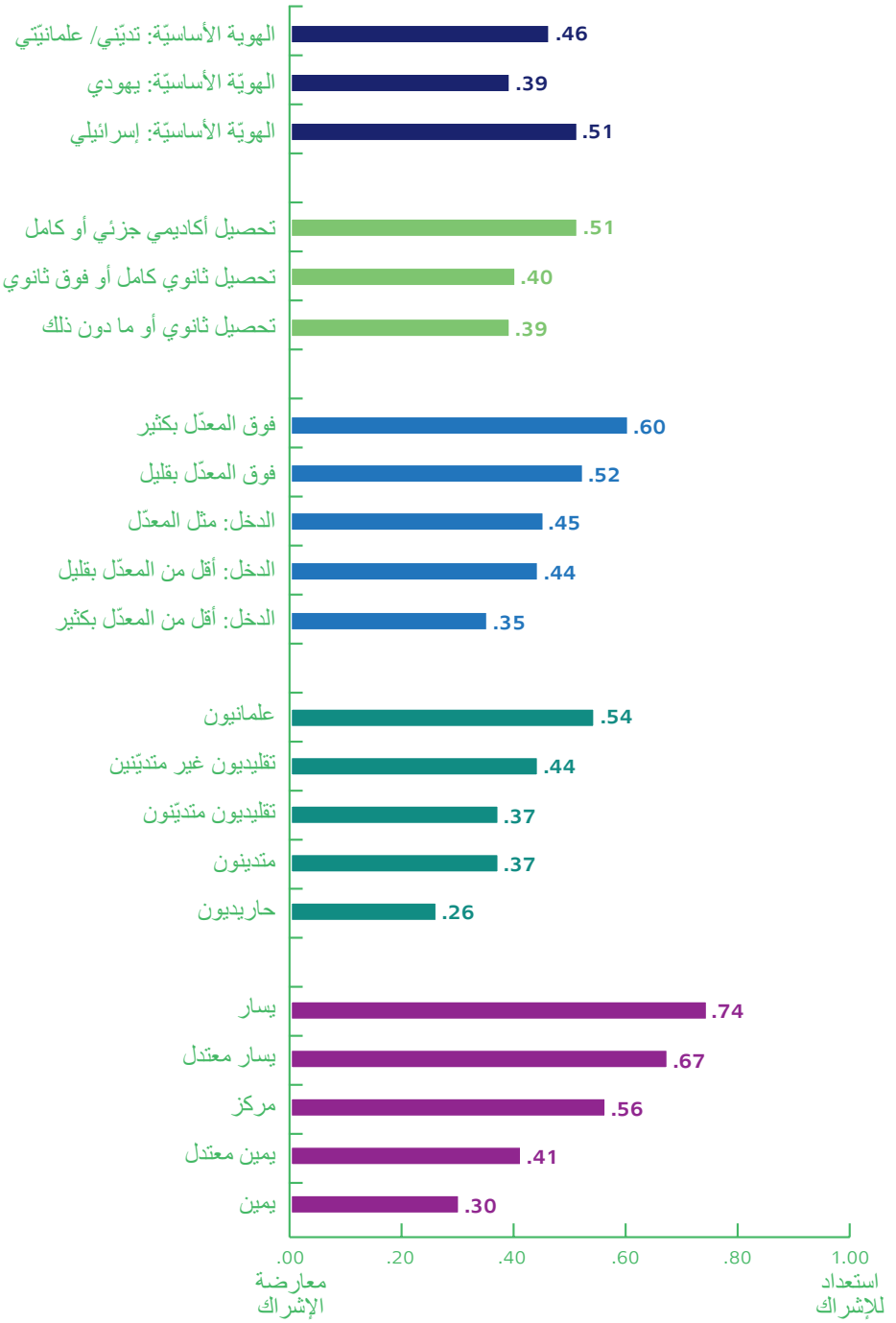

الموقع في السلّم وَفق المعسكر السياسيّ على تسلسل يمين - يسار يُظهِر أنّ موقف اليهود في القضايا السياسيّة - الأمنيّة يوضّح بالفعل على النحو الأفضل مواقفَهم تجاه دمج العرب وضمّهم في مؤسّسات الدولة. من هنا تبيّن أنّ الأشخاص الذين ينتمون إلى اليمين يميلون إلى تبنّي موقف لا يشجّع المساواة وإشراك العرب في مؤسّسات الدولة، بينما يميل اليساريّون إلى تبنّي موقف معاكس.

التقسيمة الداخليّة في صفوف اليمين تشكّل إحدى النتائج المثيرة هنا؛ إذ جرى تسجيل فجوة غير صغيرة وذات دلالة إحصائيّة بين اليمين واليمين المعتدل (أو "اليمين الليّن")، فقد ظهر أنّ اليمينيّين أكثر تصلّبًا في مواقفهم ضدّ دمج العرب ممّن ينتمون إلى اليمين الليّن الذين يقتربون في مواقفهم من معدّل عموم الجمهور. معنى هذا أنّ أفراد اليمين المعتدل يُبدون استعدادًا أكبر لمنح المساواة للعرب في الميزانيّات والوظائف في القِطاع العامّ، وَ "منح" صوت لمندوبي الجمهور العربيّ وما شابه. في معسكر اليسار، لم نجد فرقًا ذا دلالة إحصائيّة في هذه المسألة بين من يعرّفون أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى اليسار ومن قالوا إنّهم ينتمون إلى اليسار المعتدل.

عند التقسيم إلى مجموعات على تسلسل حاريديّ – علمانيّ، يظهر مرّة أخرى الموقع المتطرّف للقِطاع الحاريديّ في تعامله مع الأقلّيّة العربيّة (علامة 0.26- الأدنى من بين المجموعات الفرعيّة التي جرى فحصها). يبدو أنّ المجموعات الدينيّة والتقليديّة الدينيّة متشابهة تمامًا في مواقفها حيال القضايا التي جرى فحصها في هذا الفصل (لم يكن ثمّة فرق إحصائيّ بين المجموعات في علاماتها على سلّم الإشراك والضمّ). وعلى الرغم من أنّ المجموعة العلمانيّة أبدت استعدادًا أكبر من سائر المجموعات للإشراك والضمّ، جاء انحرافها المعياريّ مرتفعًا، ممّا يشير إلى وجود تباينات داخليّة كبيرة. على ما يبدو، ينبع التباين داخل المجموعة العلمانيّة من الفروق بين العلمانيّين اليمينيّين والعلمانيّين الذين ينتمون إلى المركز واليسار وتتباين مواقفهم في القضايا المذكورة.

تبيّن أنّ التحصيل العلميّ يرتبط هو كذلك بدرجة الاستعداد لإشراك وضمّ العرب، إذ عبّر أصحاب التحصيل العلميّ الأكاديميّ عن استعداد أعلى للمشاركة والضمّ. تبيّن كذلك أنّ الدخل المرتفع يرتبط بدرجة الاستعداد للمشاركة، وفي النهاية نشير أنّ مَن اختاروا الهُويّة اليهوديّة هُويّةً أساسيّة ظهروا في موقع متدنٍّ أكثر في سلّم الإشراك والضمّ، مقارنة بمن اختاروا الهُويّة الإسرائيليّة هُويّةً أساسيّة.

الفصل الرابع / الناس في الحياة اليوميّة

سعينا في هذا الفصل إلى فهم العلاقات اليوميّة والروتينيّة بين العرب واليهود في إسرائيل. أردنا فهم مدى تأثير الفجَوات في المواقف وفي أنماط السلوك التي ظهرت في الفصول السابقة (إن أثّرت أصلًا) على العلاقات الشخصيّة والاجتماعيّة عندما يلتقي العرب واليهود في مواقع اللقاء الحياتيّة اليوميّة.

الصورة التي تحصّلنا عليها مركّبة. من ناحية، في الإمكان ملاحظة الشكّ والأفكار المقَوْلَبة والنمطيّة ميدانيًّا، ومن الناحية الثانية يلاحَظ وجود نسيج علاقات إيجابيّ بين أبناء الجمهورَيْن، ممّا يوفّر قاعدة أكثر إيجابيّة لتقييم الوضع من المستويين الآخرَيْن اللذَيْن قمنا بمراجعتهما. نتحدّث إذًا عن "لقاء مُشكِّك": لقاء- لأنّ العرب واليهود المستطلَعين عبّروا عن رغبة واستعداد للتواصل مع الطرف الآخر ولم ينفروا منه؛ ومشكِّك- لأنّ انعدام المساواة والتصوّر الجماعيّ المختلف للقيم والأخلاق والمبادئ التي يجب على إسرائيل الاعتماد عليها يتغلغلان عميقًا ويصلان إلى مستوى العلاقات الشخصيّة والاجتماعيّة.

جودة العلاقات بين اليهود والعرب اليوم وفي الماضي

السؤالان 8, 9

الصفحتان 160، 161

وكما أشرنا في الفصل الأوّل، أظهرت مؤشّرات الديمقراطيّة في السنوات الأخيرة أنّ التوتّر بين اليهود والعرب اعتُبِر التوتّرَ الأقوى، مقارنة بالتوتّرات الأخرى في المجتمع الإسرائيليّ. طلبنا في الاستطلاع الحاليّ من المشاركين أن يقيّموا جودة العلاقات بين اليهود والعرب في هذه الأيّام، ومقارنتها بجودة العلاقة في سنوات الدولة الأولى. وعلى الرغم من أنّ أغلبيّة اليهود والعرب المعاصرين لا يتذكّرون تلك الأيّام، افترضنا أنّهم يتقاسمون "ذاكرة تاريخيّة" جماعيّة، يجري نقلها في أُطُر التعليم الرسميّة وفي الخطاب المجتمعيّ غير الرسميّ.

في ما يتعلّق بتقييم الوضع الراهن- تبيّن أنّ التقييم الشائع في صفوف اليهود والعرب هو توصيف جودة العلاقات اليوم بأنّها "بين بين" (محتمَلة). على الرغم من ذلك، كان المستطلَعون العرب أكثر تفاؤلًا، إذ ازدادت نسبة المستطلَعين اليهود الذين اعتقدوا أنّ العلاقات سيّئة عن نسبة من اعتقدوا أنّ العلاقات جيّدة، بينما كانت النسب في صفوف العرب متقاربة. علاوة على ذلك، نسبة العرب الذين قدّروا أنّ العلاقات بين الطرفين جيّدة كانت ضعفَيَ النسبة التي في صفوف المستطلَعين اليهود.

الرسم 4.1 / هل العلاقات بين مواطني إسرائيل اليهود ومواطني إسرائيل العرب في هذه الأيّام هي: (%، يهود وعرب)

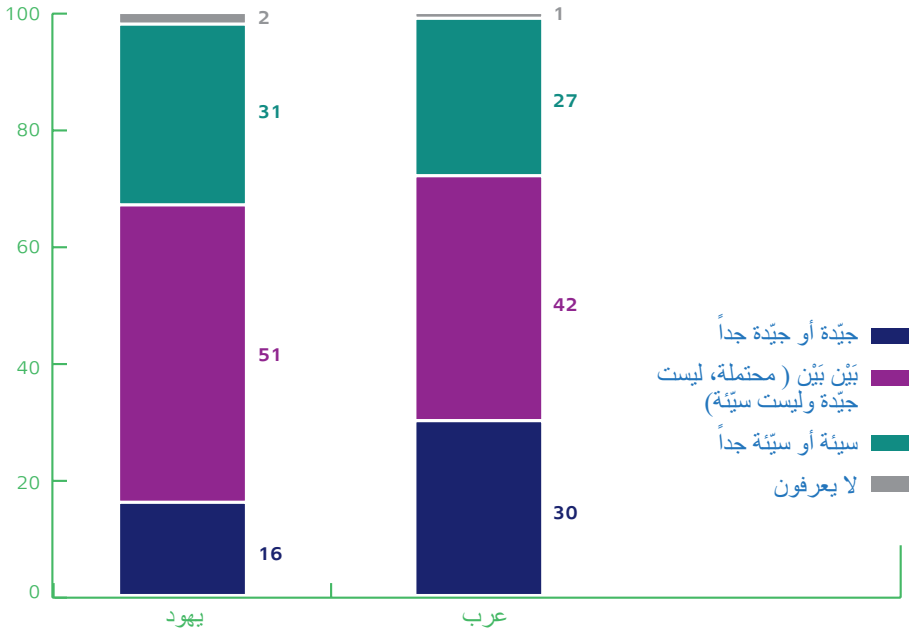

تقسيم العيّنة اليهوديّة إلى مجموعات فرعيّة (انظروا الجدول التالي) يُظهِر عدم توافر أغلبيّة في أيّ مجموعة لمن يعتبرون أنّ العلاقات بين اليهود والعرب جيّدة في هذه الأيّام. الإجابة الأكثر شيوعًا في جميعها (باستثناء الحاريديّين) هي "بين بين" (محتمَلة، ليست جيّدة وليست سيّئة). الحاريديّون والمتديّنون يميلون إلى تقدير العلاقات بأنّها سيّئة أكثر من التقليديّين على أنواعهم ومن العلمانيّين أيضًا. وعلى العكس من المتوقّع، لم تظهر فروق كبيرة عند التقسيم على محور التسلسل السياسيّ الأمنيّ بين اليمين واليسار. عند التقسيم إلى فئات عمُريّة، وجدنا لدى الشبّان اليهود تقييمًا سلبيًّا أكبر لجودة العلاقات بين الشعبين من التقييم الذي عبّر عنه أبناء الأعمار الوسطى والكبيرة.

الجدول 4.1 (%، يهود)

	العلاقات اليوم بين اليهود والعرب في الدولة سيّئة	العلاقات اليوم بين اليهود والعرب في الدولة هي "بين بين" (محتمَلة)	العلاقات بين اليهود والعرب في الدولة اليوم جيّدة
التديّن			
الحاريديّون	45	36	17
المتديّنون	39	43	13
التقليديّون المتديّنون	28	46	23
التقليديّون غير المتديّنين	28	56	14
العلمانيّون	29	55	15
سياسيّ - أمنيّ			
يمين	34	47	15
مركز	28	54	17
يسار	29	53	18
السنّ			
الفئة العمْريّة 18-34	39	46	13.5
الفئة العمْريّة 35-54	31	51	15
الفئة العمْرية 55+	25	55	19

وجدنا فرقًا لافتًا بين المستطلَعين اليهود الذين عرّفوا هُويّتهم الأساسيّة بأنّها "إسرائيليّة" ومَن عرّفوا هُويّتهم الأساسيّة بأنّها "يهوديّة"؛ وبينما "احتشد" الأوّلون حول تعريف "بين بين"، "توزّعت" المجموعة الثانية على الطرفين الإيجابيّ والسلبيّ.

الجدول 4.2 (%، يهود)

الهُويّة الأساسيّة	العلاقات جيّدة في هذه الأيام	العلاقات "بين بين" (محتمَلة) في هذه الأيام	العلاقات سيّئة في هذه الأيام
يهوديّ	20.5	44.5	33
إسرائيليّ	13	59	26

في العيّنة العربيّة، وجدنا فروقًا كبيرة في هذه المسألة وَفق الدين، لكنْ متغيّر التحصيل العلميّ كان له تأثيرٌ واضح؛ فقد قال أصحاب الشهادات الأكاديميّة إنّ العلاقات بين اليهود والعرب سيّئة (34%) بنسب أكبر من ذوي التحصيل العلميّ الأدنى (الثانويّة الكاملة أو فوق الثانويّة- 26%؛ التعليم الابتدائيّ أو الثانويّة الجزئيّة- 23%). هذا النمط يتماشى مع النتائج التي عرضناها سابقًا. وقد تبيّن لنا سابقًا أيضًا أنّ الأحاسيس السلبيّة (كالإحساس بعدم الانتماء إلى الدولة) تتعزّز كلّما كان التحصيل العلميّ أعلى. لمسنا فرقًا معيّنًا أيضًا بين من لهم أقرباء في الضفّة الغربيّة أو قِطاع غزّة (العلاقات سيّئة- 37%)، ومن ليس لهم أقرباء هناك (26%). في العيّنة العربيّة لمسنا كذلك فروقًا كبيرة بين مجموعات الهُويّة الأساسيّة في تعريف العلاقات مع اليهود: مَن عرّفوا أنفسهم في الأساس كإسرائيليّين كانوا الأكثر إيجابيّة، ومن عرّفوا أنفسهم كفلسطينيّين كانوا الأكثر سلبيّة.

الجدول4.3 (%، عرب)

الهُويّة الأساسيّة	العلاقات بين اليهود والعرب في الدولة جيّدة هذه الأيّام	العلاقات بين اليهود والعرب في الدولة هي بين- بين (محتمَلة) في هذه الأيّام	العلاقات بين اليهود والعرب في الدولة سيّئة في هذه الأيّام
إسرائيليّ	40	40	21
الدين(مسلم؛ مسيحيّ؛ درزيّ)	31	43	26
عربيّ	29	42	28
فلسطينيّ	23	43.5	33

في ما يتعلّق بالمقارنة بين العلاقات في الحاضر والماضي- في العيّنة اليهوديّة لمسنا ظاهرة شاذّة تتمثّل في وجود نسبة عالية جدًّا (20%) لمن اختاروا الإجابة "لا أعرف" (للمقارنة بين الوضع في هذه الأيّام وفي الماضي)، وربّما لكون الأغلبيّة (كما ذكرنا سابقًا) لم يعايشوا سنوات الدولة الأولى يشعرون أنّهم

لا يستطيعون عَقد مثل هذه المقارنة. لم نلمس في صفوف من أجابوا عن هذا السؤال على رأي سائد. ثلثهم اعتقدوا أنّ العلاقات اليوم أفضل ممّا كانت عليه في سنوات الدولة الأولى، وأقلّ من هؤلاء بقليل اعتقدوا أنّ العلاقات قد تدهورت، وقدّر خُمسهم أنّ الوضع لم يتغيّر. التقسيم وَفق الموقف السياسيّ - الأمنيّ يُظهر نمطًا مشابهًا، لكنْ نسبة مَن قالوا إنّ العلاقات بين اليهود والعرب اليوم أفضل ممّا كانت عليه في الماضي في صفوف من قالوا إنّهم ينتمون إلى اليسار، هذه النسبة فاقت نظيرتَها في صفوف من عرّفوا أنفسهم بأنّهم ينتمون إلى المركز أو اليمين (38%، 33%، 26%، بالتتالي). علاوة على ذلك، هذا التعريف ("العلاقات اليوم أفضل ممّا كانت عليه في الماضي") هو الأكثر شيوعًا في صفوف اليساريّين، بينما كان التوصيف "أسوأ من الماضي" هو الأكثر شيوعًا في صفوف اليمينيّين. نسبة الذين قالوا إنّهم لا يعرفون كانت هي الأدنى في صفوف اليساريّين (14%؛ المركز- 19%؛ اليمين- 21%).

الرسم 4.2 / وكيف يمكن وصف هذه العلاقات اليوم مقارَنةً بالعلاقات التي سادت بين المواطنين اليهود والعرب في سنوات الدولة الأولى؟ (%)، يهود وعرب

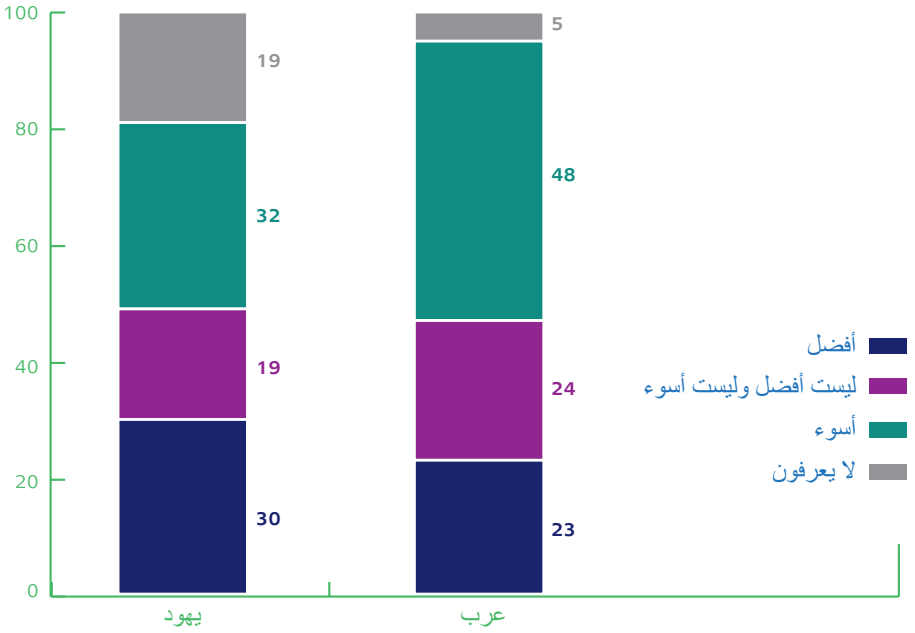

مواقف العيّنة العربيّة كانت قاطعة أكثر وأكثر سلبيّة. وعلى الرغم من أنّ ربع المستطلَعين قالوا إنّ العلاقات لم تتغيّر على نحوٍ ملحوظ، وقال رُبع آخر إنّ العلاقات قد تحسّنت، فقد قدّرت النسبة الأعلى (نحو النصف) أنّ العلاقات اليوم أكثر سوءًا ممّا كانت عليه في السنوات الأولى لقيام الدولة، على الرغم من أنّنا نتحدّث عن فترة رزح فيها العرب تحت الحكم العسكريّ، حيث فُرضت الكثير من القيود على تنقّلاتهم وعلى مجالات عملهم، وكانت الرقابة الأمنيّة شديدة في جميع مَناحي الحياة. هذا الموقف يرمز إلى أنّ أحاسيس العرب تجاه الحاضر سيّئة إلى درجة يبدو لهم فيها هذا الحاضر أسوأ من الماضي البائس جدًّا.

تقسيم إجابات المستطلَعين العرب وَفق الديانات الثلاث يُظهر نمطًا مشابهًا، على الرغم من أنّ نسبةَ مَن قالوا إنّ العلاقات اليوم أسوأ ممّا كانت عليه في الماضي هي الأعلى في صفوف المسلمين (50%؛ بينما لدى المسيحيّين 47%، ولدى الدروز 40%). التقسيم وَفق الهُويّة الأساسيّة يُظهِر أنّ نسبة مَن قالوا إنّ العلاقات اليوم أفضل ممّا كانت عليه في الماضي هي الأدنى في صفوف من عرّفوا أنفسهم بأنّهم "إسرائيليّون" (37.5%؛ يقابل ذلك: هُويّة أساسيّة "عربيّ"- 50%؛ هُويّة أساسيّة "فلسطينيّ" أو هُويّة أساسيّة هي دين المستطلَع- 49%).

إذًا، اليهود يقيّمون أكثر من العرب العلاقات بين اليهود والعرب اليوم بأنّها سلبيّة، لكنّهم يعبّرون عن موقف إيجابيّ أكثر عندما يسألون عن المنحى التاريخيّ. في المقابل، العرب أكثر إيجابيّة بقليل من اليهود في مسألة العلاقات في هذه الأيّام، لكنّهم أكثر سلبيّة عند الحديث عن تطوّر هذه العلاقات منذ السنوات الأولى لدولة إسرائيل، وصولًا إلى أيّامنا الراهنة.

من المهمّ أن نذكر أنّنا قد عثرنا في العيّنتين على مُعامل ارتباط عالٍ بين الإجابات عن السؤالين، أي إنّ من اعتقدوا أنّ العلاقات اليوم بين اليهود والعرب هي علاقات جيّدة نزعوا إلى القول إنّ ثمّة تحسّنًا في العلاقات منذ تأسيس إسرائيل حتّى يومنا هذا، ونزع من قالوا إنّ العلاقات سيّئة في هذه الأيّام إلى القول إنّ الوضع يتدهور.

في صفوف المستطلعين اليهود الذين وصوفا العلاقات اليوم بأنها جيدة، قالت النسبة الأعلى من بينهم أن جيدة مقارنة بالماضي (44%)، بينما النسبة الأعلى في صفوف من قالوا أن العلاقات اليوم سيئة قالوا أن انها أكثر سوءًا ممّا كانت عليه في سنوات إسرائيل الأولى (40%). ينسحب هذا الأمر على العيّنة العربيّة أيضًا: النسبة الأكبر في صفوف مَن قالوا إنّ العلاقات اليوم جيّدة ادّعوا أنّها أفضل حالًا ممّا كانت عليه في أيّام إسرائيل الأولى (40%)، بينما ادّعى من قال إنّ العلاقات سيّئة في هذه الأيّام أنّها أسوأ من تلك التي سادت في الماضي (62.5%). هذا الأمر يُظهِر أنّ الناس ترتكز على تصوّر الواقع في الحاضر عندما يقومون بتقييم الواقع الاجتماعيّ في الماضي، أي إنّ غالبيّة الناس يجدون صعوبة في الفصل بين هذا التقييم وذاك.

في هذه المرحلة، سألنا أنفسنا عمّا يدفع العرب نحو الشعور السيّئ جدًّا عندما يجري الحديث عن العلاقات مع الجمهور اليهوديّ. قرّرنا فحص هذا السؤال من خلال طرح سؤال حول القبول للعمل وللدراسة.

تمييز ضدّ العرب في القبول للعمل أو التعليم
السؤالات 28، 29
صفحة 171

تبيّن لنا أنّ أماكن العمل والدراسة تُعتبَر، بنظر المستطلَعين العرب، مواقع تشغل فيها الاعتبارات القوميّة دَورًا مهمًّا، في الاتّجاه السلبيّ. سألنا بشأن درجة الموافقة على القول التالي: "يُقبَل اليهود للعمل وللدراسة قبل العرب، وإنْ كان العرب ملائمين أكثر منهم". وافقت أغلبيّة واضحة من العرب (موافقة تامّة!) على هذا القول، ولم ترفضه سوى أقلّيّة ضئيلة. فحص النتائج وَفق مجموعات فرعيّة يُظهر أنّ الإحساس بالإجحاف في مجالَيَ التعليم والعمل مشترَكٌ لدى جميع أطياف الجمهور العربيّ، وأنّه ثمّة فروق لا تُذكر بين المجموعات الفرعيّة.

الرسم 4.3 / ”“حتّى لو كان العرب ملائمين أكثر من اليهود للقبول للعمل أو الدراسة، سيُقبَل اليهود قبلهم على الدوام“ (%، عرب)

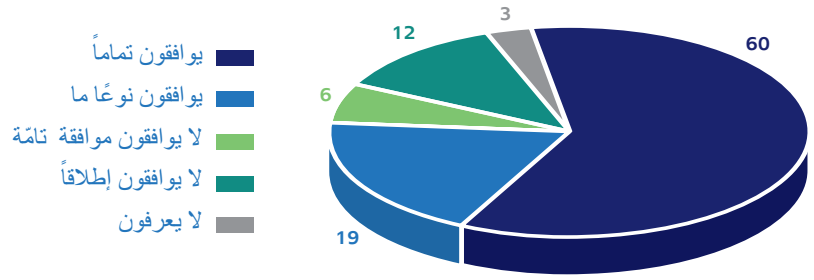

هذه الأحاسيس لها ما يبرّرها في الواقع ولا مجال لإنكار الأمر. الكثير من الأبحاث تُظهِر أنّ حظوظ المرشّحين العرب في القبول للعمل تقلّ عن حظوظ اليهود، حتّى عندما تكون التجربة والشهادات والكفاءات متماثلة لدى الطرفين، أو أفضل لدى العرب، وكلّ ذلك على الرغم من أنّ التشريعات القائمة تحظر هذا النوع من التمييز.[49] عند اتّخاذ القرار الفعليّ، يفضّل المشغِّلون اليهود تشغيل المرشَّحين اليهود.

كي نفحص ما إذا كان الطرف اليهوديّ يَعتبر هذا التمييز مسوَّغًا، طلبنا من المستطلَعين اليهود أن يسجّلوا موقفهم حيال القول التالي: ”في إسرائيل يجب أوّلًا توفير العمل لليهود ومن ثَمّ للعرب“. الغالبيّة (نحو 60%) لم توافق على هذا القول التمييزيّ، لكن أكثر من الثلث أيّدوا تفضيل اليهود في القبول للعمل.

أين ”يتركّز“ التأييد الأكبر لتفضيل اليهود؟ كما يبيّن الرسم التالي، تظهر فروق وَفق جميع متغيّرات الخلفيّة: النساء أكثر من الرجال يضفين الشرعيّة على التمييز في العمل والدراسة؛ والحاريديّون والمتديّنون أكثر من التقليديّين والعلمانيّين؛ واليمينيّون أكثر ممّن ينتمون إلى المركز أو اليسار؛ والشبّان أكثر من كبار السنّ. التقسيم وَفق الدخل والتحصيل العلميّ يُظهِر استعدادًا أكبر لتفضيل اليهود في صفوف الطبقات الأقلّ ثراءً وأقلّ تحصيلًا من الناحية العلميّة. المَنشأ الطائفيّ يرتبط هو كذلك بالاستعداد للتمييز ضدّ العرب؛ ومن عرّفوا أنفسهم بأنّهم سفارديّون أو شرقيّون مالوا على نحو واضح إلى تأييد التمييز ضدّ العرب في العمل والدراسة.

49 راجِعوا في هذا الشأن -على سبيل المثال-: طاليا شتاينر: **نكسر عدم المساواة: مواجهة التمييز ضدّ العرب في سوق العمل الإسرائيليّ**، بحث في السياسات 79، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة.

أماكن العمل المشتركة
السؤالان 48, 49
الصفحتان 182، 183

وماذا يحصل في أماكن العمل؟

المكان الذي يقضي فيه الكبار معظم ساعات اليوم هو مكان العمل. ثمّة أبحاث سابقة أظهرت كيف تقوم أماكن العمل باستنساخ العلاقات الهرميّة، وطرق منح المكافآت، ومنظومة العلاقات بين مجموعات الأغلبيّة والأقلّيّة القوميّة، وأظهرت أنّ هذا التمييز يحمل في طيّاته إسقاطات مهمّة خارج دائرة العمل أيضًا. أماكن العمل تكون في الكثير من الأحيان مواقع مركزيّة للقاءات مكثّفة بين المجموعات، وعليه فهي تشكّل "مختبرات" ناجعة لفحص العلاقات بين المجموعات (كلّ المجموعات) على أرض الواقع.[50]

السؤال الأوّل الذي طرحناه كان معلوماتيًّا بطبيعته: "هل تعمل (أو عملت في السابق) في مكان يعمل فيه يهود وعرب كذلك؟" نسبة كبيرة من المستطلَعين أجابت بـِ "نعم" (اليهود- 69%؛ العرب- 74%). ما يعنيه هذا الأمر هو أنّ الكثيرين من أبناء الشعبين يعملون تحت سقف واحد، بصرف النظر عن مسألة تفضيل أو عدم تفضيل اليهود على العرب في القبول للعمل.

لاحقًا سألْنا من أجابوا بأنّهم عملوا أو يعملون في مكان عمل مشترك كيف يعرّفون العلاقات بين العاملين اليهود والعرب في المكان. الغالبيّة العظمى من المستطلَعين في العيّنتين قالت إنّ العلاقات هي جيّدة أو جيّدة بدرجة كافية. الانطباع في العيّنة العربيّة إيجابيّ أكثر من ذاك الذي ظهر في العيّنة اليهوديّة.

---

50 راجِعوا -على سبيل المثال-: يسرائيل كاتس، كارلوس شتيچليتس، جابر عساقلة، رولي روزين، يوڤال فيوركو، مزروق حلبي، چابي نايمان، ميخائيل شتيرنبيرچ، وشهيرة شلبي، حوار بين اليهود والعرب في مكان العمل: الأهمّيّة والفائدة وكيف نبدأ؟" **شَتيل**، 12.11.2013؛ ألكساندرا كلاب، حانا كوفافير، يافيت ألفاندري، وأيالاه چينات، **مؤشّر التنويع: التمثيل والأجر في سوق العمل الخاصّ في إسرائيل**، مأموريّة مساواة الفرص في العمل. وزارة العمل والرفاه ودائرة الإحصاء المركزيّة، 12.2016؛ "Race at Work 2015 – Executive Summary," *Business in the Community*, 5.11.2015

الرسم 4.4 / "في إسرائيل يجب توفير العمل لليهود وبعد ذلك للعرب" (%، يوافقون جدًا، يوافقون نوعًا ما، يهود، وَفق مجموعات الخلفيّة)

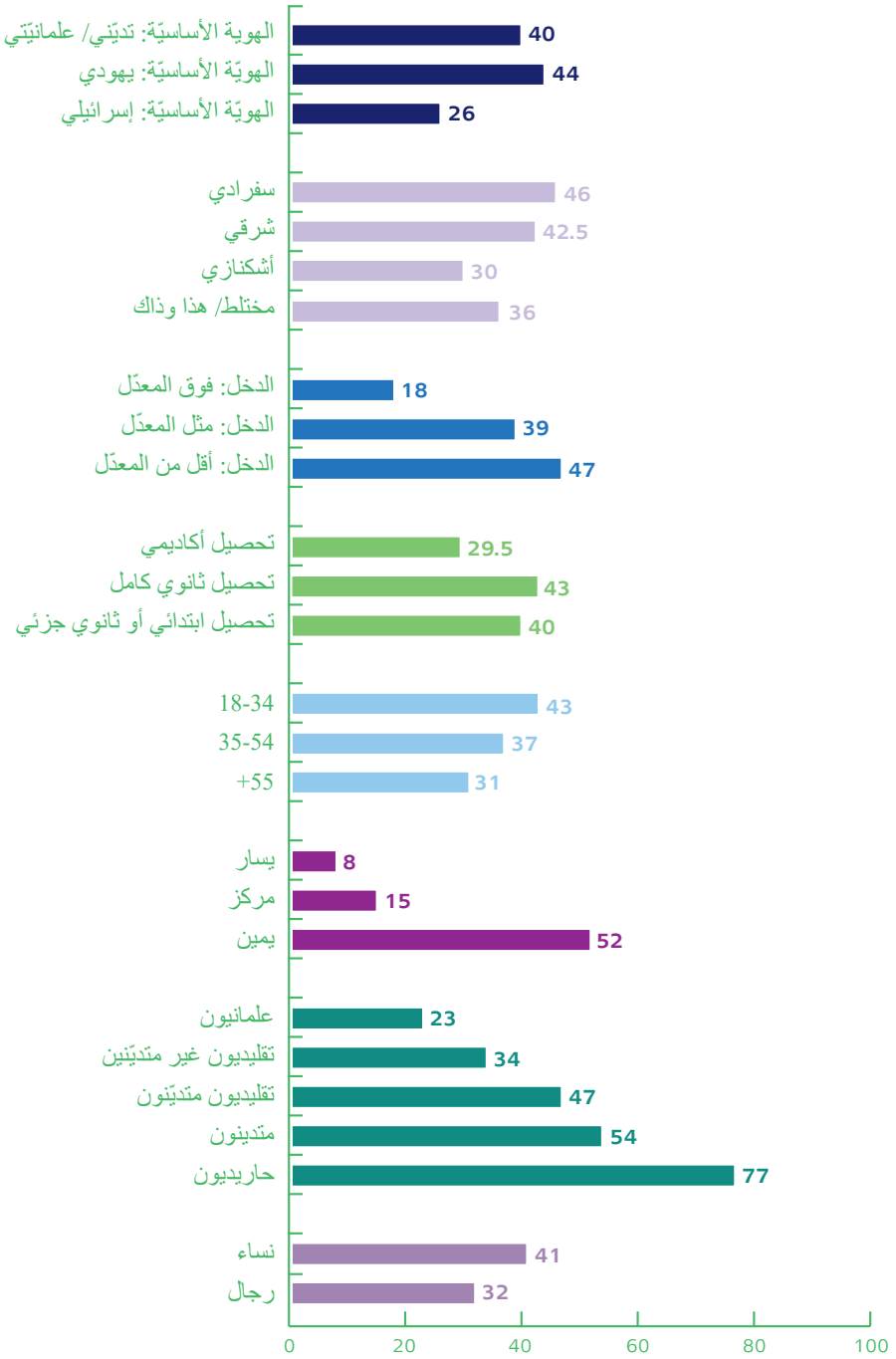

الرسم 4.5 / كيف كنت تعرّف العلاقات بين العاملين اليهود والعاملين العرب في مكان العمل؟ (%، يهود وعرب من الذين أجابوا بأنّهم عملوا في مكان عمل مختلط)

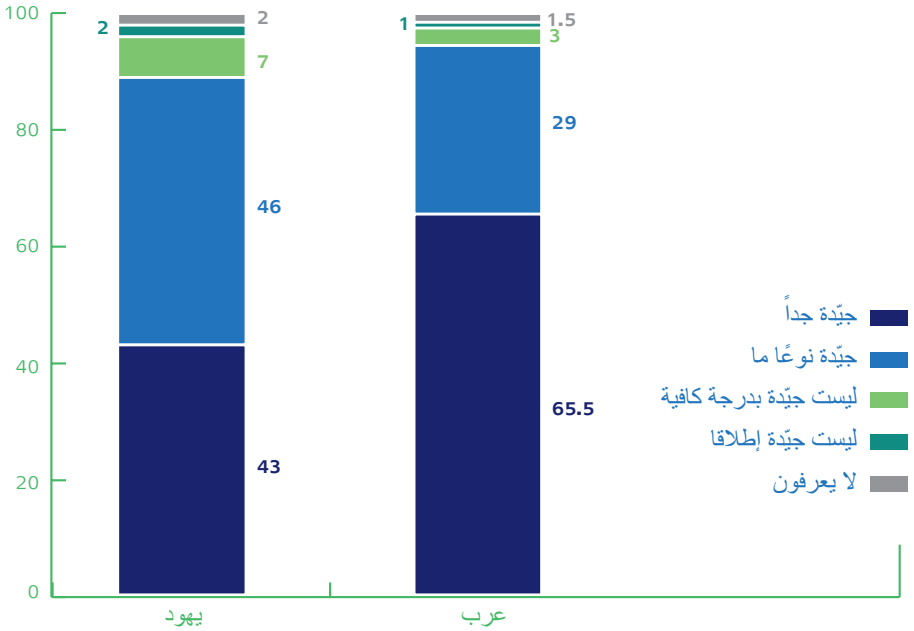

تَبيّن أنّ تجربة العمل المشترَكة ترتبط لدى المستطلَعين اليهود بموقفهم تجاه تفضيل اليهود في القبول للعمل: 20% فقط ممّن قالوا إنّ العلاقات بين العاملين اليهود والعاملين العرب في مكان عملهم جيّدة جدًّا، وَ 31% ممّن قالوا إنّ هذه العلاقات في مكان عملهم جيّدة بدرجة كافية، أيّدوا الموقف المتمثّل في تفضيل اليهود. في المقابل، 74% ممن قالوا أن العلاقات لديهم ليس جيدة بدرجة كافية، وَ 87.5% ممّن قالوا أن العلاقات ليست جيدة إطلاقا، دعموا الموقف المؤيد لتفضيل اليهود. مرّة أخرى يتبيّن أنّ تجربة اللقاء اليوميّة تؤثّر على المواقف العامّة تجاه أبناء الشعب الآخر.

حلّلنا تقييم العلاقات التي بين اليهود والعرب على مستوى الدولة وَفق تقييمها على مستوى مكان العمل، وعثرنا على علاقة بين الأمرين: 42% من المستطلَعين اليهود الذين قالوا إنّ العلاقات بين أبناء الشعبين في مكان عملهم سيّئة، قالوا الأمر ذاته حول العلاقات بين اليهود والعرب على مستوى الدولة (مقابل 29% فقط من الذين قالوا إنّ العلاقات في مكان العمل جيّدة). في صفوف المستطلَعين العرب أيضًا تؤثّر العلاقات في مكان العمل إيجابيًّا على شعورهم حيال العلاقات بين الشعبين على مستوى الدولة: فقط 25.5% ممّن قالوا إنّ العلاقات بين اليهود والعرب في مكان عملهم جيّدة قالوا إنّ العلاقات سيّئة على مستوى الدولة، مقابل 50% ممّن قالوا إنّ العلاقات في مكان العمل سيّئة.

هل العلاقات الطيّبة في أماكن العمل تنسحب على فضاءات أخرى؟

الدخول لبلدات يهوديّة وعربيّة
سؤال 41
صفحة 178

قمنا بفحص تعامل عموم الجمهور مع الدخول إلى بلدات الطرف الآخر، وعرضنا عليهم القول التالي: "أحاول عدم الدخول إلى البلدات اليهوديّة /العربيّة داخل إسرائيل". الغالبيّة العظمى من اليهود قالوا إنّهم يحاولون بالفعل عدم الدخول إلى المدن والقرى العربيّة، مقابل أقلّيّة ضئيلة جدًّا من العرب الذين قالوا إنّهم يمتنعون على الدخول إلى المدن والبلدات اليهوديّة. يتّضح إذًا (على العكس من مكان العمل المشترك) أنّ فضاءَ المعيشةِ العربيَّ يشكّل بالنسبة لشرائح واسعة من الجمهور اليهوديّ مصدر تهديد، إمّا بسبب الخوف من التعرّض لاعتداء على خلفيّة قوميّة أو بسبب التقارير الإعلاميّة المتكرّرة حول نِسب الإجرام المرتفعة في الوسط العربيّ. من الناحية الأخرى، لا يتعامل العرب مع الحيّز اليهوديّ كمصدر تهديد، لكن سبب الفروق في تفضيلات الطرفين قد لا يقتصر على درجة الخوف، وإنّما يتجاوزه إلى درجة ضرورة القدوم إلى "هناك" -فضرورة قدوم العرب إلى البلدات والمدن اليهوديّة لأسباب العمل والتجارة أو تلقّي الخدمات من الدولة (المستشفيات، ومراكز الخدمات وما شابه) أقوى بكثير من ضرورة قدوم اليهود إلى البلدات العربيّة.

الرسم 4.6 / "أحاول عدم الدخول إلى البلدات العربيّة /اليهوديّة" (%، يهود وعرب)

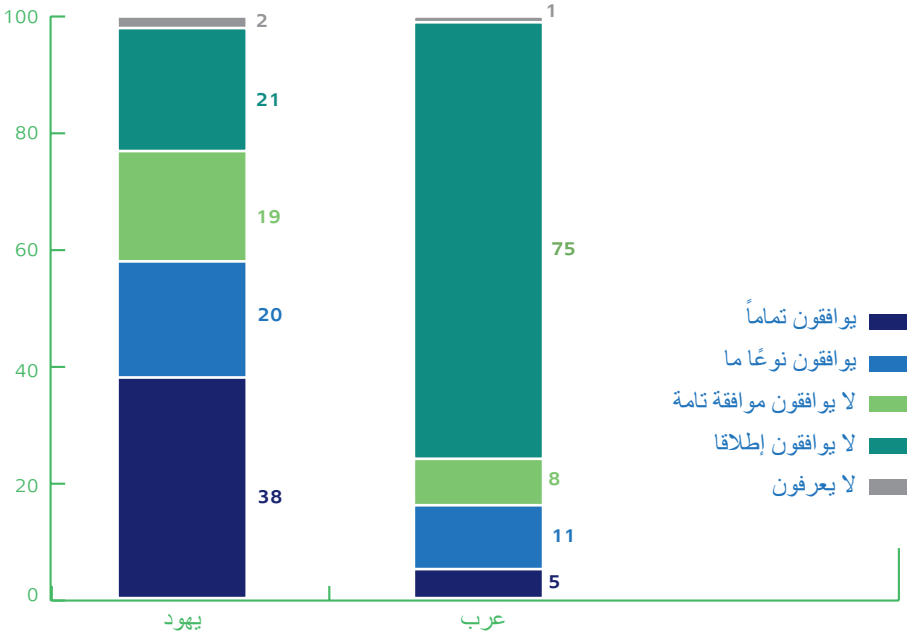

بما أنّ غالبيّة المستطلَعين العرب (84%) أجابوا بأنّهم لا يمتنعون عن الدخول إلى البلدات اليهوديّة، لم تستدعِ الحاجة تحليل النتائج وَفق المجموعات الفرعيّة.

في المقابل، أظهر تقسيم العيّنة اليهوديّة فروقًا مثيرة للتفكير بين المجموعات الفرعيّة. قالت النساء أكثر من الرجال إنّهنّ يحاولن عدم الدخول إلى البلدات العربيّة؛ معظم الحاريديّين يمتنعون عن ذلك مقابل نحو نصف العلمانيّين والتقليديّين وغير المتديّنين؛ اليمينيّون يمتنعون أكثر من الذين ينتمون إلى المركز أو اليسار عن دخول أماكن السكن العربيّة. النتيجة الأخيرة تطرح الافتراض أنّ تفضيل اليهود عدم دخول البلدات العربيّة لا ينبع من دوافع عاطفيّة ـ شخصيّة فحسْب، بل ينبع كذلك من أسباب سياسيّة. على سبيل المثال، الغالبيّة العظمى من الجمهور اليهوديّ بعد الأحداث العنيفة بين اليهود والعرب داخل حدود الخطّ الأخضر في أكتوبر عام 2000 أحجمت عن الدخول إلى البلدات والمدن العربيّة، وهو (هذه المقاطعة) ما فُهِم لدى الطرفين على أنّه نوع من العقاب الاقتصاديّ ضدّ الجمهور العربيّ.[51]

لم تتبيّن فروق مهمّة عند إجراء التقسيم وَفق التعريف الذاتيّ الطائفيّ، وحقيقةُ أنّ المنبت الأصليّ للشرقيّين هو الدول العربيّة، ووجودُ تشابه حضاريّ ثقافيّ بين المستطلَعين من أصل شرقيّ والعرب في البلاد، لم يساعداهم على الشعور بالأمان (كما في المنزل) في البلدات العربيّة. في المقابل، تبيّن أنّ معرفة اللغة العربيّة ترتبط إحصائيًّا بمزيد من الاستعداد لدخول البلدات العربيّة، لكن هذا الارتباط ليس شديد المتانة؛ إذ يمتنع أقلّ من النصف (42%) ممّن يستطيعون إدارة محادثة باللغة العربيّة من الدخول إلى البلدات العربيّة داخل الخطّ الأخضر مقابل أكثر من النصف (53%) ممّن يستطيعون إدارة محادثة متقطّعة باللغة العربيّة، وأغلبيّة واضحة (61%) ممّن لا يتحدّثون اللغة العربيّة إطلاقًا. ختامًا، نشير أنّ من اختاروا "اليهوديّة" هُويّة أساسيّة قالوا إنّهم يتمنّعون عن دخول البلدات العربيّة أكثر ممّن صرّحوا أنّ "الإسرائيليّة" هي هُويّتهم الأساسيّة.

51 نير ياهف، "مرور عَقْد على أعمال الشغب في أكتوبر: المقاطعة اليهوديّة"، **موقع واللا**، 1.10.2010

الرسم 4.7 / "أحاول عدم الدخول إلى المدن والقرى العربيّة" (%، يوافقون جدًّا، يوافقون نوعًا ما، يهود، وَفق مجموعات فرعيّة)

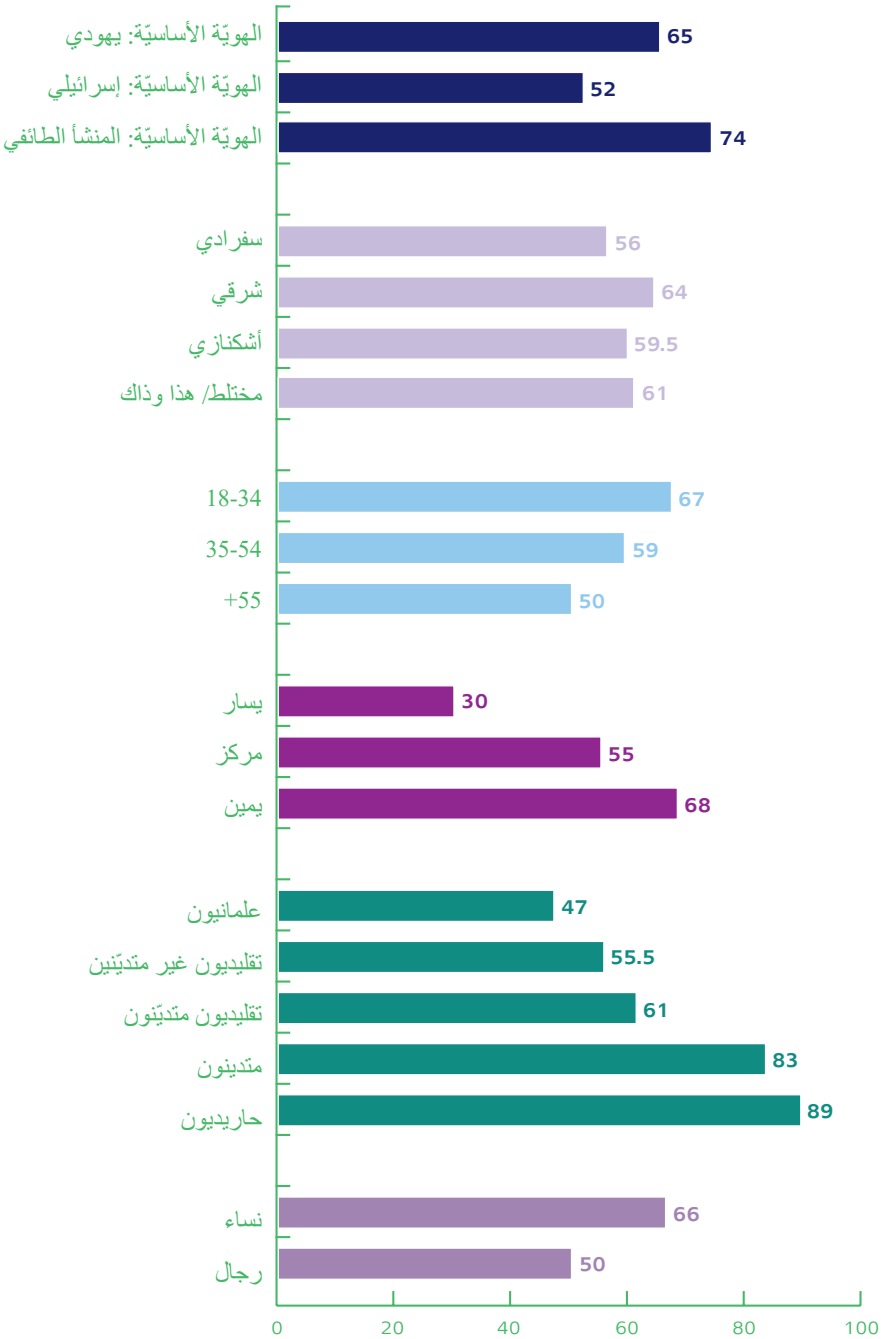

التحدّث بالعربيّة في محيط يهوديّ
سؤال 21
صفحة 167

استمرارًا لفحص الشعور عند المكوث في حيّز "الآخر"، أردنا فهم ما إذا كان مردُّ ما قاله معظم المستطلَعين العرب حول عدم امتناعهم عن الدخول إلى البلدات اليهوديّة شعورَهم هناك أنّهم "في البيت". لذا سألناهم ما إذا كانوا يشعرون بالراحة عند التحدّث بالعربيّة في مكان عامّ في محيط يهوديّ. وكما يُظهِر الرسم التالي، أجابت الأغلبيّة بالإيجاب. ظهرت في هذا السؤال فروق كبيرة في التقسيم وَفق المجموعات الفرعيّة، باستثناء التقسيم وَفق الدين. يشعر المسيحيّون بحرّيّة أكبر من المسلمين والدروز بالتحدّث باللغة العربيّة في الأماكن العامّة اليهوديّة؛ 15.5% فقط من بينهم يخشَوْن القيام بذلك مقابل 27% من الدروز وَ 32% من المسلمين.

الرسم 4.8 / عندما تكون في منطقة عامّة في محيط يهوديّ، هل تشعر أنّك تستطيع التحدّث بالعربيّة بحُرّيّة؟ (%، عرب)

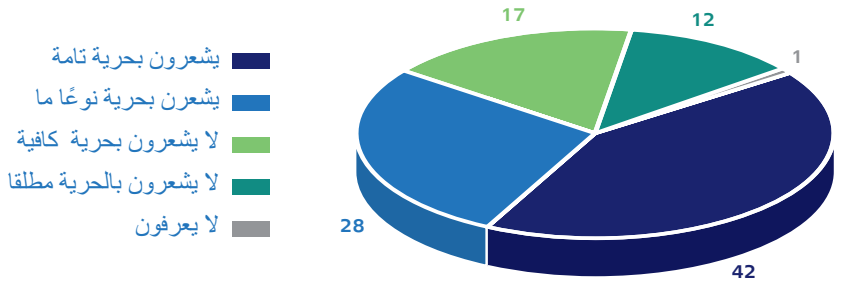

التعبير عن موقف سياسيّ بوجود غرباء
سؤال 24
صفحة 169

حرّيّة التعبير في الديمقراطيّة لا تقاس فقط بسماح السلطة للمواطنين بالتعبير عن مواقفهم على نحوٍ علنيّ، وبوجود وسائل إعلام حرّة، بل تقاس أيضًا من خلال شعور المواطنين بأنّهم يستطيعون التعبير عن مواقفهم دون أن تطولهم عقوباتٌ اجتماعيّة. لذا، سألْنا جميعَ المستطلَعين ما إذا كانوا يتّفقون مع القول التالي: "أفضّل السكوت وعدم التعبير عن موقفي السياسيّ أمام أشخاص لا أعرفهم".

أغلبيّة غير كبيرة من العيّنة اليهوديّة قالوا إنّهم لا يسكتون، لكنْ أقلّيّة كبيرة منهم قالوا إنّهم يُحْجِمون عن التعبير والتحدّث في مواضيع سياسيّة أمام الغرباء. التقسيم وَفق المعسكر السياسيّ - الأمنيّ يُظهِر أنّ نسبة الذين يفضّلون عدم التحدّث في السياسة أمام الغرباء هي الأكبر في المركز (48%؛ وفي المقابل: اليمين- 40%؛ اليسار- 42%). التحصيل العلميّ يشغل دَوْرًا لافتًا في هذا السياق؛ فكلّما كان التحصيل العلميّ للشخص أكثر تدنّيًا، امتنع هذا الشخص أقلّ عن التحدّث في السياسة أمام الغرباء ممّن تحصيله العلميّ أعلى (يفضّلون السكوت: التحصيل العلميّ الثانويّ الجزئيّ فما دون- 34%؛ التحصيل العلميّ الثانويّ الكامل- 42%؛ التحصيل الأكاديميّ- 47%).

وعلى العكس من العيّنة اليهوديّة، قال معظم المستطلَعين في العيّنة العربيّة إنّهم يفضّلون السكوت في هذه الحالة. تحليل الإجابات لم يُظهِر فروقًا تُذْكَر بين المجموعات الفرعيّة في صفوف الجمهور العربيّ في كلّ ما يتعلّق بتفضيل عدم التحدّث في أمور السياسة بحضور الغرباء.

نتحدّث هنا عن ارتفاع معيّن في نِسَب مَن يُحْجمون عن التعبير عن موقفهم السياسيّ أمام الغرباء مقارَنةً بالقياس السابق في العام 2016.[52] في العيّنة اليهوديّة ثمّة ارتفاع بنسبة 5% تقريبًا (تقترب من خطأ التعيين)، بينما يجري الحديث في العيّنة العربيّة عن ارتفاع بنسبة 12%. ما زلنا إلى الآن لا نملك ما يكفي من البيانات كي نحدّد أنّ الحديث يجري عن تدهور في درجة عدم الأمان التي يشعر بها مواطنو إسرائيل كي يعبّروا عن مواقفهم السياسيّة، لكن ربّما يتأثّر هذا الجانب من حرّيّة التعبير بتفاقم فظاظة النقاش العامّ في هذا المضمار.

الرسم 4.9 / "أفضّل السكوت وعدم التعبير عن موقفي السياسيّ أمام أشخاص لا أعرفهم" (%)، يوافقون جدًّا ويوافقون نوعًا ما، يهود وعرب، بحسب السنين

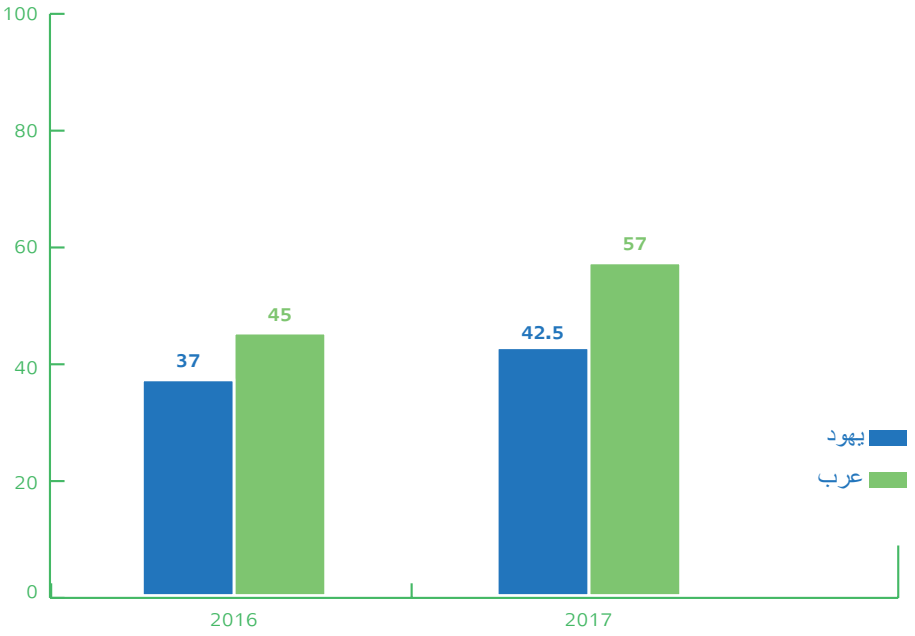

انتقلنا من هنا إلى فحص أفكار اليهود عن العرب وأفكار العرب عن اليهود، أو كيفيّة تخيُّل كلّ جمهور للجمهور الآخَر.

الصور النمطيّة لليهود والعرب
سؤال 12
الصفحتان 162، 163

الصور النمطيّة هي أن تُنسب صفات معيّنة لشرائح اجتماعيّة كاملة، وهذه الصور تتضمّن في العادة شيئًا من الحقيقة، لكنّها تقوم بتعميم الصفات بدون تمييز على جميع أفراد المجموعة. على الرغم من الابتعاد عن تناول الأبحاث للصور النمطيّة في عصر اللباقة السياسيّة، فكلّ من يتعامل مع الثقافة

52 هيرمان وآخرون، 2016 (**أعلاه**، ملاحظة 15) ص 221.

السياسيّة والديناميكيات الاجتماعيّة يعلم أنّ هذه الصور النمطيّة تحدِّد بدرجة كبيرة تعامُلَ المجموعات في ما بينها.

من خلال سلسلة الأسئلة التالية، سعينا إلى فحص ستّ صور نمطيّة لليهود حول العرب وللعرب حول اليهود، ووضعنا لأنفسنا هدفًا تَمَثَّلَ في فحص الدرجة التي يكون فيها أعضاء المجموعة "الأخرى" عنيفين، وعصريّين، ومستقيمين، ومهتمّين بقيمة حياة الإنسان، وأسخياء، وانعزاليّين في عيون المجموعة المستطلَعة.

تُظهِر النتائج أنّ تصوُّر المستطلَعين العرب لليهود مماثل أو أكثر إيجابيّة في جميع المقاييس من تصوُّر المستطلَعين اليهود للعرب، باستثناء مقياس الانعزال؛ إذ يعتقد العرب بنسبة عالية أكثر ممّا يعتقد اليهود عن العرب، أنّ اليهود يميلون إلى النأي بأنفسهم عمّن ليسوا يهودَ.

الرسم 4.10 / هل الصفات التالية صحيحة أم غير صحيحة بالنسبة للعرب / اليهود في إسرائيل؟ (%، صحيحة نوعًا ما وصحيحة جدًّا، يهود وعرب)

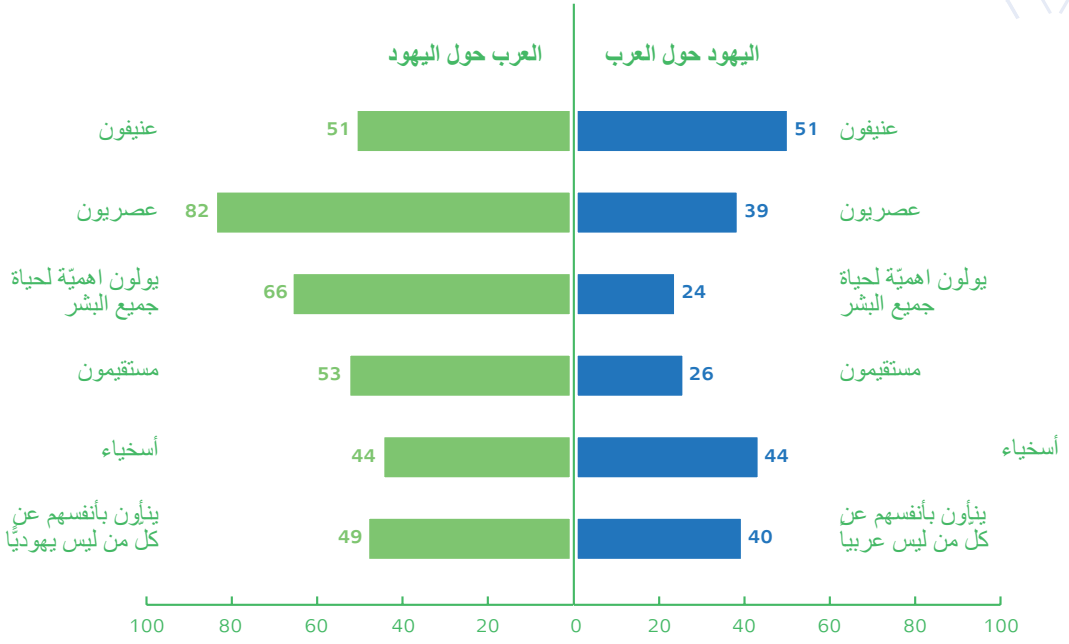

وكما يبيّن الرسم، يعتقد أكثر من نصف أفراد العيّنة أنّ المجموعة الأخرى عنيفة، لكن التصوّر المتبادل حول درجة الأهمّيّة التي توليها كلّ مجموعة لحياة البشر مختلفة تمامًا. قرابة ربع (!) فقط من المستطلَعين اليهود يعتقدون أنّ العرب يولون حياة كلّ حياة فرد أهمّيّة كبيرة، مقابل ثلثين من المستطلَعين العرب الذين يعتقدون هذا الأمر بالنسبة لليهود.

الأغلبيّة الساحقة من المستطلَعين العرب (82%) يعتبرون اليهود عصريّين وحديثين (وليس من المؤكّد أنّ الحداثة هي ميزة إيجابيّة بنظر المجتمعات المحافظة، إذا كانت تقترن بإباحيّة مفْرطة)، مقابل أقلّيّة (39%) من المستطلَعين اليهود الذين يعرّفون العرب على هذا النحو (حيث تعتبر غالبيّة شرائح المجتمع اليهوديّ الحداثةَ أمرًا إيجابيًّا باستثناء الحاريديّين).

في ما يتعلّق بالاستقامة، ثمّة الكثير من التطرّق في صفوف الإسرائيليّين - اليهود إلى خبث وعدم استقامة شخصيّة "العربيّ"، وبالفعل لم يعتقد أكثر من ربع المستطلَعين اليهود أنّ العرب مستقيمون، واعتقد نصف العرب أنّ اليهود مستقيمون، وهذا يعني أنّ أغلبيّة اليهود لا تثق باستقامة العرب، لكن الشكّ يساور نحو نصف العرب حول استقامة اليهود.

في ما يتعلّق بصفة السخاء، أقلّ من نصف المستطلَعين العرب ونسبة مساوية تقريبًا من اليهود يعتقدون أنّ أفراد المجموعة الأخرى أسخياء. في النهاية، وفي ما يتعلّق بصفة الانعزال والتقوقع، فإنّه على نحوِ ما أشرنا أعلاه نسبةُ العرب الذين يعتقدون أنّ اليهود لا يتقبّلون مَن ليس واحدًا منهم تَفُوق نسبة اليهود الذين يعتقدون هذا الأمر حول العرب.

حاولنا رؤية الفروق الفعليّة في تصوُّر الآخر بين المجموعات الفرعيّة في العيّنة اليهوديّة والعيّنة العربيّة.

وكما يظهر في الجدول التالي، الإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ في العيّنة اليهوديّة أظهر أنّ الحاريديّين قد نسبوا صفات سلبيّة للعرب أكثر من سائر المجموعات الفرعيّة اليهوديّة، بينما عبّر العلمانيّون عن أقلّ المواقف سلبيّةً تجاه العرب. المستطلَعون الذي قالوا إنّ هُويّتهم الأساسيّة هي "يهوديّ" مالوا إلى نسب صفات سلبيّة للعرب أكثر ممّن عرّفوا هُويّتهم الأساسيّة بأنّها "إسرائيليّة".

الجدول 4.4 (%، صحيح نوعًا ما، وصحيح جدًّا، يهود، وَفق التديّن)

العرب هم:	الحاريديّون	المتديّنون	التقليديّون المتديّنون	التقليديّون غير المتديّنين	العلمانيّون
عنيفون	87	62	50	54	40
غير عصريّين	59	37	45	67	51
لا يولون حياة الإنسان أهمّيّة كافية	89	71	68	78	55.5
ليسوا مستقيمين	85	63	67	68	49
ليسوا أسخياء	62	44	44	50	26
ينأَوْن بأنفسهم عن كلّ مَن ليس عربيًّا	46	43	40	45	35

كما هو متوقّع، ظهرت فروق كبيرة عند التقسيم على تسلسل اليمين واليسار من الناحية السياسيّة – الأمنيّة.

الجدول 4.5 (%، صحيح نوعًا ما وصحيح جدًّا، يهود، وَفق المعسكر السياسيّ)

العرب هم:	يمين	مركز	يسار
عنيفون	64	36	31
غير عصريّين	56	50	48
لا يُولون حياة الإنسان أهمّيّة كافية	80	58	34
ليسوا مستقيمين	72.5	52	28
ليسوا أسخياء	52.5	20	16
ينأَوْن بأنفسهم عن كلّ مَن ليس عربيًّا	48	34	20

عند تقسيم العيّنة اليهوديّة وَفق الطائفة، نزع السفارديّون والشرقيّون إلى نسب صفات سلبيّة للعرب أكثر ممّا فعل الأشكنازيّون، لكنِ الفوارق لم تكن كبيرة. الفرق بين السفارديين والشرقيّين والأشكنازيّين برز في مسألة أهمّيّة حياة الإنسان في نظر العربيّ، حيث اعتقد 57% من المستطلَعين الأشكناز أنّ العرب لا يولون حياة الإنسان أهمّيّة كبيرة، مقابل 72% من الشرقيّين وَ 82% من السفارديّين.

تقسيم العيّنة العربيّة أظهر فروقًا أقلّ بكثير بين المجموعات الفرعيّة، مقارَنةً بالعيّنة اليهوديّة، باستثناء التقسيم وَفق الدين، حيث أظهر هذا التقسيم أنّ المسلمين ينسبون صفة العنف إلى اليهود أكثر ممّا يفعل المسيحيّون أو الدروز. وقال المسيحيّون إنّ اليهود ليسوا أسخياء بالنسبة الأعلى، وقال الدروز بنسبة أقلّ من الآخرين إنّ اليهود ينأَوْن بأنفسهم عمّن ليسوا يهود.

الجدول 4.6 (%، صحيح بدرجة معقولة وصحيح جدًّا، عرب، وَفق الديانة)

اليهود هم:	المسلمون	المسيحيّون	الدروز
عنيفون	54	43	36
غير عصريّين	14	10	14.5
لا يولون حياة الإنسان أهمّيّة كافية	34	31	27
ليسوا مستقيمين	42	43	44
ليسوا أسخياء	46	64	49
ينأَوْن بأنفسهم عن كلّ من ليس يهوديًّا	51	50	42

التقسيم وَفق أقرباء العائلة الذين يسكنون في الضفّة الغربيّة أو في قِطاع غزّة لم يُظهِر فروقًا كبيرة بين المجموعات، إلّا عندما جرى الحديث عن العنف على أنّه صفة يهوديّة، حيث قال 63% ممّن لهم أقرباء في الأراضي الفلسطينيّة إنّ اليهود عنيفون، مقابل 49% ممّن ليس لهم أقرباء هناك.

في التقسيم وَفق التعريف الذاتيّ للهُويّة الأساسيّة، وجدنا فروقًا كبيرة في المفهوم النمطيّ حول انعزاليّة وتقوقع اليهود وحول عنفهم، وظهر أنّ مَن يتبنَّوْن هُويّة "إسرائيليّة" يحملون تصوّرات أكثر إيجابيّة عن اليهود في جميع المجالات، ويحمل من يتبنَّوْن هُويّة فلسطينيّة تصوّرات أكثر سلبيّة عن هؤلاء.

الجدول 4.7 (%، عرب)

الهُويّة الأساسيّة	يعتقدون أنّ اليهود ينأَوْن بأنفسهم عمّن ليسوا يهود	يعتقدون أنّ اليهود عنيفون
إسرائيليّ	37.5	21
الدين (مسلم؛ مسيحيّ؛ درزيّ)	48	48.5
عربيّ	48.5	57
فلسطينيّ	61	58

فحصْنا التقاطع بين الإجابة عن السؤال الذي طرحناه سابقًا -بشأن استعداد اليهود أو امتناعهم عن الدخول إلى البلدات العربيّة- مع صورة العرب كأفراد عنيفين، ووجدنا رابطًا وثيقًا بين الأمرين. 69% ممّن اعتبروا أنّ العرب مجموعة عنيفة يمتنعون عن الدخول إلى البلدات العربيّة مقابل 44% ممّن يعتقدون أنّ العرب ليسوا عنيفين. في الجانب العربيّ، فحصْنا العلاقة بين تصوُّر اليهود كمجموعة عنيفة ودرجة استعداد التحدّث باللغة العربيّة في الأماكن العامّة التي يتواجد فيها اليهود، وتبيّن أنّ 38% ممّن يعتقدون أنّ اليهود عنيفون يخشَوْن التحدّث بالعربيّة علنًا في المناطق اليهوديّة، مقابل 19% ممّا يعتقدون أنّ اليهود ليسوا عنيفين.

أصدقاء يهود وعرب في الفيسبوك
سؤال 33
الصفحتان 173، 174

في هذه الأيّام، يكثر الحديث عن المجموعات الافتراضيّة، وساد الاعتقاد بأنّ ظهور الإنترنت سيُزيل الحدود والقيود في العلاقات بين الناس، لكنّ أبحاثًا جديدة في مجال الشبكات الاجتماعيّة تُظهِر أنّ المستخدِمين يَبنون لأنفسهم "فقاعة" من الأصدقاء والصديقات الذين يشبهونهم في مجالات الاهتمام وفي المواقف والصفات الاجتماعيّة، ولذا فإنّ المعلومات والمواقف التي يصادفها هؤلاء تلائم تلك التي تُسْمَع في دائرتهم الخاصّة. بعبارة أخرى، على الرغم من الاعتقاد الذي ساد في الماضي أنّ الشبكات الاجتماعيّة ستعرّف المستخدِم على تنويعة أوسع من الآراء، تبيّن أنّها لا توسّع آفاقهم ألبتّة. من هنا اخترنا فحص الدرجة التي ينكشف فيها مستخدِمو الإنترنت على زملائهم "الآخرين"- اليهود على العرب، والعرب على اليهود (وقد سبق لنا الاطّلاع على أنّ اللغة تشكّل عائقًا كبيرًا أمام اليهود، الذين في المعتاد لا يعرفون العربيّة).

سألنا ما إذا كان المستطلَعون لديهم أصدقاء عرب أو يهود (بالتتالي) على شبكة التواصل الاجتماعيّ فيسبوك (إذا كانوا أصلًا يستخدمون الفيسبوك). أقلّ من ثلث المستطلَعين قالوا إنّهم لا يستخدمون الفيسبوك، وقالت نسبة ضئيلة للغاية إنّ لديهم الكثير من الأصدقاء من أبناء الشعب الآخر على الشبكة. وتبيّن لنا أيضًا أنّ المستخدِمين العرب منكشفون على المستخدِمين اليهود أكثر من اليهود على العرب. خُمس المستطلَعين العرب صرّحوا بعدم وجود يهود في قائمة أصدقائهم على الفيسبوك، مقابل أكثر من ثلث اليهود. وكما ذكرْنا سابقًا، مجموعات الأقلّيّة تنكشف أكثر على أبناء مجموعات الأغلبيّة.

الرسم 4.11 / هل لديك أصدقاء عرب /يهود على الفيسبوك؟ (%، يهود وعرب)

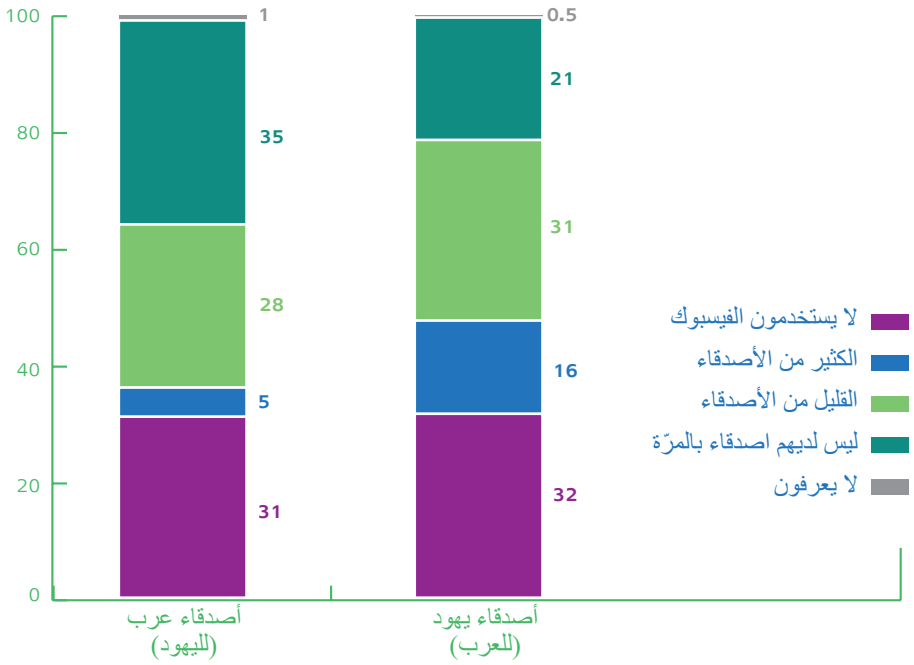

وجدنا في العيّنة اليهوديّة مواءَمة عالية بين الصداقةِ مع العرب على الفيسبوك والإدراج الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ. المستطلَعون اليهود الذين قالوا إنّ لديهم أصدقاء عربًا على الفيسبوك شكّلوا أقلّيّة ضئيلة جدًّا في صفوف الحاريديّين (4%)، والمتديّنين (13%)، والتقليديّين المتديّنين (22%)، مقابل أقلّيّة أكبر بكثير في صفوف التقليديّين غير المتديّنين (39%) والعلمانيّين (44%). التقسيم وَفق معسكرَي اليمين واليسار أظهر أنّ نسبة الصداقة مع العرب في صفوف اليمين الإسرائيليّ تصل إلى 26%، وهي أقلّ من نسبة من أدرجوا أنفسهم في معسكرَي اليسار والمركز (39%، وَ 43% بالتتالي). عند التوزيع إلى مجموعات عمْريّة، أفاد أكثر من 40% من أبناء شريحة اليهود الأصغر سنًّا (18-34، وهؤلاء يتبنَّوْن في المعتاد مواقف أكثر صلابة تجاه الأقلّيّة العربيّة) أنّ لديهم أصدقاء عرب على

الفيسبوك، وهذه النسبة تَفُوق نسبة أبناء شريحة أبناء الـ 55 عامًا فما فوق (23%). جزء من التفسير لهذه النِّسَب يكمن في حقيقة أنّ الشباب يستخدمون الفيسبوك أكثر من الأكبر سنًّا.

في صفوف اليهود الذين حدّدوا أنّ العلاقات بين اليهود والعرب "سيّئة"، وجدنا نسبة أعلى بكثير لمن قالوا إنّهم ليس لديهم أصدقاء عرب على الفيسبوك بتاتًا (44%)، مقابل من اعتقدوا أنّ العلاقات هي "بين بين" (مُحتملة) (32%)، أو جيّدة (27%).

تَبَيّن أنّ معرفة اللغة العربيّة ترتبط بدرجة معيّنة بالصداقة مع العرب على شبكة التواصل الاجتماعيّ. نسبة كبيرة نسبيًّا من اليهود الذين قالوا إنّهم يستطيعون إجراء محادثة سلسة باللغة العربيّة قالوا إنّ لديهم العديد من الأصدقاء العرب على الفيسبوك (19%، وفي العيّنة اليهوديّة ككلّ بلغت النسبة 5% فقط).

وجدنا في العيّنة العربيّة فرقًا كبيرًا بين الرجال والنساء، حيث قال 57% من الرجال إنّ لديهم أصدقاء يهود على الفيسبوك، مقابل 36% من النساء اللواتي أفدن بغالبيّتهنّ أنّ قائمة أصدقائهنّ على الفيسبوك لا تضمّ أيّ يهوديّ. يمكننا أن نعزو هذه الفجوة بطبيعة الحال إلى المعايير الاجتماعيّة، وكذلك إلى حقيقة أنّ لدى الرجال العرب علاقات مع اليهود أكثر ممّا للنساء العربيّات، في أماكن العمل -على سبيل المثال (وفي الفيسبوك على ما يبدو).

التقسيم وَفق الدين أظهر أنّ لغالبيّة الدروز أصدقاء يهود على الفيسبوك (62%)، وربّما بدءًا من أيّام الخدمة العسكريّة، مقابل أقلّيّة في صفوف المسلمين (46%)، والمسيحيّين (38%). كذلك فحصُ العيّنة العربيّة أظهر أنّ للشباب أصدقاء يهود على الفيسبوك أكثر ممّا لدى الفئات العمْريّة الأكبر سنًّا، ويعود الأمر -في ما يَعود- إلى أنّ استخدام الشباب للفيسبوك هو بوتيرة أعلى في صفوفهم من استخدامه في صفوف مَن هم أكبر سنًّا. التحصيل الأكاديمي يؤثّر هو كذلك تأثيرًا بالغًا على بناء علاقات مع اليهود على الشبكة، حيث تبيّن أنّ ثلثَيَ المستطلَعين العرب ذوي الشهادة الأكاديميّة لديهم أصدقاء على شبكة الإنترنت، مقابل نصف أصحاب التحصيل الثانويّ وأقلّ من ثلث أصحاب التحصيل المتدنّي. التقسيم وَفق مستوى التديّن يُظهِر أنّ قلّة من العرب الذين قالوا إنّهم متديّنون لديهم أصدقاء يهود على الفيسبوك (22.5)، مقابل أغلبيّة في صفوف التقليديّين (59%) وغير المتديّنين (56%). معرفة اللغة العبريّة شكّلت متغيّرًا حاسمًا في العلاقة مع اليهود على شبكة التواصل الاجتماعيّ، حيث تبيّن أنّ 59% ممّن صرّحوا أنّهم يستطيعون إجراء محادثة جارية بالعبريّة لديهم أصدقاء على الفيسبوك، مقابل 23% ممّن قالوا إنّهم يستطيعون إجراء محادثة خفيفة فقط، ولم يكن لمن قالوا إنّهم لا يتحدّثون العبريّة إطلاقًا أيُّ أصدقاء على الشبكة.

وجدنا في العيّنة العربيّة فروقًا داخليّة كبيرة في كلّ ما يتعلّق بالانكشاف على أبناء الشعب الآخَر، أكثر بكثير من تلك التي وجدناها في العيّنة اليهوديّة في هذا الشأن.

القسم الثاني

حياة اليهود والعرب في إسرائيل في مرآة البيانات الإحصائيّة

ملفّ البيانات الإحصائيّة: أهدافه ومبناه

ثمّة هدفان مركزيّان للبيانات الإحصائيّة المعروضة في ما يلي: الهدف الأوّل يتمثّل في رسم خطوط عريضة للحالة المعيشيّة للجمهور العربيّ في إسرائيل في مجالات مختلفة. معظم هذه البيانات استُقِيَتْ من مصادر رسميّة، وغير رسميّة أمينة، وتُعْرَض هنا بعد معالجتها وتحليلها، لا كما وردت في المصدر بالضرورة. المجالات التي اخترنا التمحور فيها من فيض المجالات المحتمَلة هي الأكثر أهمّيّة باعتقادنا لفهم مُجْمَل ظروف حياة اليهود والعرب بكامل أبعادها. إضافة إلى ذلك، في الحالات التي تمكّنّا فيها من العثور على البيانات، لم نكتفِ بعرض الجمهور العربيّ وحدةً واحدة، بل قمنا بتقسيمه إلى مجموعات فرعيّة، على نحوِ ما فعلنا في القسم الأوّل من التقرير. التقسيم إلى مجموعات فرعيّة هنا يوضّح أنّ الحديث هو عن تبايُنات عميقة بين مكوّنات هذا الجمهور في الكثير من المقاييس، وهو ما يفسّر جزئيًّا الفروق في المواقف كما عرضناها في الجزء الأوّل من هذا التقرير.

الهدف الثاني من عرض ملفّ البيانات هذا هو توفير قاعدة معلوماتيّة للنقاش العامّ المتواصل حول أوضاع ومكانة العرب مواطني إسرائيل مقارَنةً بالمواطنين اليهود. وكما تُظهِر الأرقام التالية، يعيش المجتمع العربيّ في العديد من المجالات في أوضاع متردّية أكثر بكثير من أوضاع الجمهور اليهوديّ، وهي تعرض خصائص مجموعة تعيش على الهوامش في الكثير من المجالات الحياتيّة، نحو: الدخل؛ التحصيل العلميّ؛ الصحّة؛ التوزيع الجغرافيّ. على سبيل المثال، تُظهِر البيانات في مجال التربية والتعليم أنّ موارد الدولة تُرصَد على نحوٍ غير متساوٍ بين مجموعة الأغلبيّة ومجموعة الأقلّيّة. الفجوات الكبيرة في الغالبيّة العظمى من المجالات التي فحصناها تفسّر إلى مدى بعيد مشاعرَ الجمهور العربيّ العميقة بالغبن والتمييز، كما هو الحال أيضًا مع مجموعات فرعيّة في المجتمع اليهوديّ تنظر إلى المساواة الديمقراطيّة على أنّها قيمة أساسيّة.

المواضيع التي اخترنا عرضها هي التالية:

1. السكّان
2. الجغرافيا
3. العائلة
4. السنّ
5. الدخل
6. التربية والتعليم والتحصيل العلميّ
7. التديّن
8. الصحّة
9. التشغيل
10. المشارَكة السياسيّة
11. السلطات المحلّيّة
12. الاستهلاك
13. استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعيّة
14. الإجرام
15. الثقافة ووقت الفراغ

السكّان

1. عموم السكّان في إسرائيل والسكّان العرب، 2016 (العدد وَ %)

عموم السكّان		العرب	
العدد	%	العدد	%
8,546,000	100	1,777,500	21

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017**، الجدول 2.1

2. السكّان العرب، 2016 (%، حسب الديانة)

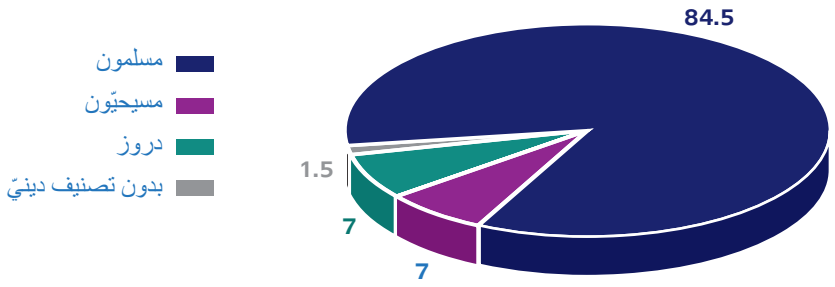

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017**، الجدول 2.19.

الجغرافيا

1. لواء المسكن، اليهود والعرب، 2016 (%)

	اليهود	العرب
الجنوب	14.5	14
حيفا	11	14
يهودا والسامرة	6	0
القدس	11	19
المركز	28	10
الشمال	9.5	42
تل أبيب	20	1
المجموع	100	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017**، الجدول 2.19.

2. لواء المسكن، العرب، 2016 (%، حسب الديانة)

	المسلمون	المسيحيّون	الدروز
الجنوب	16	0	0
حيفا	14	13	19
القدس	22	10	0
المركز	11	3	0
الشمال	36	71	81
تل أبيب	1	3	0
المجموع	100	100	100

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017**، الجدول 2.19.

3. تقسيم الملْكيّة على أراضي الدولة، يهود وعرب، 2013 (%)

اليهود	العرب
96.5	3.5

المصدر: يتسحاك رايتر، "مسألة الأراضي"، لدى: **ملفّ معلومات حول المجتمع العربيّ في إسرائيل**، مبادرات صندوق أفراهام، 2013.

4. تقسيم مساحات الصناعة والأشغال في الدولة، يهود وعرب، 2016 (%)

اليهود	العرب
96.5	3.5

المصدر: مركز مساواة، **المناطق الصناعيّة في المدن والقرى العربيّة** (ورقة مواقف) 2016.

5. راضون عن إمكانيّة الوصول للمواصلات العامّة، يهود وعرب، 2015 (%)

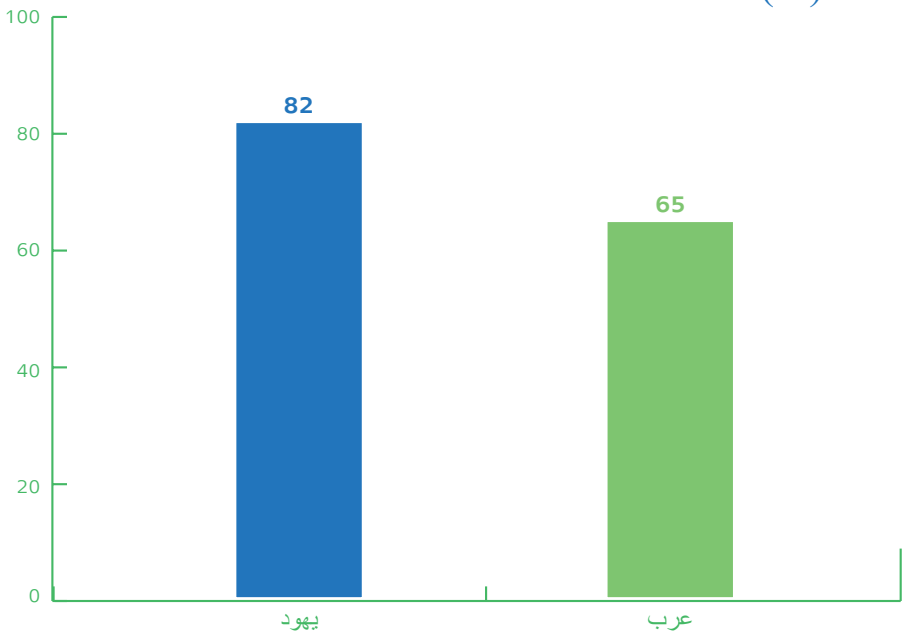

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

العائلة

1. معدّل حجم العائلة، يهود وعرب، 2016

	يهود	عرب
معدّل عدد الأنفس	3.5	4.5

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017**، الجدول 5.9.

2. معدّل حجم العائلة، عرب، 2015 (حسب الديانة)

	المسلمون	المسيحيّون	الدروز
معدّل عدد الأنفس	4.8	3.1	4.1

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، "بيان صحفيّ: السكّان الدروز في إسرائيل، مقتطف بيانات بمناسبة عيد النبيّ شعيب"، 20.4.2016.

3. الخصوبة الإنجابيّة، يهود وعرب، 2015

	اليهود	العرب
معدّل عدد الأطفال للمرأة	3.11	3.13

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2016** الجدول 3.11.

4. معدّل السنّ عند الزواج الأوّل، يهود وعرب، 2014، (حسب الديانة)

	اليهود	المسلمون	المسيحيّون	الدروز
نساء	29	26.5	28.6	28.2
الرجال	31.3	31.4	32.9	34

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2016** الجدول 3.6.

5. معدّل عدد الأنفس في الوحدة الأسريّة، يهود وعرب، 2017

عموم السكّان	اليهود	العرب
3.36	3.12	4.91

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، "السكّان والوحدات الأسريّة والعائلات 2017"، بيان صحفيّ، 21.2.2017.

6. معدّل عدد الغرف للفرد في الوحدة الأسريّة، يهود وعرب، 2014

اليهود	العرب
1.22	0.74

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، "صفات اقتصاديّة، واكتظاظ المساكن"، **استطلاع القوّة البشريّة 2014**، الجدول 4.

السنّ

1. توزيع الأعمار في صفوف السكّان، اليهود والعرب، 2016 (%)

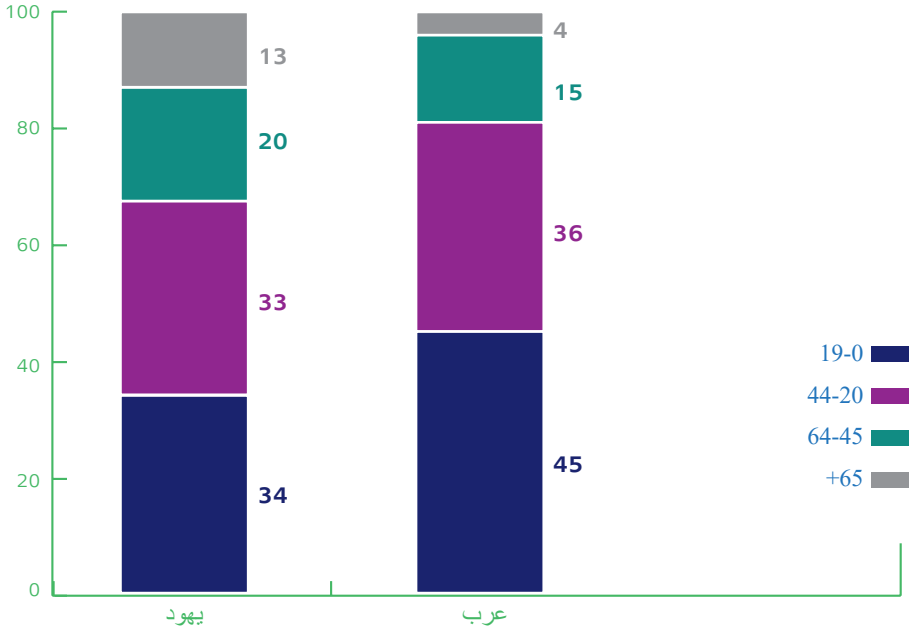

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017**، الجدول 2.3.

2. توزيع الفئات العمْريّة، عرب، 2016 (%، حسب الديانة)

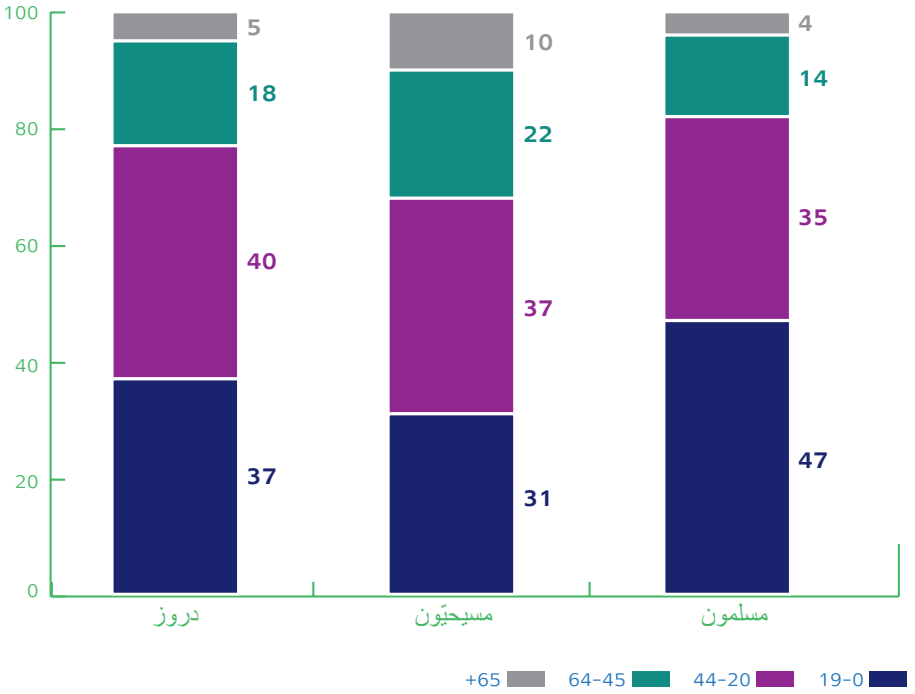

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2017** الجدول 2.19.

الدخل

1. معدّل الدخل الشهريّ الصافي، اليهود والعرب، 2015 (بالشيكل)

	اليهود	العرب
دخل الفرد	**5,314**	**2,115**
دخل الوحدة الأسريّة	**16,539**	**9,694**

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2015** الجدول 3.11.

2. معدّل الدخل الشهريّ (غير الصافي)، اليهود والعرب، 2014 (بالشيكل، حسب الجنس)

يهود		عرب	
رجال	نساء	رجال	نساء
11,985	7,663	7,190	5,271

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **استطلاع إنفاق الوحدة الأسريّة 2014**، الجدول 11.

3. دخل الفرد، عرب، 2015 (%، حسب الديانة)

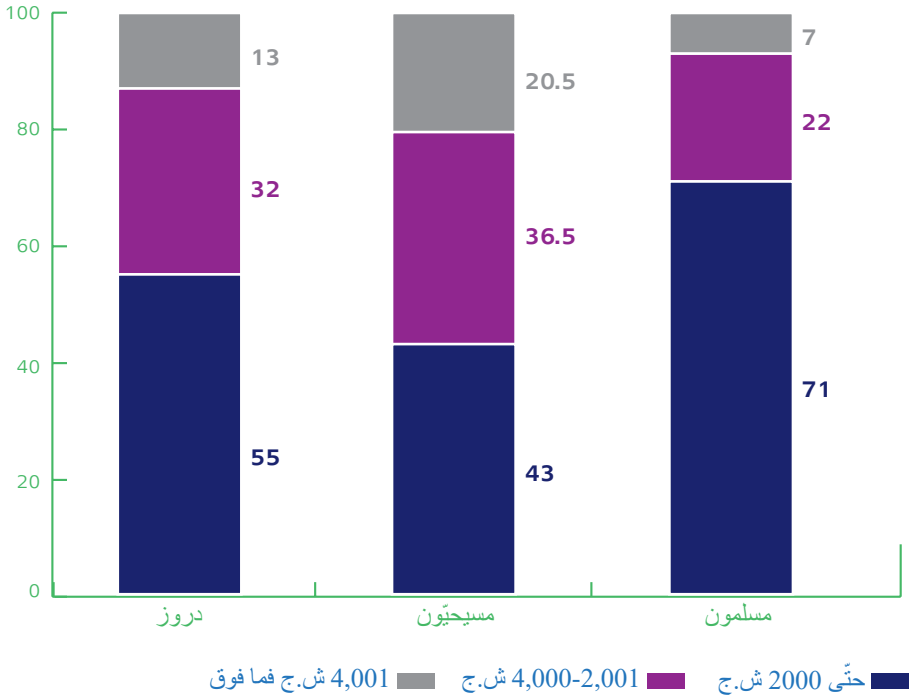

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

4. دخل الفرد، عرب، 2015 (%، حسب التحصيل العلميّ)

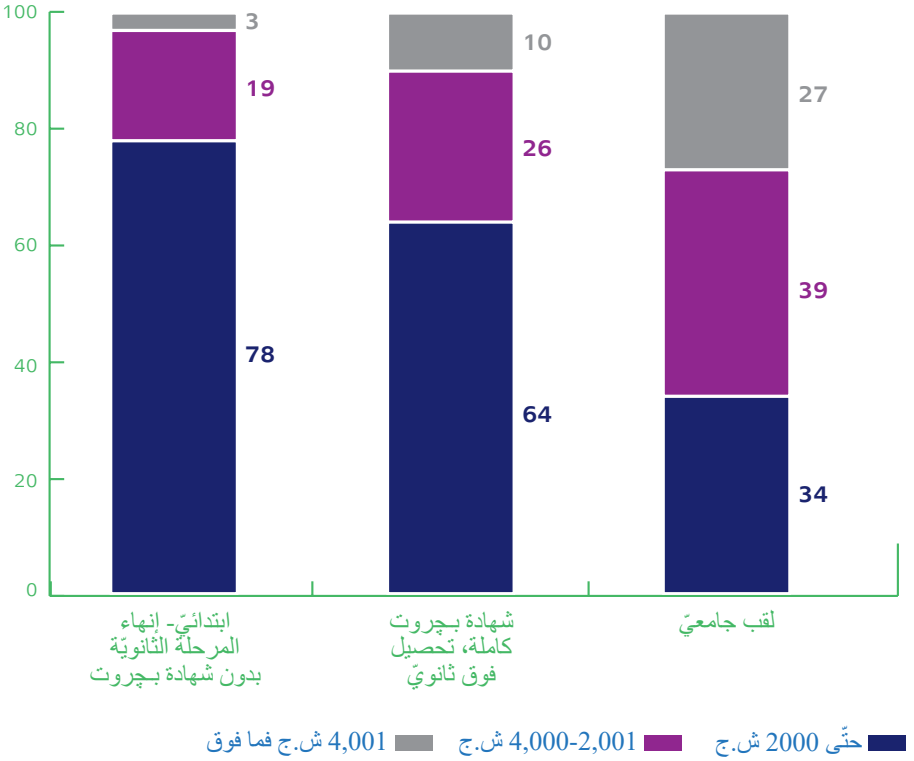

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

5. انتشار الفقر في صفوف العائلات والأفراد، والأطفال، والمسنّين، يهود وعرب 2015 (%)

يهود				عرب			
عائلات	أفراد	أطفال	مسنّون	عائلات	أفراد	أطفال	مسنّون
14	14	20	15	53	55	66	52

المصدر: مؤسّسة التأمين الوطنيّ، **أحجام الفقر والفجوات الاجتماعيّة 2015**.

التعليم والتحصيل العلميّ

1. التحصيل العلميّ، الشهادة الأخيرة، يهود وعرب، 2015 (%)

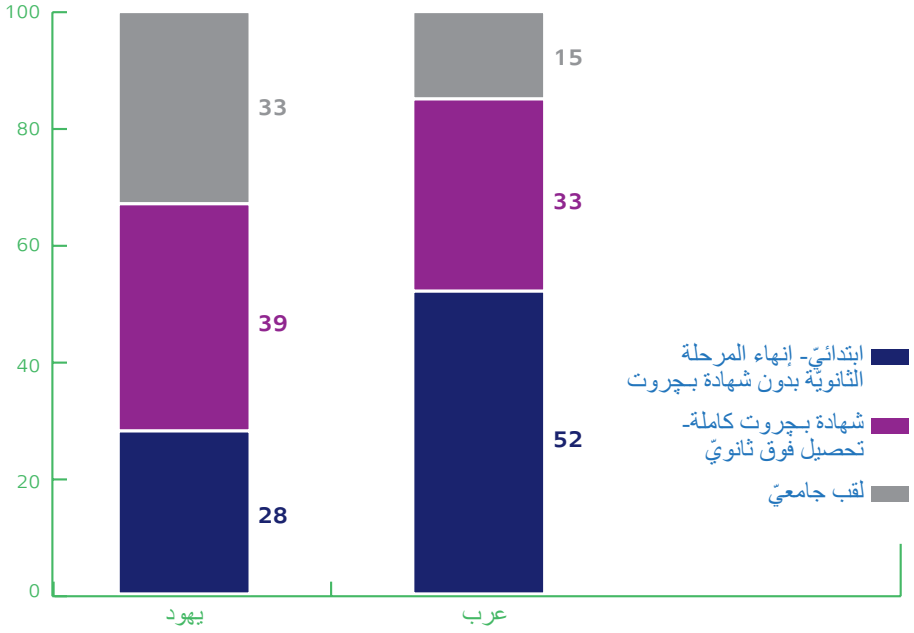

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

2. التحصيل العلميّ، الشهادة الأخيرة، عرب، 2015 (%،حسب الديانة)

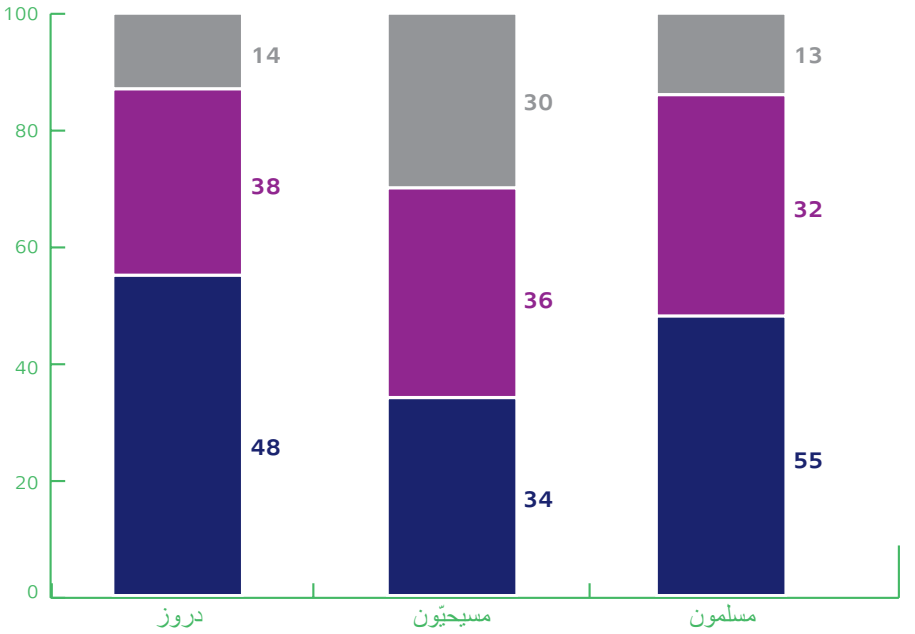

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

3. طلبة جامعيّون، يهود وعرب، السنة الدراسيّة، 2013/14 (%)

	المجموع	يهود	عرب
للّقب الأوّل	100 (197,818)	86.5	13.5
للّقب الثاني	100 (54,738)	90	10
للّقب الثالث	100 (10,719)	95	5

المصدر: دارة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب الإحصائيّ السنويّ لإسرائيل 2016**، الجدول 8.56

4. معدّل الميزانيّة للتلميذ، يهود وعرب السنة الدراسيّة (2013/2014) (بالشيكل، حسب المرحلة)

	المرحلة الابتدائيّة	المرحلة الإعداديّة	المرحلة الثانويّة
اليهود	14,715	18,303	24,344
العرب	15,373	16,597	18,667

المصدر: أساف فينينـچير، "بيانات حول تقسيم ميزانيّة وزارة التربية والتعليم حسب القِطاعات"، مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست، 2015.

5. التسرّب من الدراسة، يهود وعرب، السنة الدراسيّة (2013/2014) (%، حسب الصفّ)

	الصفوف الأولى- السادسة	الصفوف السابعة- التاسعة	الصفوف العاشرة	الصفوف الحادية عشرة	الصفوف الثانية عشرة
يهود	0.6	1.7	2.4	5.4	1.4
عرب	0.2	3.8	4.3	3.7	1.5

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **تقرير حالة المجتمع في إسرائيل** 8، 2016

6. التسرّب من الدراسة، عرب، السنة الدراسيّة (2013/2014) (%، حسب المجموعات الفرعيّة والصفّ)

	الصفوف الأولى - السادسة	الصفوف السابعة - التاسعة	الصفوف التاسعة	الصفوف الحادية عشرة	الصفوف الثانية عشرة
البدو	0.4	5.5	6.2	5.3	1.6
الدروز والشركس	0.1	2.3	4.8	3.2	0.6
العرب (من غير البدو)	0.2	3.5	3.8	3.3	1.6

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **تقرير حالة المجتمع في إسرائيل** 8، 2016

7 تحصيل تلاميذ الصفوف الخامسة في امتحان الميتساف، يهود وعرب، السنتان الدراسيّتان 2006/2007 – 2015/2016

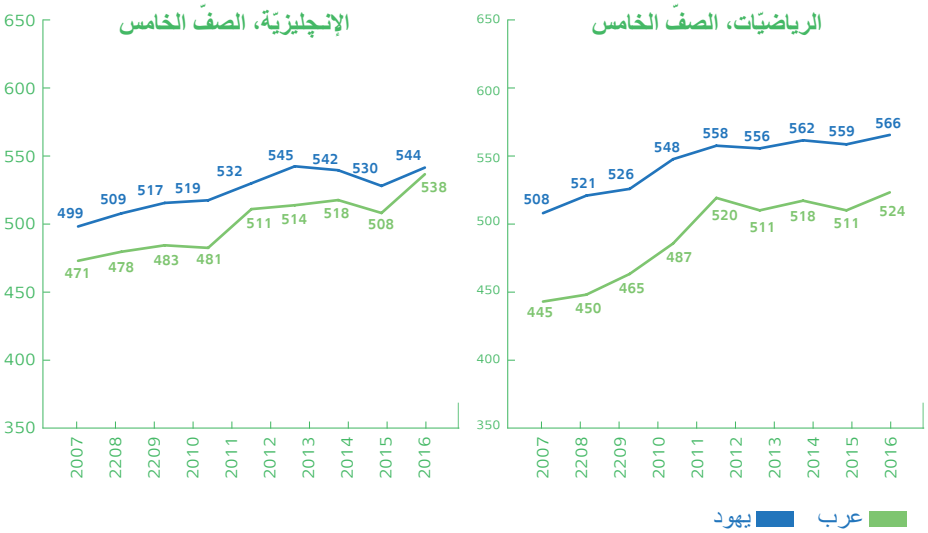

المصدر: وزارة التربية والتعليم- السلطة الوطنيّة للقياس والتقييم، **ميتساف 2016-2015: النتائج الأساسيّة**، 2016.

8 تحصيل تلاميذ الصفوف الثامنة في امتحان الميتساف، يهود وعرب، السنتان الدراسيّتان 2006/2007 – 2015/2016

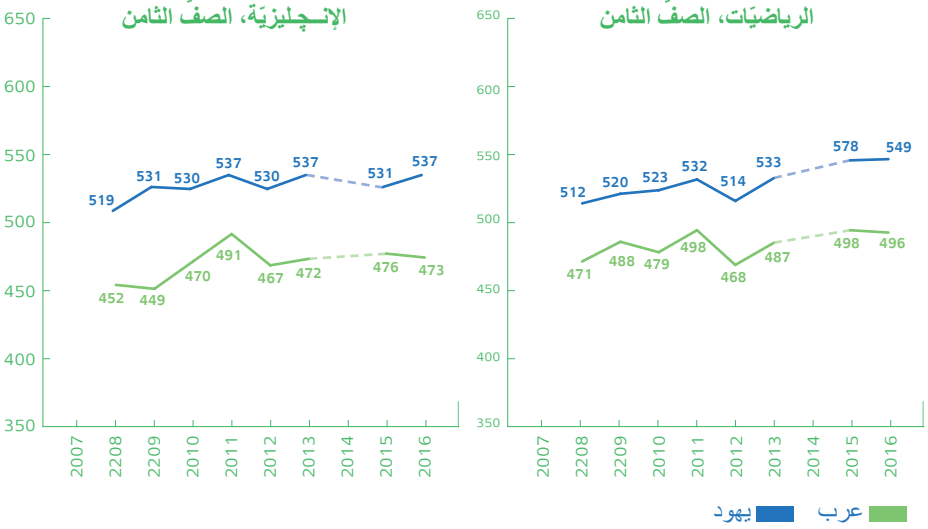

المصدر: وزارة التربية والتعليم- السلطة الوطنيّة للقياس والتقييم، **ميتساف 2016-2015: النتائج الأساسيّة**، 15.11.2016.

9. معدّل عدد التلاميذ في الصفّ الواحد، يهود وعرب، السنة الدراسيّة 2015-2016 (حسب المرحلة الدراسيّة)

	المرحلة الابتدائيّة	المرحلة الإعداديّة	المرحلة الثانويّة
يهود	26.3	29.8	26
عرب	27.1	29.4	27.1

المصدر: أساف فينينـچير، "معدّل عدد التلاميذ في الصفّ الواحد في جهاز التربية والتعليم"، مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست، 2016.

التديّن (تعريف ذاتيّ)

1. التديّن، يهود وعرب، 2016 (%)

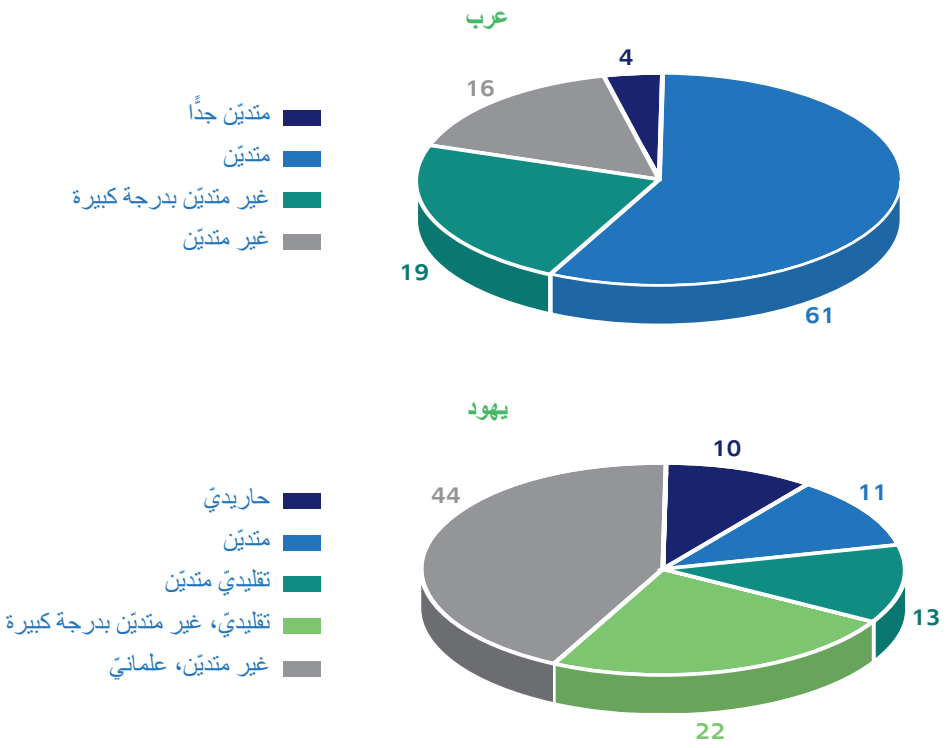

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2016**.

2. التديّن، يهود وعرب، 2016، 2016 (%،حسب الجنس)

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2016**.

3. التديّن، يهود وعرب، 2014، (%، حسب السنّ)

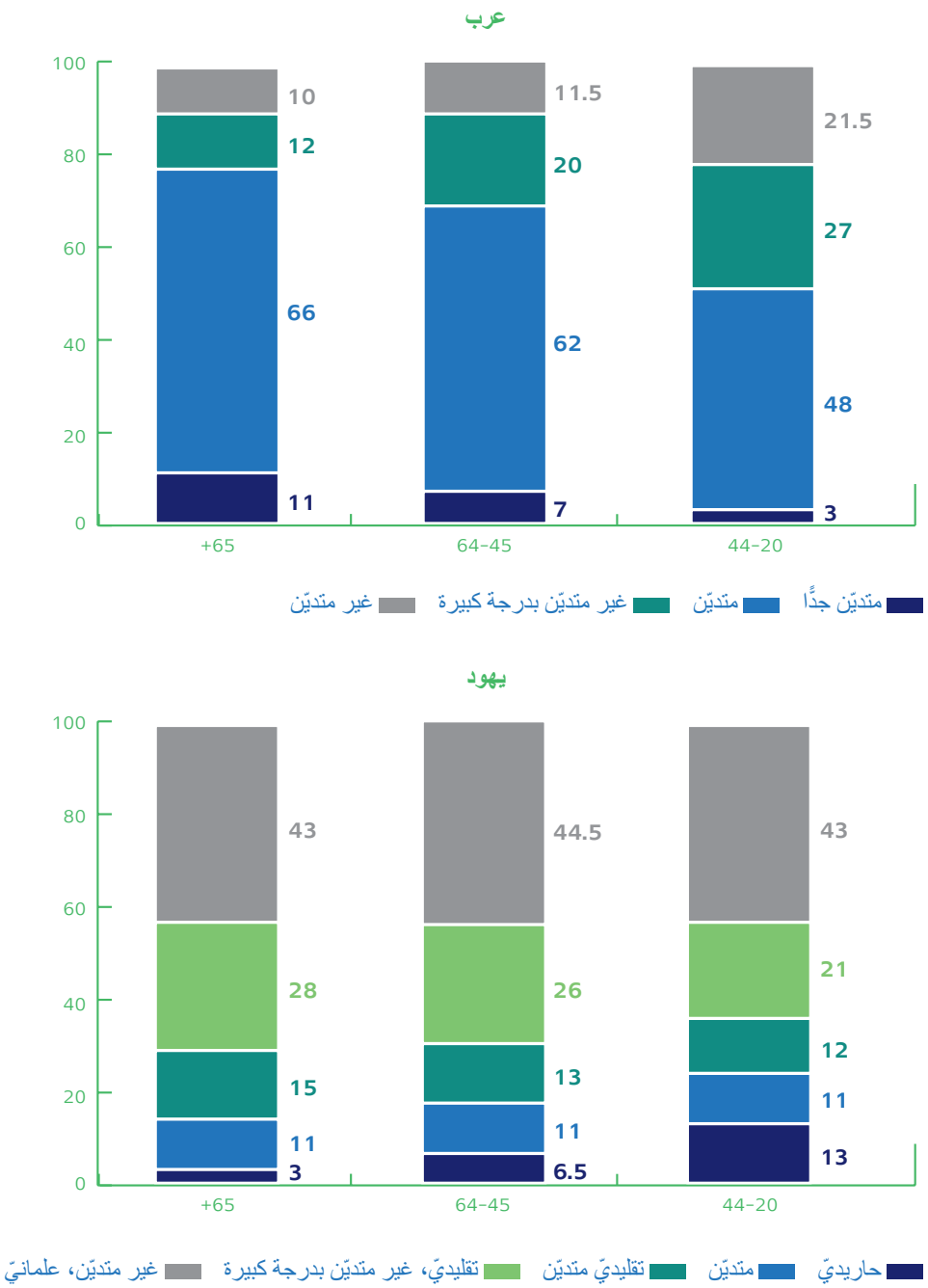

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2014**.

4. التديّن، عرب 2015 (%، حسب الديانة)

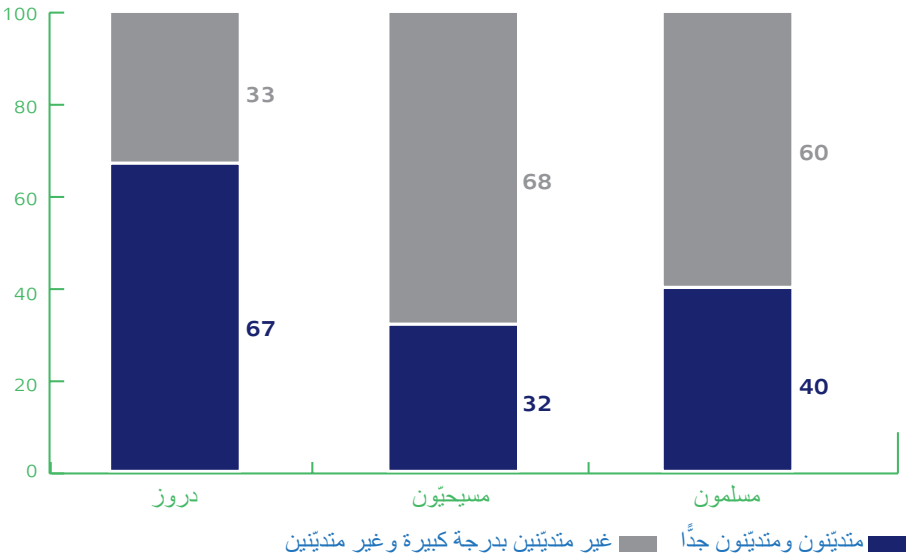

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

5. التديّن، العرب، 2015 (%، حسب التحصيل العلميّ)

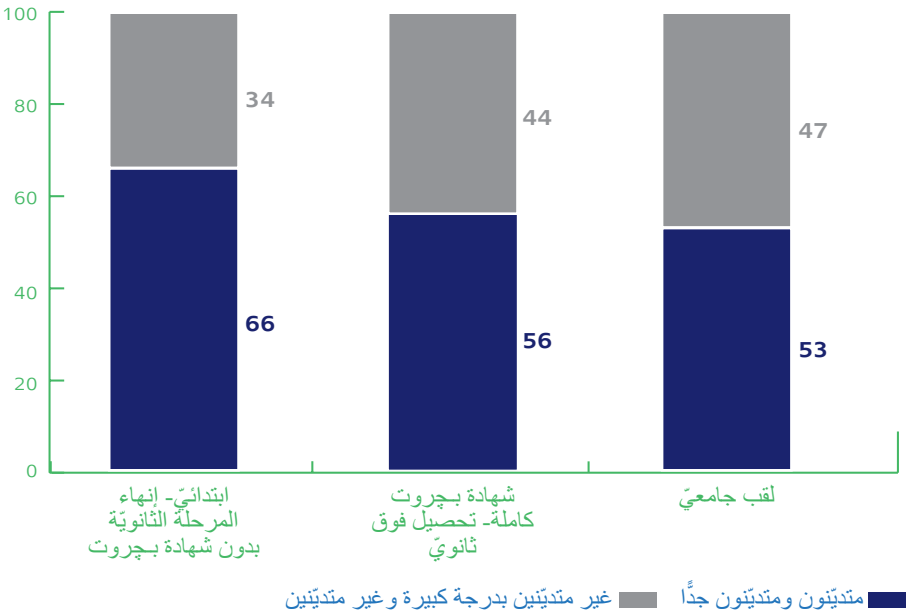

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

الصحّة

1. معدّل العمر المتوقّع، يهود وعرب، 2015 (حسب الجنس)

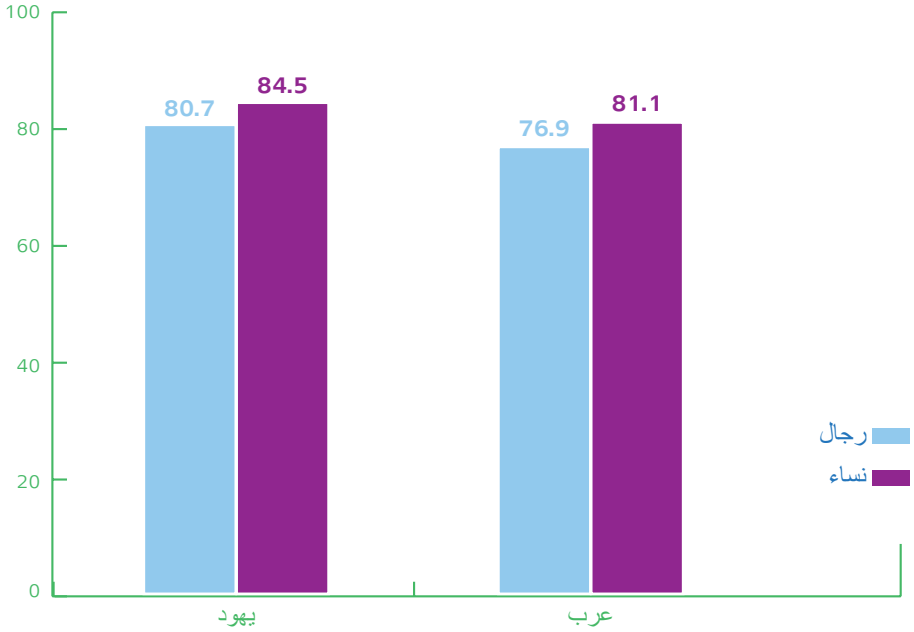

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب السنويّ الإحصائيّ لإسرائيل 2016**، الجدول 3.24.

2. وَفَيات الرضَّع، يهود وعرب، 2015 (لكلّ 1,000 ولادة حيّ)

عرب	يهود
6	2.2

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب السنويّ الإحصائيّ لإسرائيل 2017**، الجدول 3.2.

3. وصف الحالة الصحّيّة بأنّها "غير جيّدة"، يهود وعرب، 2015 (%)

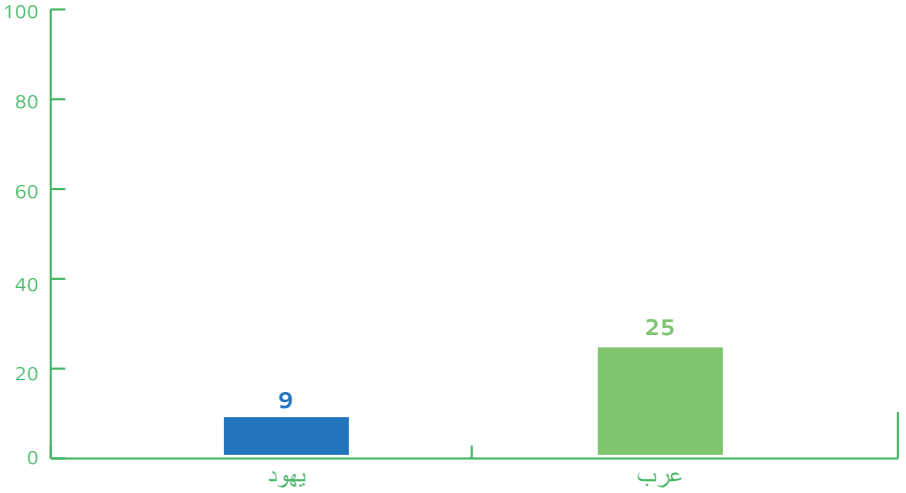

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

التشغيل

1. القوّة العاملة في صفوف أبناء 25-54، يهود وعرب، 2015 (%)

	يعملون	لا يعملون
يهود	84	16
عرب	56	44

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب السنويّ الإحصائيّ لإسرائيل 2016**، الجدول 12.1.

2. القوّة العاملة في صفوف أبناء 25-54، عرب، 2015 (%)، حسب الجنس

	يعملون/ يعملن	لا يعملون/ لا يعملن
رجال	78	22
نساء	34	66

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب السنويّ الإحصائيّ لإسرائيل 2017**، الجدول 3.2.

3. يعملون في سلك خدمات الدولة (القِطاع العامّ)، عرب، 2007-2015 (%، حسب الجنس)

	يعملون	من بينهم رجال	من بينهم نساء
2007	**6.17**	**65**	**35**
2008	**6.67**	**63**	**37**
2009	**6.97**	**62**	**38**
2010	**7.52**	**62**	**38**
2011	**7.78**	**62**	**38**
2012	**8.37**	**61**	**39**
2014	**9.27**	**62**	**38**
2015	**9.71**	**61**	**39**

المصدر: مأموريّة خدمات الدولة، شعبة مرموقة للتخطيط والإشراف، "التمثيل اللائق لأبناء الجمهور العربيّ، بمن فيهم الدروز والشركس في خدمة الدولة"، **تقرير العام 2015**، 2016.

4. الأجيرون مقابل المستقلّين، يهود وعرب، 2015 (%)

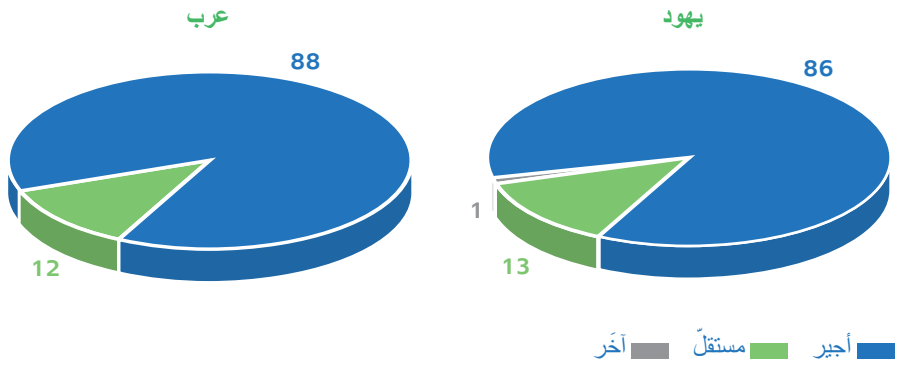

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

المشاركة السياسيّة

1. المشاركة في انتخابات الكنيست، العرب مقابل عموم السكّان، سنوات منتقاة (%)

	عرب	عموم السكّان
1949	**69**	**87**
1951	**85.5**	**75**
1955	**91**	**83**
1996	**79**	**77**
1999	**75**	**79**
2003	**62**	**68**
2006	**56**	**63.5**
2009	**54**	**65**
2013	**57**	**68**
2015	**62**	**72**

مصادر:

للفترة بين 1949-2013: إمطانس شحادة، "التصويت كتعبير عن المصلحة الجماعيّة: المصوّتون العرب في انتخابات 2013"، لدى: ميخال شامير (محرّرة)، **الانتخابات في إسرائيل 2013**، القدس: المعهد الإسرائيلّي للديمقراطيّة، ص 254-225.

للعام 2015: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الكتاب السنويّ الإحصائيّ لإسرائيل 2016**، الجدول 10.4

2. المشارَكة في الانتخابات المحلّيّة، يهود وعرب، سنوات منتقاة (%)

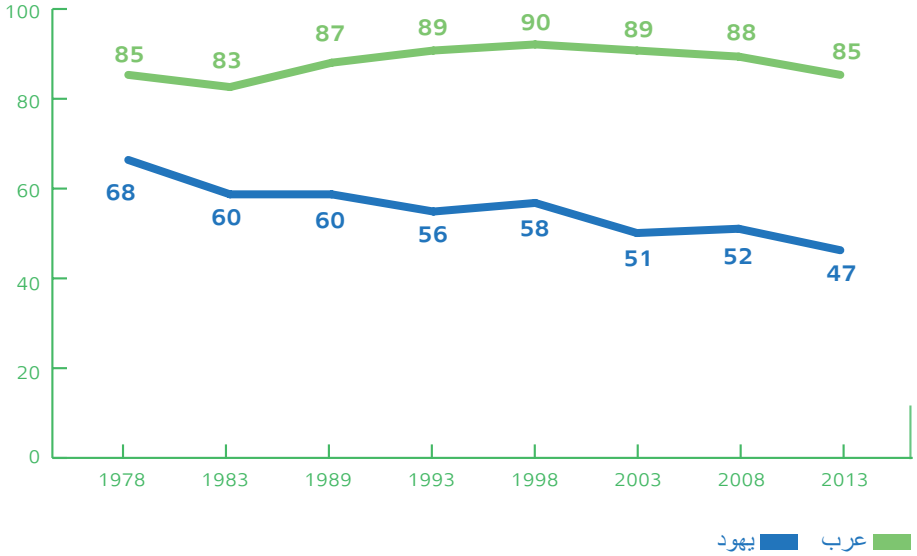

مصادر:

للأعوام 1978-2008: آفي بن بساط، مومي دهان، وإستڤان كلور، **التمثيل والفاعليّة في السلطات المحلّيّة**، القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، 2013

للعام 2013: نير أطمور "المشاركة في الانتخابات المحلّيّة: نتائج وتلخيصات" (تحليل بيانات وزارة العدل 2013، **بارلامينت** ("برلمان") 77 (2013) (موقع المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة).

السلطات المحلّيّة

1. السلطات المحلّيّة حسب العنقود الاجتماعيّ - الاقتصاديّ، يهود وعرب، 2013 (بأرقام مطلقة)

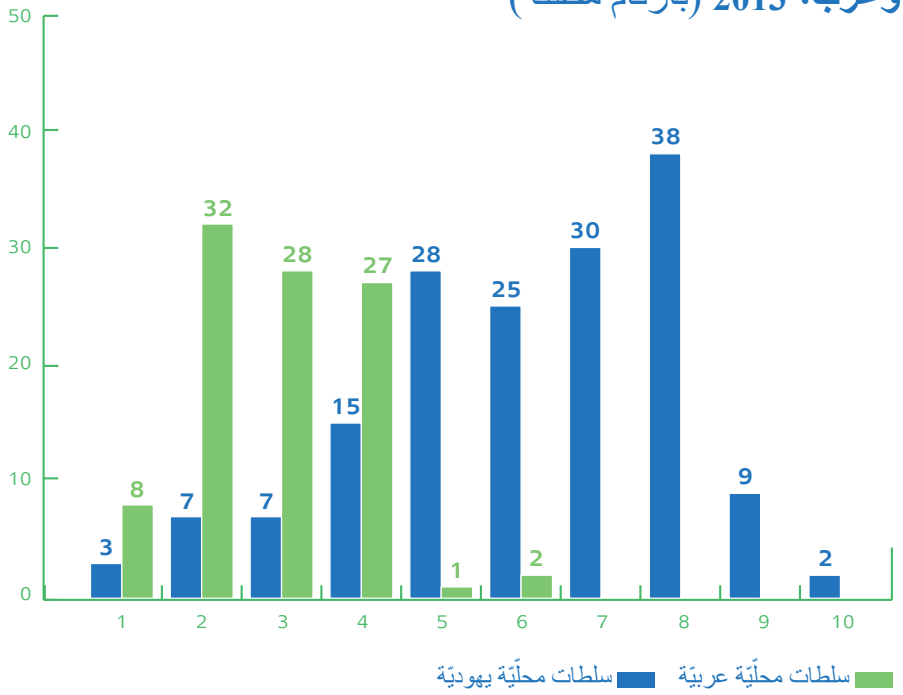

ملاحظة: 1 هو العنقود الاجتماعيّ - الاقتصاديّ الأدنى، أمّا 10 فهو العنقود الاجتماعيّ - الاقتصاديّ الأعلى.

المصدر: تحليل بيانات دائرة الإحصاء المركزيّة، **المؤشّر الاجتماعيّ الاقتصاديّ 2013 للسلطات المحلّيّة**، الجدول 1.

الاستهلاك

1. شقّة مملوكة أو مستأجرة، يهود وعرب، 2015

يهود		عرب	
ملْك	إيجار	ملْك	إيجار
74	26	89	11

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

2. ملْكيّة سيّارة، يهود وعرب، 2015 (%، وفق عدد السيارات للوحدة الأسريّة)

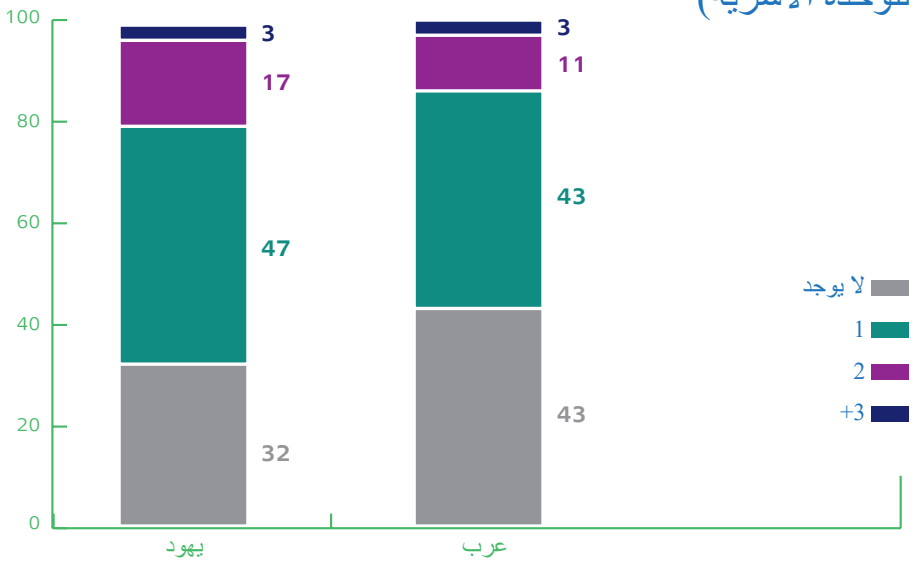

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015.**

3. ملْكيّة سيّارة، عرب، 2015 (%، حسب عدد السيّارات للوحدة الأسريّة وحسب الديانة)

عدد السيّارات للوحدة الأسريّة	مسلمون	مسيحيّون	دروز
0	47	25	29.4
1	41	54	55
2	10	18	البيانات غير متوافرة
3+	3	البيانات غير متوافرة	البيانات غير متوافرة

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015.**

4. امتلاك حاسوب في الوحدة الأسريّة، يهود وعرب، 2015 (%)

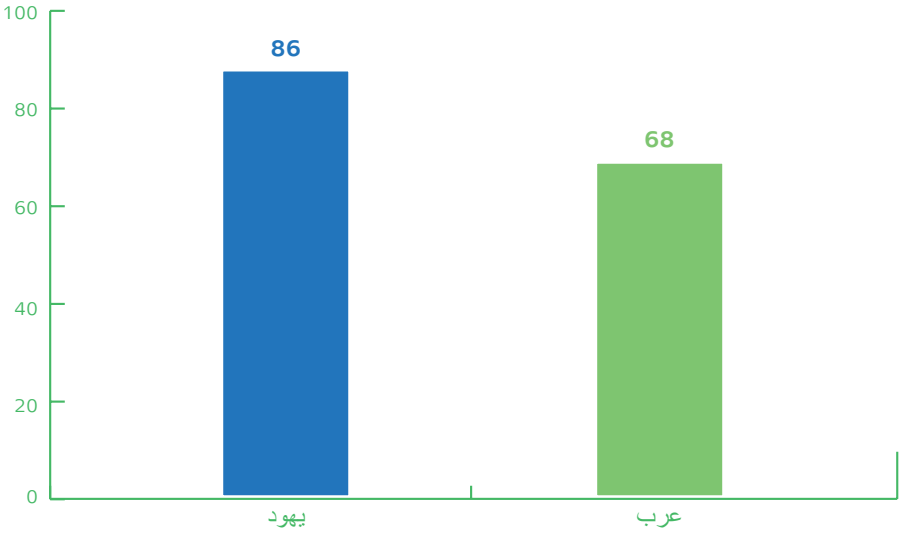

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

5. امتلاك حاسوب في الوحدة الأسريّة، عرب، 2015 (%، حسب الديانة)

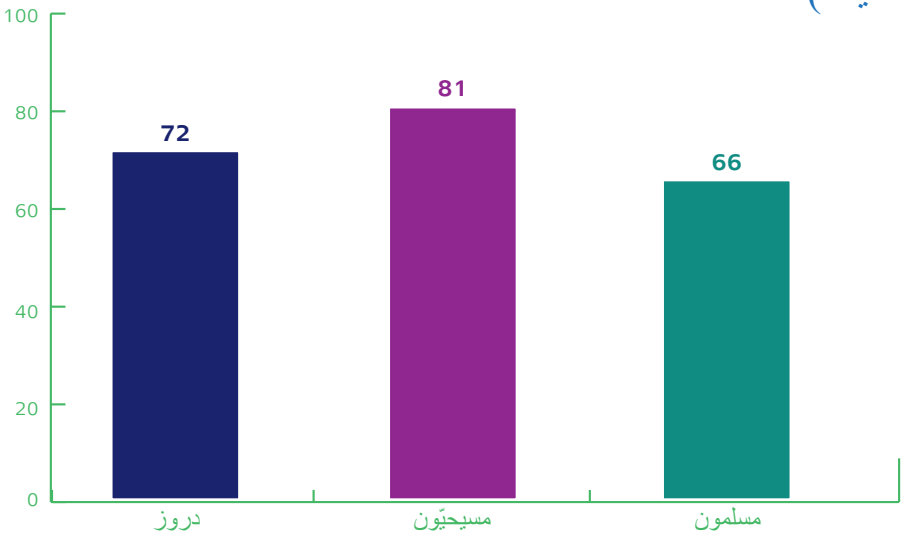

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعيّة

1. استخدموا الإنترنت في الأشهر الثلاثة الأخيرة بواسطة الحاسوب أو هاتف نقّال. يهود وعرب، 2015 (%)

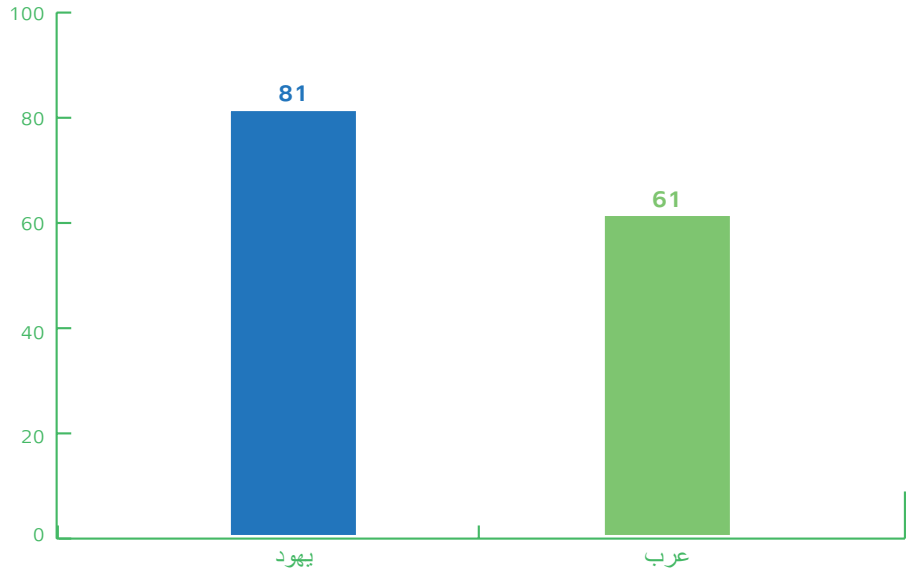

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

2. وتيرة استخدام الإنترنت، يهود وعرب، 2015 (%)

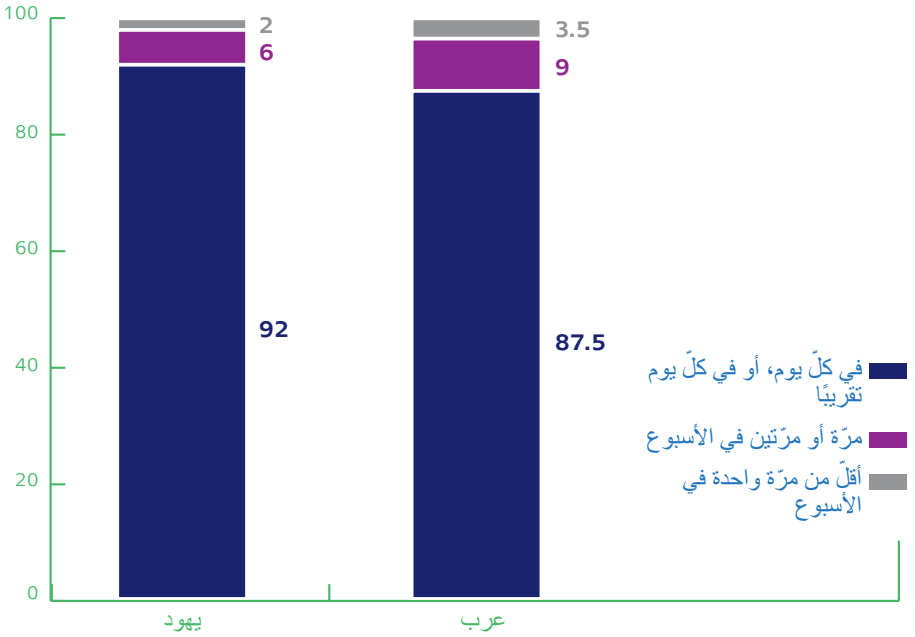

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

3. استخدام الشبكات الاجتماعيّة في الأشهر الثلاثة الأخيرة، يهود وعرب، 2015 (%، حسب السنّ)

السنّ	يهود		عرب	
	نسبة المستخدِمين في الفئة العمُريّة	نسبة المستخدِمين من عموم السكّان	نسبة المستخدِمين في الفئة العمُريّة	نسبة المستخدِمين من عموم السكّان
44-20	89	80.5	91.5	70.5
64-45	81	66	83	32
المجموع (64-20)	84	67.5	90	60

ملاحظة: لا تتوافر بيانات حول كبار السنّ في صفوف الجمهور العربيّ (+65)، ولذا لا نقوم بعرض البيانات (القائمة) في صفوف الجمهور اليهوديّ.

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

الإجرام

1. سجناء يهود وعرب، 2016 (%)

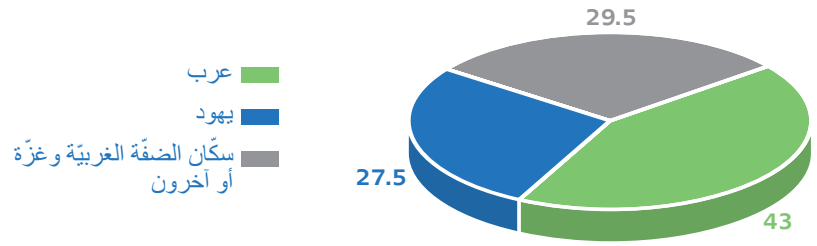

المصدر: نوعام روتيم، "بيانات مصلحة السجون: فقط ربع السجناء في إسرائيل هم من اليهود"، **سيحاه مكوميت**، 31.8.2016 (بيانات رسميّة وصلت إلى المجلّة).

2. سجناء قاصرون، يهود وعرب، 2016 (%)

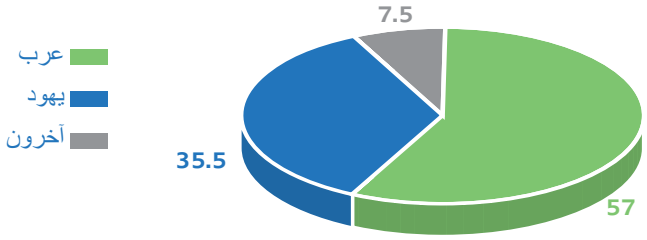

المصدر: نوعام روتيم، "بيانات مصلحة السجون: فقط ربع السجناء في إسرائيل هم من اليهود"، **سيحاه مكوميت**، 31.8.2016 (بيانات رسميّة وصلت إلى المجلّة).

3. المتضرّرون من الإجرام من عموم السكّان، يهود وعرب، 2015 (%)

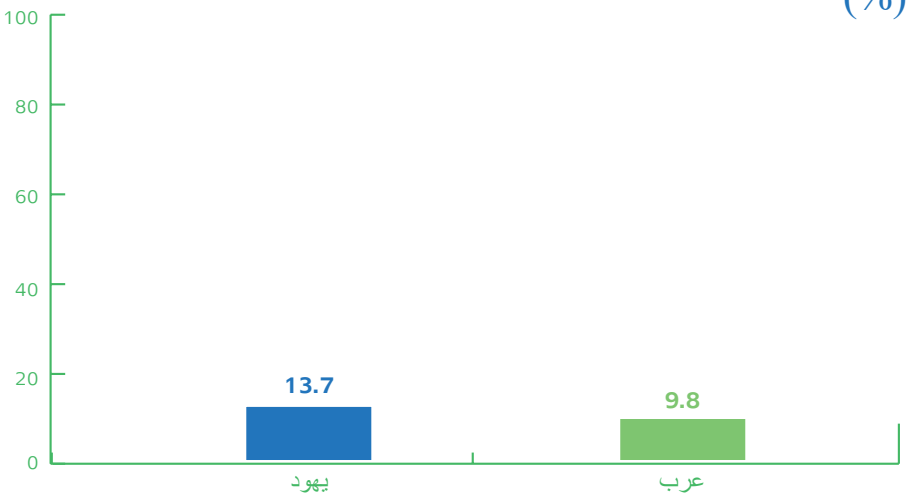

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **استطلاع الأمن الشخصيّ 2015**، الجدول 1.1.

4. قتل النساء، يهوديّات وعربيّات، 2013-2015 (العدد وَ %)

عموم الضحايا		يهوديّات وأُخْريات		عربيّات	
العدد	%	العدد	% من مُجْمل الضحايا	العدد	% من مجمل الضحايا
72	100	46	64	26	36

المصدر: شيلي مزراحي سيمون، "العنف ضدّ النساء: تجميع البيانات للعام 2015"، **مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست**، 2015.

الثقافة وقضاء وقت الفراغ

1. الخروج للاستجمام، بما في ذلك المبيت خارج المنزل في الأشهر الـ 12 الأخيرة، يهود وعرب، 2015 (%)

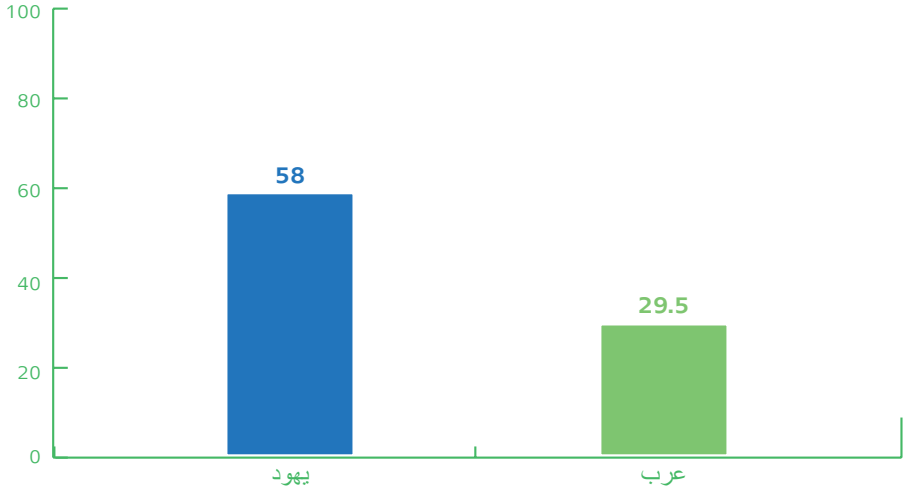

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

2. الخروج للاستجمام في خارج البلاد في الأشهر الـ 12 الأخيرة، يهود وعرب 2015 (%)

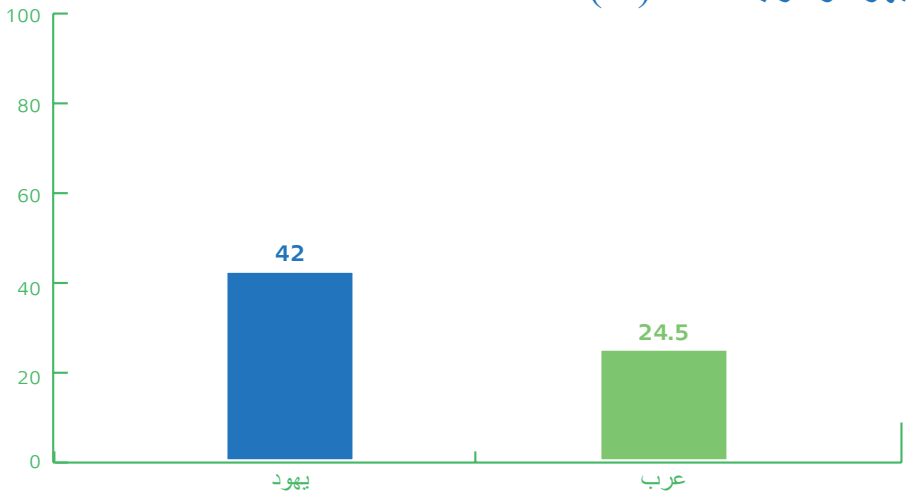

المصدر: دائرة الإحصاء المركزيّة، **الاستطلاع الاجتماعيّ 2015**.

3. ممارسة النشاط البدنيّ فوق سنّ الـ 21، يهود وعرب، 2012 (%)

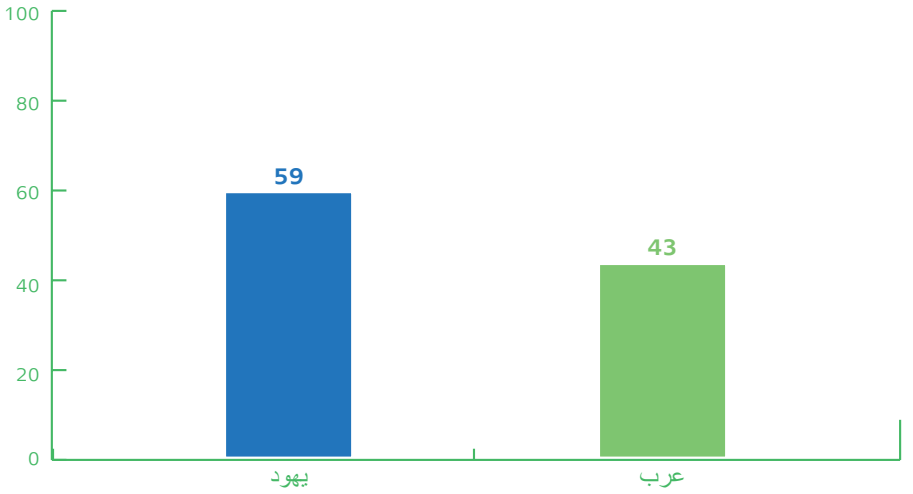

المصدر: وزارة الثقافة والرياضة ووزارة الصحّة، **استطلاع النشاط البدنيّ في صفوف سكّان إسرائيل فوق سنّ الـ 21**، النشرة 349، 2012.

تلخيص / يهود وعرب، إسرائيل 2017 - علاقات مضطربة

وجود أقلّيّة عربيّة كبيرة داخل دولة إسرائيل وضع أمام قادتها وأمام المجتمع اليهوديّ تحدّيات تحمل إسقاطات على تصميم جوهر الدولة وكيانها التاريخيّ. منذ اللحظة التي جرى فيها تعريف إسرائيل دولة يهوديّة وديمقراطيّة، أخذت الدولة على عاتقها مهمّة وضع مبدأين اثنين حيال الأقلّيّة العربيّة: الحفاظ على مضمون الدولة ككيان يحقّق الرؤيا القوميّة اليهوديّة، وتطبيق المبدأ الديمقراطيّ المتمثّل في منْح المساواة الكاملة لجميع المواطنين. على أرض الواقع، لم يولَد توازن لائق بين هذين المبدأين، حيث جرى تطبيق المبدأ الثاني في علاقات اليهود والعرب في إسرائيل على نحوٍ معطوب.[53]

سعى البحث الحاليّ بجزأيه إلى عرض صورة مستجدّة حول منظومة التصوّرات المتبادلة في صفوف المجموعتين القوميّتين الكبيرتين في إسرائيل، ألا وهما اليهود والعرب. وبدرجة أقلّ عمقًا يقوم البحث كذلك، بالاستناد إلى نتائج الاستطلاع، بتوصيف العلاقات المتبادلة بين دولة إسرائيل ومجموعة الأغلبيّة اليهوديّة والمجموعة الأصلانيّة العربيّة. يتمحور القسم الأوّل في المفاهيم والمواقف، ويقوم القسم الثاني بعرض الحقائق الإحصائيّة ذات الصلة. من المفترض أن يجري فحص صورة الوضع مرّة أخرى في تقرير سنقوم بإعداده بعد سنتين، في سبيل الوقوف على التغييرات الحاصلة، جيّدة كانت أم سيّئة.

على الرغم من ذلك، يمكن التحدّث الآن بدرجة كبيرة من اليقين عن علاقات مشحونة وحسّاسة، وغير متساوقة بالضرورة في المجالات المختلفة، وغير متساوية بالتأكيد. في الوقت ذاته، هذه العلاقات قابلة للتحسين ولا سيّما إذا ترافق الأمر مع تطوّرات إيجابيّة في مساعي حلّ النزاع العربيّ - الإسرائيليّ. انعدام التساوق في المشاعر والمواقف ينسحب على الطرفين. في الطرف اليهوديّ، يمكن أن نجد -على سبيل المثال- مواقف غير ديمقراطيّة تمامًا، كالاستعداد لسحب حقّ التصويت من مواطنين بسبب مواقفهم حيال يهوديّة الدولة، ومواقف ديمقراطيّة كالاستعداد لتخصيص الموارد القوميّة على نحوٍ متساوٍ. عدم التساوق لا يتجسّد بين المواقف المختلفة فحسب، بل كذلك بين مواقف المجموعات الفرعيّة داخل المجتمع اليهوديّ، ولا سيّما في التقسيم وَفق اليمين واليسار السياسيّ - الأمنيّ، والتقسيم وَفق التعريف الذاتيّ الدينيّ.

---

53 شمعون شامير، مقدّمة، لدى: أمل جمّال وإفرايم لاڤي (محرّران)، **النكبة في الذاكرة القوميّة لإسرائيل**، تل أبيب، جامعة تل أبيب، 2015، ص 9.

عدم التساوق يظهر أيضًا في مواقف الجمهور العربيّ، حيث تُظهر البيانات من ناحية رغبة قويّة في الاندماج في حياة الدولة والسياسة كما هي عليه، ومن ناحية ثانية لا تَقبل قِطاعات واسعة من الجمهور العربيّ التعريفَ الحاليّ لإسرائيل كدولة قوميّة للشعب اليهوديّ. وكما هو الحال في صفوف الجمهور اليهوديّ، نتحدّث هنا أيضًا عن جمهور متنوّع جدًّا، في تقسيماته وَفق الدين، ووَفق تعريف الهُويّة الذاتيّة (عربيّة؛ دينيّة؛ فلسطينيّة؛ إسرائيليّة).

انصبّ اهتمامنا في القسم الأوّل على أربعة مواضيع وهي: الهُويّات الأساسيّة والُهويّات الفرعيّة لليهود والعرب وإسقاطاتها على منظومة التصوّرات المتبادلة بينهما (الفصل الأوّل)؛ النظرة إلى البلاد وإلى دولة إسرائيل كدولة يهوديّة وديمقراطيّة تحت غلاف علاقات الأغلبيّة والأقلّيّة (الفصل الثاني)؛ درجة الاستعداد لإشراك الجمهور العربيّ في إدارة الشأن العامّ، ورصد متساوٍ للموارد المادّيّة والرمزيّة (الفصل الثالث)؛ وطابع ومضامين اللقاءات اليوميّة بين اليهود والعرب (الفصل الرابع).

النتيجة الأهمّ باعتقادنا هي أنّ نقاط التماسّ بين اليهود والعرب في دولة إسرائيل تحصل على ثلاثة مستويات متزامنة: المستوى القوميّ؛ المستوى الاجتماعيّ؛ المستوى الشخصيّ اليوميّ. لكن طابع الاتّصال في هذه المستويات الثلاثة ليس متجانسًا، ولا يتوقّف الأمر على عدم التجانس في التواصل بين المستويات، بل كذلك داخل كلّ واحد منها. وجدنا أنّ العلاقات على مستوى الدولة متعكّرة أكثر ممّا على مستوى المجتمع وعلى مستوى العلاقات الشخصيّة اليوميّة. في الوقت ذاته، اكتشفنا أنّ ثمّة نقاط ضوء حتّى في مستوى الدولة، كما في المستويين الآخرَيْن.

في مسألة الهُويّة: يرتبط التنافس في صفوف اليهود بين الهُويّتين الأساسيّتين -وهما الهُويّة الإسرائيليّة والهُويّة اليهوديّة- يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمجموعة من المواقف، من بينها مكانة العرب في الدولة. ويظهر مرّة تلو الأخرى أنّ من يتبنَّوْن الهُويّة الإسرائيليّة يعبّرون عن استعداد أكبر لاستيعاب الجمهور العرب ومساعدته في الميزانيّات ودمجه في الحياة العامّة. ويعبّر مَن يتبنَّوْن الهُويّة "اليهوديّة" عن استعداد أقلّ لفتح هذا الباب حتّى عندما يجري الحديث عن ردم الفجوات الاقتصاديّة بين اليهود والعرب، وكم بالأحرى عندما تُطرَح مسألة الإشراك في مؤسّسات الدولة في جميع المستويات والاهتمامات. برأينا، يُشتقّ هذا الفرق بدرجة كبيرة من حقيقة أنّ من يختارون الهُويّة الإسرائيليّة هُويّةً أساسيّة هم في الأساس علمانيّون وذوو ميول نحو المركز أو اليسار، بينما غالبيّةُ مَن اعتبروا الهُويّة اليهوديّة هُويّتهم المركزيّة يُدْرِجون أنفسَهم على الجانب المتديّن على تسلسل حاريديّ - علمانيّ، ويقولون إنّهم يميلون سياسيًّا إلى اليمين.

من هنا، فإنّ الفارق بين "إسرائيليّ" وَ "يهوديّ" في دولة إسرائيل يحمل في طيّاته إسقاطات بعيدة المدى على منظومة العلاقات المدنيّة بين اليهود والعرب. حتّى الآن، ثمّة أفضليّة عدديّة معيّنة لمن يختارون الهُويّة الإسرائيليّة كهُويّة أساسيّة مقابل من يختارون الهُويّة اليهوديّة، لكن إذا كانت العلاقة بين اختيارِ هذه الهُويّة أو تلك والإدراجِ الذاتيّ على تسلسل حاريديّ - علمانيّ، وعلى التسلسل السياسيّ – الأمنيّ، هي علاقة وثيقة جدًّا كما تشير البيانات، وبما أنّ الكثير من الأبحاث تشير إلى حصول تحوُّلات ديمغرافيّة وسياسيّة في صفوف الجمهور الإسرائيليّ - اليهوديّ نحو الاتّجاه الأكثر تديّنًا وأكثر

يمينيّةً، فعلى ما يبدو أنّ احتمال تعاظم استعداد مجموعة الأغلبيّة اليهوديّة للتعاون واستيعاب مجموعة الأقلّيّة الأصلانيّة العربيّة ليس كبيرًا.

هذه النتيجة بحدّ ذاتها لا تجدّد الكثير على خلفيّة النتائج السابقة لاستطلاعات مؤشّر الديمقراطيّة، إلّا أنّها توضّحت أكثر من الماضي بسبب العلاقة الواضحة التي وجدناها بين التفضيل الهُويّاتيّ والمواقف تجاه مكانة العرب المدنيّة.

في صفوف الجمهور العربيّ، جرى اختيار الهُويّتين الفلسطينيّة والإسرائيليّة المتعاكستين كهُويّتين أساسيّتين بالنسبتَيْن الأدنى؛ الاختيار الأكثر شيوعًا كهُويّة مركزيّة هو لهُويّة "عربيّ" أو للهُويّة الدينيّة (مسلم؛ مسيحيّ؛ درزيّ). عدم اختيار غالبيّة المستطلَعين للهُويّة الفلسطينيّة كهُويّة أساسيّة ليس بالأمر المفهوم ضمنًا، ويخالف ما يُستشَفّ من أقوال وكتابات العديد من السياسيّين والناشطين الاجتماعيّين والمثقّفين العرب. على الرغم من ذلك، ربّما تنبع الإجابة غير المتوقَّعة للمستطلَعين العرب من عدم رغبتهم في ربط أنفسهم بهُويّةٍ يعتبرها اليهود مصدر تهديد، أو من أنّ ثمّة مشكلة في التماثل معها جهارًا في داخل مجموعة الأقلّيّة بالذات. ثمّة تفسير معقول آخر (حيث فُحِص الأمر أكثر من مرّة)، وهو أنّ الأمر يعكس الوضع على حقيقته، وإنْ لم يحظَ باستحسان القادة السياسيّين أو بعض المثقّفين من العرب واليهود على حدّ سواء.

عند تحليل الإجابات عن الأسئلة المختلفة، وجدنا على نحو منهجيّ أنّ إجابات أفراد المجموعة (الصغيرة) "الفلسطينيّة"، وإجابات أفراد المجموعة (الأصغر بقليل) "الإسرائيليّة" وقفت على طرفَيْ نقيض. بالتأكيد كانت إجابات مَن عرّفوا أنفسهم في الأساس بأنّهم إسرائيليّون أبعَدَ عن إجابات أصحاب الهُويّات الثلاث الأخرى (عربيّ؛ مسلم /مسيحيّ /درزيّ؛ فلسطينيّ)، وأكثر إيجابيّة منها، ولكن بين الهُويّات الثلاث الأخيرة كانت الهُويّة الفلسطينيّة الأكثر نقدًا تجاه إسرائيل كدولة الشعب اليهوديّ، وتجاه تعاملها مع الجمهور العربيّ الذي يعيش بين ظهرانَيْها، وتجاه طابع العلاقات بين الأقلّيّة الأصلانيّة العربيّة والأغلبيّة القوميّة اليهوديّة. ربّما يكون الاتّجاه عكسيًّا أيضًا، حيث يجري اختيار الهُويّة الفلسطينيّة هُويّةً أساسيّة من قِبل مَن يرَوْن أنّ تعامل الدولة مع الجمهور العربيّ يتّسم بمزيد من السلبيّة، ويعرّفون العلاقات بين مجموعة الأغلبيّة ومجموعة الأقلّيّة بأنّها أكثر صعوبة.

وجدنا مزيدًا من الفروق المتساوقة في إجابات المستطلَعين العرب بين مواقف المجموعات الفرعيّة الإسلاميّة والمسيحيّة والدرزيّة. لا يمكن تجاهل الحقيقة أنّ ثمّة مجموعات فرعيّة داخل مجموعة الأقلّيّة العربيّة وتحمل مفاهيم متباينة في المواضيع التي قمنا بفحصها، وفي تعريف رغباتها واحتياجاتها، على الرغم من أنّه ثمّة من يرغب في إخفاء هذه التبايُنات لأسباب سياسيّة.

على الرغم من ذلك، تُظهِر نتائج البحث أنّه ثمّة إجماع في صفوف جميع الفئات الفرعيّة داخل الجمهور العربيّ في مسألة التمييز الذي تمارسه دولة إسرائيل تجاهه منذ سنين طويلة. هذا التمييز يظهر جليًّا في ملفّ البيانات الإحصائيّة المُدْرَج في القسم الثاني من التقرير، على نحوٍ ما نجد في الاستثمار في التربية والتعليم، والمشاركة في القوّة العاملة (ولا سيّما مِن قِبل النساء العربيّات)، وفي الدخل من العمل، وفي معدّل العمر المتوقّع عند الولادة، وفي مستوى المعيشة. على الرغم من ذلك، لا يقلّل هذا التمييز من رغبة العرب الملحّة في الاندماج في الحياة العامّة وفي الدولة، بل ربّما يغذّيها. في معظم المجالات

التي قمنا بفحصها، تبيّن لنا أنّه ثمّة رغبة عارمة في صفوف المستطلَعين العرب للمشاركة في جميع القرارات الحاسمة، وفي جميع الأطر التي تصنع القرارات، وفي جميع مستويات القرار القائمة في الدولة. لم نجد مؤشّرات للتقوقع ولا ميولًا انفصاليّة، بل على العكس من هذا، ثمّة استياء عارم من عدم إمكانيّة الحصول على مكان متساوٍ في الحيّز الإسرائيليّ.

لكن في الطريق إلى الدمج، تقف عقبة الإنكار السائد في المجتمع العربيّ لحقّ إسرائيل في تعريف نفسها بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، ولم تكن هذه المرّة الأولى التي نجد فيها أغلبيّة عربيّة ترفض الاعتراف بهذا الأمر. في قضايا الميزانيّات وتحسين البنى التحتيّة، يمكن التفكير بطرق عديدة لتحسين الوضع وتحفيف حدّة الشعور بالتمييز والإجحاف، لكن من الصعب في هذه المرحلة العثور على حلّ لمسألة تعريف الطابع القوميّ لدولة إسرائيل. لا تُظهِر البيانات المتحصّلة ما هو العامل الذي يمكنه ردم الهوّة بين هذا الموقف والموقف السائد في صفوف المجتمع اليهوديّ لنحو نصف مَن عرّفوا أنفسهم بأنّهم "إسرائيليّون" في الأساس، ولأغلبيّة كبيرة ممّن عرّفوا أنفسهم بأنّهم "يهود" في الأساس، وهو موقف ينادي بفرض قيود على الحقوق المدنيّة لمن لا يعترفون بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ، وصولًا إلى حدّ سحب حقّ التصويت لهؤلاء في انتخابات الكنيست.

وجدنا التناقض الأقوى بين الأغلبيّة اليهوديّة والأقلّيّة العربيّة في مستوى الدولة. اليهود (ومن ضمنهم جزء كبير ممّن قالوا إنّهم ينتمون إلى اليسار، وغالبيّة مَن أدرجوا أنفسهم في المركز أو اليمين، بطبيعة الحال) يعبّرون عن مزيد من الاستعداد لضمّ العرب في أجهزة الدولة المختلفة، لكنّهم لا يريدون إشراك العرب في اتّخاذ القرارات المصيريّة للدولة في شؤون الخارجيّة والأمن، وكذلك في مجالات الحكم والاقتصاد. في هذا الاستطلاع، كما في استطلاعات سابقة، وجدنا أغلبيّة من اليهود لا يرغبون في ضمّ الأحزاب العربيّة إلى الحكومة أو تعيين وزراء عرب. كان بمقدورنا تفسير هذا التحفّظ بالنسبة الكبيرة (الآخذة في التنامي) من اليهود الذين يعتقدون أنّ العرب لم يتقبّلوا وجود الدولة، وكانوا يريدون لها الفَناء، لكن لا يمكن تجاهل التناقض بين الموقفِ المعلَن المجرّد لغالبيّة اليهود برفض منْح حقوق زائدة لليهود، ومعارضتِهم العمليّة لمنح تمثيل متساوٍ للعرب في دوائر صنع القرارات الإستراتيجيّة. عدم رغبة أغلبيّة اليهود في ابتكار عيد رسميّ مدنيّ مشترك، مقابل الرغبة الواضحة من قِبل الأغلبيّة العربيّة بابتكار عيد كهذا، تشير هي كذلك إلى حدود استعداد مجموعة الأغلبيّة لاستيعاب مجموعة الأقلّيّة (الكبيرة) على مستوى الدولة. وفي الشأن ذاته، تنفي أغلبيّة اليهود احتمال أن يشعر العربيّ بأنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ، وأن يشعر في الوقت ذاته بأنّه مواطن وفيٌّ لإسرائيل.

ثمّة تعقيد آخر يُستشَفّ من البيانات في سياق الجمهور العربيّ الذي يعبّر -كما ذكرنا سابقًا- عن رغبة كبيرة في المشاركة السياسيّة. هذا الجمهور يعترف (بنسبة تَفُوق نسبة الاعتراف في صفوف الجمهور اليهوديّ في الاتّجاه المعاكس) بقوّة ارتباط "الطرف الآخر" بالبلاد، ويعبّر عن استعداده لتأسيس رموز تُجسّدُ الأخوّة، كالعيد المدنيّ المشترَك مثلًا. لكن إذا كانت ثمّة مأمونيّة إحصائيّة للأسئلة الافتراضيّة، فالنتائج التي توصّلنا إليها تُظهِر أنّ الغالبيّة في صفوف العرب لن تعترف بإسرائيل كدولة الشعب اليهوديّ وإن افترضنا أنّ الدولة ستتعامل مع مواطنيها العرب بمساواة وإنصاف. ما يعنيه الأمر هو أنّ العرب مواطني إسرائيل يطالبون بمزيد من الاستثمارات العامّة، وبتمثيل نسبيّ في منظومات خدمات الدولة العامّة، لكنّهم يتعاملون مع ذلك كحقوق مدنيّة غير مشروطة، وعليه لا يعرضون "مقابلًا" يتمثّل

في الاعتراف بإسرائيل كدولة الشعب اليهوديّ. من اللافت أيضًا أنّ الجمهور اليهوديّ بغالبيّته لا يتوقّع اعترافًا كهذا مقابل تعميق المساواة والإنصاف في تعامل الدولة مع الجمهور العربيّ، لكنّه يشترط منح هذه الحقوق بتنازل معيّن من قِبل الجمهور العربيّ عن بعض مَطالبه القوميّة على الأقلّ.

هذه الفجوة التي تتّضح أكثر فأكثر مع مرور السنين، وتشكّل أحدَ مسبّبات الفكرة السائدة في صفوف غالبيّة المستطلَعين العرب أنّ نظام الحكم في إسرائيل ليس ديمقراطيًّا تجاههم. والأسوأ من ذلك هو أنّ مشاعرهم تجاه دولة إسرائيل قد ساءت منذ أحداث أكتوبر عام 2000 (وغالبيّة اليهود يعتقدون كذلك عندما يُسألون حول مشاعرهم تجاه العرب). هذا هو شعورهم على الرغم من أنّ المؤشّرات الاقتصاديّة الموضوعيّة تُظهِر تحسّنًا في وضع الأقلّيّة العربيّة، وارتفاعًا واضحًا في تمثيلهم داخل الأجسام الحكوميّة. عدم الرضى عن الوضع القائم شائع في صفوف الجمهور العربيّ، إلى حدّ الاعتقاد السائد في صفوفهم بأنّ العلاقات بين الشعبين كانت أفضل في سنوات الدولة الأولى، على الرغم من أنّ الجميع يعلمون أنّ العرب قد رزحوا في تلك الأيّام تحت نِير الحكم العسكريّ، وفُرض الكثير من القيود على إمكانيّة وصولهم إلى مناطق معيشة الجمهور اليهوديّ.

تُظهر النتائج أنّ الوضع أقلّ سوءًا على المستوى الاجتماعيّ ممّا على مستوى الدولة، وهذا ما يدعو إلى بعض التفاؤل الحذر؛ ولن يكون ضربًا من العبثِ التفكيرُ أنّ العمل الدؤوب الملائم في هذا المضمار سيحسّن الوضع القائم. أكثر من نصف المستطلَعين العرب أجابوا أنّهم يعتبرون أنفسهم جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ، وقالت أغلبيّةٌ مِن بينهم إنّهم يفتخرون بإنجازات الدولة في المجالات الرياضيّة والعلميّة. في المقابل، وجدنا في صفوف اليهود أغلبيّة واضحة لمن يعتقدون أنّ العرب لا يعتبرون أنفسهم جزءًا من المجتمع. ثمّة أغلبيّة مشابهة في صفوف العرب تعتقد أنّ اليهود لا يَعتبرون العرب جزءًا من المجتمع. علاوة على ذلك، يخشى غالبيّة اليهود من الدخول إلى البلدات العربيّة، لكن العرب بمعظمهم لا يخشَوْن الدخول إلى المدن والبلدات اليهوديّة. على الرغم من ذلك، قال ربع المستطلَعين العرب إنّهم لا يشعرون بالارتياح عند التحدّث باللغة العربيّة في بيئة يهوديّة. ثمّة فجوة إدراكيّة أخرى تتمثّل في القبول لأماكن العمل، حيث لم توافق أغلبيّة اليهود على فكرة وجوب تفضيل اليهود على العرب في القبول للعمل، لكنْ أغلبيّة المستطلَعين العرب قالوا إنّ المرشّحين اليهود سيُفْضَلون قَبْلهم في العمل والدراسة وإن توافرت لدى العرب مؤهّلات أفضل من مؤهّلات اليهود. في ما يتعلّق بالحياة المشتركة، ظهر انقسام في صفوف اليهود حول ما إذا كانوا يفضّلون الفصل في أماكن السكن بغية المحافظة على الهُويّة اليهوديّة؛ ورفض غالبيّة العرب هذا النوع من الفصل.

في ملخّص الأمور، يبدو أنّ انعدام الاتّفاق في المستوى الاجتماعيّ بين الشعبين أقلّ عمقًا ممّا على مستوى الدولة، ويتبيّن أنّ التصوّرات حول "الآخر" في المواضيع المركزيّة مخطوءة عندما يجري فحص موقف الطرف الآخر في المسألة ذاتها. هذه التصوّرات من جهتها تغذّي الشكوك المتبادلة.

على مستوى العلاقات اليوميّة، تبدو الأمور أفضل، لكن إذا تحدّثنا عن الأفكار النمطيّة المقَوْلَبة تبيّن أنّ نظرة اليهود تجاه العرب مرتابة في جميع الأسئلة أكثر من ارتياب العرب تجاه اليهود. قرابة نصف المستطلَعين في المجموعتين يرَوْن أنّ الطرف الآخر قد يحمل طاقة كامنة عنيفة، وقدّر غالبيّة اليهود أنّ العرب لا يُولون حياة الإنسان أهمّيّة، ويعتقد العرب من جهتهم أنّ اليهود يبتعدون عن كلّ مَن ليس يهوديًّا.

في الوقت ذاته، وجدنا أنّ نسبة كبيرة من المستطلَعين اليهود والعرب قد عملت أو تعمل في مواقع عمل مشتركة، وتفيد الأغلبيّة من بين هؤلاء أنّ علاقات العاملين العرب واليهود جيّدة جدًّا، أو جيّدة بدرجة كافية. هذه البيانات تكشف أنّ أماكن العمل تشكّل أرضيّة طيّبة لبناء علاقات مثمرة بين العرب واليهود، وأنّ اللقاء الشخصيّ يشكّل عامل توازن للفجوات والمخاوف في المستويَيْن الآخرَيْن، مستوى الدولة ومستوى المجتمع.

للإجمال، يبدو أنّه ثمّة صعوبة جمّة إلى حدّ الاستحالة في منح علامة شاملة واحدة لمنظومة مُجْمَل علاقات اليهود والعرب في العام 2017. النتائج تشير أنّ الحديث يدور عن منظومة تعاني من حالة اضطراب؛ حيث تقع المساواة (أو انعدامها) وتعريف إسرائيل "دولةً يهوديّة" في مركز "الهزّة". هذا التعريف لإسرائيل ترفضه شرائح واسعة من العرب، إمّا لأسباب مبدئيّة أو بسبب مشاعر الغبن والرفض العميق التي نمت على امتداد السنين على ضوء التمييز الذي يُستشَفّ على نحوٍ جليّ من ملفّ البيانات الإحصائيّة، ويحظى حتّى باعتراف الأغلبيّة في صفوف اليهود.

في المقابل، يرغب معظم اليهود من مواطني إسرائيل في هذه الأيّام بتعزيز ملْكيّتهم القوميّة على الدولة، بصرف النظر عن التفسير الذي يُمنح ليهوديّة الدولة. هؤلاء لا يرغبون في إشراك العرب في سيرورات إستراتيجيّة لتحديد السياسات وصنع القرارات. على المستوى المبدئيّ، يرى معظم اليهود استحالة المعادلة التي وَفقًا لها يكون العربيّ مواطنًا وفيًّا لدولة إسرائيل ويحافظ في الوقت ذاته على هُويّته القوميّة المنفصلة، على العكس ممّا يرَوْنه بديهيًّا عندما يَعتبر اليهود الذين يسكنون في الشتات أنفسَهم يهودَ وأمريكيّين أو فرنسيّين أو بريطانيّين وما شابه ذلك.

مواقف اليهود تجاه العرب قد تتغيّر بطبيعة الحال إذا جرى حلّ النزاع الإسرائيليّ - الفلسطينيّ، وحتّى ذلك الحين يبقى التقدير (ولا سيّما في صفوف المواطنين العرب) أنّ العلاقات بين الطرفين آخذة في التدهور على الرغم من أنّ التمثيل العربيّ في سلك خدمات الدولة (على سبيل المثال) آخذ في الاتّساع، وعلى الرغم من الاستثمارات الحكوميّة الكبيرة في البلدات العربيّة، والتي تتزايد باستمرار على الرغم من وتيرتها البطيئة. في هذا السياق، ثمّة مغزى ودلالة للنتيجة التي تُظهر أنّ العرب واليهود على حدّ سواء يعتقدون أنّ المساواة والإنصاف من قِبل مؤسّسات الدولة لن تدفع الأقلّيّة العربيّة إلى تقبُّل طابع الدولة اليهوديّ، وربّما لأنّ العرب يُقِرّون أنّ المساواة والإنصاف في الوضع الحاليّ هما مجرّد أضغاث أحلام، ولأنّ الجمهور اليهوديّ لا يزال -على الرغم من أنّه يدير دفّة الأمور في إسرائيل- يتصرّف وَفقًا لإحساس أقلّيّة تعيش حالة من التهديد الوجوديّ من قِبل الأغلبيّة العربيّة العدائيّة في المحيط الجغرافيّ العامّ. وعلى الرغم من ذلك، سيكون من الخطأ عدم الأخذ بعين الاعتبار رغبةَ العرب القويّةَ في الاندماج في حياة الدولة واستعدادَ اليهود (وإن كان محدودًا) للعمل وَفق معايير المساواة في كلّ ما يتعلّق برصد الميزانيّات والتشغيل -على سبيل المثال.

هل يعيش المواطنون العرب واليهود في منظومة ظرفيّة، أم إنّ الحديث هو عن مواقف مبدئيّة ستبقى راسخة مَهْما تغيّرت الظروف؟ بعبارة أخرى: هل تَواصُل التمييز وغيابُ المساواة يشكّلان هما المسبّبان لعدم استعداد الأقلّيّة العربيّة لتقبُّل إسرائيل بصيغتها الحاليّة كدولة يهوديّة وديمقراطيّة؟ وهل الصراع الدمويّ الإسرائيليّ العربيّ المتواصل، والإرهاب المتكرّر، وتَماثُل شرائح واسعة من القيادات العربيّة

مع مواقف الطرف الفلسطينيّ هي التي تدفع بالجمهور اليهوديّ إلى تبنّي مواقف غير ديمقراطيّة عندما يُسألون بشأن مواطني إسرائيل العرب؟ الإجابات عن هذه الأسئلة الجوهريّة لن تتوافر إلّا في اليوم الذي سيحظى فيه الجمهور اليهوديّ والجمهور العربيّ بالمساواة التامّة بينهما في الدولة، ولن يكون ذلك إلّا بعد أن ينتهي النزاع وسفك الدماء.

ملاحق

الملحق 1 / توزيع الإجابات في الاستطلاع (%، يهود وعرب)

1. إلى أيّ درجة تشعر أنّك تشكّل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟

المناقشة
صفحة 38

	يهود	عرب
بدرجة كبيرة جدًّا	52.9	19.2
كبيرة نوعًا ما	29.1	34.8
قليلة نوعًا ما	13.8	33.2
إطلاقًا لا	2.5	12.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.7	0.2
المجموع	100	100

2. باعتقادك، إلى أيّ درجة يشعر العرب مواطنو إسرائيل اليوم أنّهم يشكّلون جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟ (يهود)

المناقشة
صفحة 40

	يهود
بدرجة كبيرة جدًّا	10.0
كبيرة نوعًا ما	19.9
قليلة نوعًا ما	49.6
إطلاقًا لا	13.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	7.5
المجموع	100

المناقشة
صفحة 40

3. برأيك، إلى أيّ درجة يعتبر اليهود اليوم العربَ مواطني إسرائيل جزءًا من المجتمع الإسرائيليّ؟ (عرب)

	عرب
بدرجة كبيرة جدًّا	5.4
كبيرة نوعًا ما	23.2
نوعًا ما	46.6
إطلاقًا لا	22.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	2.6
المجموع	100

المناقشة
صفحة 75

4. برأيك، هل أصبحت نظرة العرب مواطني إسرائيل تجاه إسرائيل في السنوات الأخيرة، ولا سيما منذ أحداث أكتوبر عام 2000، إيجابيّة أكثر أم سلبيّة أكثر؟ (يهود)

	يهود
إيجابيّة أكثر بكثير	3.0
إيجابيّة أكثر بقليل	10.3
سلبيّة أكثر بقليل	30.6
سلبيّة أكثر بكثير	29.3
لم يطرأ أيّ تغيير في السنوات الأخيرة على تعاملهم مع الدولة	18.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	8.6
المجموع	100

المناقشة
صفحة 75

5. هل أصبح شعورك الشخصيّ تجاه دولة إسرائيل في السنوات الأخيرة، ولا سيّما منذ أحداث أكتوبر عام 2000، إيجابيًّا أكثر أم سلبيًّا أكثر؟ (عرب)

	عرب
إيجابيّا أكثر بكثير	9.2
إيجابيّا أكثر بقليل	13.2
سلبيّا أكثر بقليل	20.6
سلبيّا أكثر بكثير	22.2
لم يطرأ أي تغيير على شعوري تجاه إسرائيل في السنوات الأخيرة	32.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	2.4
المجموع	100

المناقشة
صفحة 29

6. هل تعتبر أنّك في الأساس ...؟: (يهود)

	يهود
إسرائيليّ	38.2
يهوديّ	29.0
شرقيّ/ أشكنازيّ/ مختلط	3.8
علمانيّ، تقليديّ، متديّن، حاريديّ	23.5
كلّها بنفس الدرجة (لم يُقرأ)	4.8
لا أتبنّى أيّ واحدة من هذه الهُويّات (لم يُقرأ)	0.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.3
المجموع	100

المناقشة
صفحة 30

7. هل تعتبر أنّك في الأساس ...؟: (عرب)

	عرب
إسرائيليّ	9.6
فلسطينيّ	13.8
عربيّ	38.8
مسلم/ مسيحيّ/ درزيّ	33.8
كلّها بنفس الدرجة (لم يُقرأ)	1.6
لا أتبنّى أيّ واحدة من هذه الهُويّات (لم يُقرأ)	1.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.0
المجموع	100

المناقشة
صفحة 93

8. هل تشعر اليوم أنّ العلاقات بين اليهود والعرب مواطني إسرائيل هي :

	يهود	عرب
جيّدة جدًّا	2.0	7.4
جيّدة	13.7	22.8
بين بين (ليست جيّدة وليست سيّئة)	50.7	42.2
سيّئة	20.8	19.4
سيّئة جدًّا	10.5	7.8
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	2.3	0.4
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 93

9. وكيف هي العلاقات اليوم، مقارَنةً بالعلاقات التي سادت بين المواطنين اليهود والمواطنين العرب في سنوات الدولة الأولى؟

	يهود	عرب
أفضل بكثير ممّا كانت عليه في سنوات الدولة الأولى	11.5	7.8
أفضل بقليل	18.1	15.4
ليست أفضل ولا أسوأ	18.8	23.8
أسوأ بقليل	18.9	26.6
أسوأ بكثير	13.1	21.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	19.6	5.0
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 55

10. بحسب رأيك، لدى مَن هنالك ارتباط أقوى بالبلاد:؟ لليهود أم للعرب؟

	يهود	عرب*
ارتباط الشعبين بالبلاد قويّ بالدرجة نفسها	27.3	44.5
لليهود ارتباط أقوى بالبلاد	66.3	6.6
للعرب ارتباط أقوى بالبلاد	4.1	46.6
لا يوجد ارتباط للطرفين بالبلاد	0.4	0.5
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.9	1.8
المجموع	100	100

* بيانات العرب المُدْرَجة هنا استُقِيتْ من مؤشّر السلام الذي أُجرِيَ في شباط عام 2017. عُرِض السؤال في الاستطلاع بترجمة أخرى للكلمة العبريّة (كيشر)، بسبب تعدّد دلالات "الارتباط بالبلاد" الذي تولّد كما يبدو من ترجمة التعبير في استبياننا الحاليّ.

المناقشة
صفحة 85

11. هل تعتقد بضرورة إلزام الدولة بإشراك مهنيّين عرب في عمليّة اتّخاذ القرارات في الأجسام العامّة؟

	يهود	عرب
نعم، يجب إلزام الدولة بإشراك مهنيّين عرب في القرارات المتعلّقة بعموم الجمهور في إسرائيل	32.8	71.0
نعم، يجب إلزام الدولة بإشراك مهنيّين عرب في القرارات، لكن فقط في تلك المتعلّقة بالجمهور العربيّ	25.6	15.6
لا، لا يجب إلزام الدولة بتاتًا بإشراك المهنيّين العرب في اتّخاذ القرارات في الأجسام العامّة	38.0	11.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.6	2.2
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 107

12.1.6-12.1.1 هل الصفات التالية صحيحة أم غير صحيحة بالنسبة للعرب في إسرائيل؟؟ (يهود)

		غير صحيح بتاتًا	غير صحيح نوعًا ما	صحيح نوعًا ما	صحيح للغاية	لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يقرأ)	المجموع
12.1.1	ينأَوْن بأنفسهم عن كلّ مَن ليس عربيًّا	18.6	32.5	25.3	14.6	9.0	100
12.1.2	أسخياء	17.7	21.3	29.9	14.1	17.0	100
12.1.3	مستقيمون	27.8	32.8	19.8	5.8	13.8	100
12.1.4	يُوْلُون حياة كلّ إنسان أهمّيّة كبيرة	35.5	31.4	18.3	5.3	9.5	100
12.1.5	عصريّون	17.2	36.3	30.4	8.2	7.9	100
12.1.6	عنيفون	8.7	31.4	26.4	24.9	8.6	100

المناقشة
صفحة 107

12.2.6-12.2.1 هل الصفات التالية صحيحة أم غير صحيحة بالنسبة لليهود في إسرائيل؟ (عرب)

		غير صحيح بتاتًا	غير صحيح نوعًا ما	صحيح نوعًا ما	صحيح للغاية	لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يقرأ)	المجموع
12.2.1	ينأَوْن بأنفسهم عن كلّ مَن ليس يهوديًّا	18.8	29.2	34.4	15.0	2.6	100
12.2.2	أسخياء	27.4	21.6	35.4	8.4	7.2	100
12.2.3	مستقيمون	19.8	22.6	40.2	13.2	4.2	100
12.2.4	يُوْلُون حياة كلّ إنسان أهمّيّة كبيرة	11.4	21.2	35.8	30.0	1.6	100
12.2.5	عصريّون	5.2	9.2	37.2	45.0	3.4	100
12.2.6	عنيفون	18.8	26.8	35.4	15.2	3.8	100

13. الهُويّة: عرب (راجِعوا الملحق 2، ص 186)

المناقشة
صفحة 59

14. هل اليهوديّة برأيك هي:

	يهود	عرب
دين فقط	22.0	30.6
قوميّة فقط	3.9	12.8
دين وقوميّة	72.7	51.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.4	5.6
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 35

15. ينقسم كلّ مجتمع في العالم إلى مجموعات قويّة ومجموعات ضعيفة. إلى أيّ مجموعة داخل المجتمع الإسرائيليّ تشعر بالانتماء؟

	يهود	عرب
إلى مجموعة قويّة	38.1	17.8
إلى مجموعة قويّة نوعًا ما	40.4	28.4
إلى مجموعة ضعيفة نوعًا ما	10.4	25.8
إلى مجموعة ضعيفة	5.4	24.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	5.7	4.0
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 87

16. هل توّيد أم تعارض إلزام كلّ مواطن في السنّ الملائمة وأُعفِيَ من الخدمة العسكريّة أن يؤدّي الخدمة المدنيّة الإلزاميّة؟

	يهود	عرب
أوّيد إلزام **كلّ مواطن** أعفيَ من الخدمة العسكريّة بتأدية الخدمة المدنيّة (في السنّ الملائمة)	69.7	27.0
أوّيد إلزام **اليهود فقط** الذين أُعفُوا من الخدمة العسكريّة بتأدية الخدمة المدنيّة (في السنّ الملائمة)	8.2	11.2
أعارض إلزام المواطنين الذين أُعفُوا من الخدمة العسكريّة بتأدية الخدمة المدنيّة(في السنّ الملائمة)	17.5	56.8
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	4.6	5.0
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 67

17. هل تعتقد أنّ السلطات الإسرائيليّة تعاملتْ مع العرب مواطني الدولة بمساواة وإنصاف على امتداد السنين؟

	يهود	عرب
إطلاقًا لا	19.2	36.6
بدرجة قليلة فقط	33.1	40.6
بدرجة كبيرة نوعًا ما	22.6	16.0
بدرجة كبيرة جدًّا	19.4	4.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	5.7	2.4
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 37

18. هل برأيك يستطيع العربيّ الذي يشعر أنّه جزء من الشعب الفلسطينيّ أن يكون في الوقت ذاته مواطنًا وفيًّا لدولة إسرائيل؟ (يهود)

	يهود
متأكّد من أنّ الأمر ممكن	8.5
أظنّ أنّ الأمر ممكن	20.9
أظنّ أنّ الأمر ليس ممكنًا	26.1
من المؤكّد أنّ الأمر ليس ممكنًا	41.9
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	2.6
المجموع	100

المناقشة
صفحة 84

19.1. هل تؤيّد أو تعارض ضمّ أحزاب عربيّة للحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب؟ (يهود)

	يهود
أعارض بشدّة	43.2
أعارض نوعًا ما	23.1
أؤيّد نوعًا ما	22.2
أؤيّد بشدّة	7.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.9
المجموع	100

المناقشة
صفحة 84

19.2. هل تعارض أم توافق أن تَقبل الأحزاب العربيّة بالانضمام إلى الحكومة، بما في ذلك تعيين وزراء عرب؟ (عرب)

	عرب
أعارض بشدّة	6.8
أعارض نوعًا ما	8.4
أؤيّد نوعًا ما	37.4
أؤيّد بشدّة	44.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.4
المجموع	100

20. هل برأيك يجب تمكين العرب مواطني دولة إسرائيل من: (يهود)

المناقشة صفحة 69

	يهود
شراء الأراضي في **كلّ مكان** داخل إسرائيل	29.2
شراء الأراضي داخل البلدات والأحياء العربيّة **فقط**	41.4
يجب **عدم** تمكين العرب من شراء الأراضي في إسرائيل إطلاقًا	24.7
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	4.7
المجموع	100

21. عندما تتواجد في مكان عامّ في محيط يهوديّ، هل تشعر بحرّيّة التحدّث باللغة العربيّة؟ (عرب)

المناقشة صفحة 106

	عرب
أشعر بحريّة كبيرة	42.4
أشعر بحرّيّة نوعًا ما	28.4
لا أشعر بالحرّيّة بدرجة كافية	17.0
أشعر بأنّني لست حرًّا إطلاقًا	11.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.6
المجموع	100

22-31. هل توافق أم لا توافق على الجمل التالية؟

المناقشة صفحة 47

22. أعضاء الكنيست العرب يمثّلون الوسط العربيّ جيّدًا في كلّ ما يتعلّق بالفروق والاتّفاقات داخل الجمهور العربيّ في إسرائيل

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	20.5	23.0
أوافق نوعًا ما	14.4	33.4
لا أوافق موافقة تامّة	24.2	18.2
لا أوافق إطلاقًا	31.9	22.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	9.0	2.8
المجموع	100	100

المناقشة صفحة 42

23. أشعر بالفخر عندما تحقّق إسرائيل إنجازًا مهمًّا، في الرياضة أو العلوم -على سبيل المثال

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	73.5	37.4
أوافق نوعًا ما	14.4	28.4
لا أوافق موافقة تامّة	3.8	10.4
لا أوافق إطلاقًا	5.3	19.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.0	4.4
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 106

24. أفضّل التزام الصمت وعدم التعبير عن رأيي السياسيّ عند حضور أناس لست أعرفهم

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	22.5	42.0
أوافق نوعًا ما	20.0	15.0
لا أوافق موافقة تامّة	16.8	11.6
لا أوافق إطلاقًا	39.4	28.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.3	3.0
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 68

25. في إسرائيل، يجب منح المواطنين اليهود حقوقًا تفوق تلك التي يحصل عليها المواطنون العرب (يهود)

	يهود
أوافق بشدّة	26.6
أوافق نوعًا ما	13.6
لا أوافق موافقة تامّة	23.2
لا أوافق إطلاقًا	32.7
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.9
المجموع	100

26. النظام في إسرائيل ديمقراطيّ تجاه العرب أيضًا

المناقشة
صفحة 66

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	39.8	17.0
أوافق نوعًا ما	27.5	28.0
لا أوافق موافقة تامّة	19.3	21.6
لا أوافق إطلاقًا	9.9	32.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.5	1.0
المجموع	100	100

27. القائمة المشتركة تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا

المناقشة
صفحة 50

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	17.4	24.2
أوافق نوعًا ما	14.7	32.2
لا أوافق موافقة تامّة	21.7	18.6
لا أوافق إطلاقًا	31.4	19.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	14.8	5.4
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 98

28. حتّى لو كان العرب ملائمين أكثر من اليهود للقبول للعمل أو الدراسة، سيُقْبَل اليهود قَبلهم على الدوام (عرب)

	عرب
أوافق بشدّة	60.0
أوافق نوعًا ما	19.4
لا أوافق موافقة تامّة	5.6
لا أوافق إطلاقًا	12.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.0
المجموع	100

المناقشة
صفحة 98

29. في إسرائيل، يجب توفير العمل لليهود وبعد ذلك للعرب (يهود)

	يهود
أوافق بشدّة	26.8
أوافق نوعًا ما	9.7
لا أوافق موافقة تامّة	23.9
لا أوافق إطلاقًا	35.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	4.0
المجموع	100

المناقشة
صفحة 82

30. يجب اتّخاذ القرارات المصيريّة للدولة في مواضيع السلْم والأمن من قِبل أغلبيّة يهوديّة (يهود)

	يهود
أوافق بشدّة	65.8
أوافق نوعًا ما	15.2
لا أوافق موافقة تامّة	7.6
لا أوافق إطلاقًا	8.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.4
المجموع	100

المناقشة
صفحة 89

31. في جميع المدارس في إسرائيل، يجب تدريس وجهة نظر اليهود ووجهة نظر العرب حول تاريخ الصراع بينهما

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	48.3	62.6
أوافق نوعًا ما	22.7	15.0
لا أوافق موافقة تامّة	6.5	6.6
لا أوافق إطلاقًا	16.7	12.8
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	5.8	3.0
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 61

32. بحسب رأيك، هل يمكن لإسرائيل أن تكون في الوقت ذاته دولة يهوديّة تامّة، وكذلك دولة ديمقراطيّة تامّة؟

	يهود	عرب
متأكّد من أنّها قادرة	33.2	26.0
أظنّ أنّها قادرة	25.9	25.8
أظنّ أنّها ليست قادرة	20.5	13.0
متأكّد أنّها ليست قادرة	17.5	30.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	2.9	4.8
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 111

33.1. هل لديك أصدقاء عرب على الفيسبوك؟ (يهود)

	يهود
ليس لديّ حساب في الفيسبوك /لا أستخدم الفيسبوك	31.2
لديّ الكثير من الأصدقاء العرب على الفيسبوك	5.0
لديّ القليل من الأصدقاء العرب على الفيسبوك	27.8
ليس لديّ أصدقاء عرب على الفيسبوك إطلاقًا	35.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.8
المجموع	100

المناقشة
صفحة 111

33.2. هل لديك أصدقاء عرب على الفيسبوك؟؟ (عرب)

	عرب
ليس لديّ حساب في الفيسبوك /لا أستخدم الفيسبوك	31.6
لديّ الكثير من الأصدقاء اليهود على الفيسبوك	15.6
لديّ القليل من الأصدقاء اليهود على الفيسبوك	31.4
ليس لديّ أصدقاء يهود على الفيسبوك إطلاقًا	21.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.4
المجموع	100

34-39. هل تتّفق أم لا تتّفق مع الجمل التالية:

المناقشة
صفحة 59

34. من المهمّ أن تكون دولة إسرائيل قويّة من الناحية الأمنيّة؟

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	93.8	67.4
أوافق نوعًا ما	4.5	16.6
لا أوافق موافقة تامّة	0.2	4.0
لا أوافق إطلاقًا	0.8	5.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.7	6.6
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 64

35. يجب سحب حقّ التصويت ممّن لا يوافق على التصريح بأنّ إسرائيل هي الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ (يهود)

	يهود
أوافق بشدّة	43.4
أوافق نوعًا ما	14.8
لا أوافق موافقة تامّة	16.2
لا أوافق إطلاقًا	21.8
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.8
المجموع	100

المناقشة
صفحة 52

36. لجنة المتابعة العليا للجماهير العربيّة تمثّل المواطنين العرب تمثيلًا جيّدًا

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	9.6	20.6
أوافق نوعًا ما	13.1	34.0
لا أوافق موافقة تامّة	17.1	15.2
لا أوافق إطلاقًا	14.1	14.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	46.1	16.2
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 76

37. على دولة إسرائيل أن تمنح البلدات اليهوديّة والبلدات العربيّة ميزانيّات متساوية (يهود)

	يهود
أوافق بشدّة	31.2
أوافق نوعًا ما	26.9
لا أوافق موافقة تامّة	14.7
لا أوافق إطلاقًا	23.3
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.9
المجموع	100

المناقشة
صفحة 78

38. على الدولة أن تهتمّ بأن يمثَّل العرب مواطنو دولة إسرائيل في سلك خدمات الدولة وَفق نسبتهم السكّانيّة

	يهود	عرب
أوافق بشدّة	24.8	79.6
أوافق نوعًا ما	28.2	11.0
لا أوافق موافقة تامّة	18.4	3.4
لا أوافق إطلاقًا	22.0	5.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	6.6	0.8
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 83

39. القرارات المصيريّة للدولة في مواضيع طريقة الحكم وبنْية الاقتصاد والمجتمع يجب اتّخاذها بأغلبيّة يهوديّة (يهود)

	يهود
أوافق بشدّة	55.2
أوافق نوعًا ما	17.4
لا أوافق موافقة تامّة	13.9
لا أوافق إطلاقًا	9.9
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	3.6
المجموع	100

40. إلى أيّ درجة تخشى أن تقع أنت أو أحد أفراد عائلتك ضحيّة لممارسة إجراميّة عنيفة في منطقة سكناك؟

	يهود	عرب
أخشى بدرجة كبيرة جدًّا	9.4	33.8
أخشى نوعًا ما	12.5	13.2
أخشى بدرجة قليلة للغاية	37.2	25.4
لا أخشى إطلاقًا	39.9	27.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.0	0.0
المجموع	100	100

41-46. هل تتّفق أم لا تتّفق مع الجمل التالية:

المناقشة صفحة 103

41.1. أحاول عدم الدخول إلى البلدات العربيّة التي تقع داخل مناطق إسرائيل (يهود)

	يهود
لا أوافق إطلاقًا	21.1
لا أوافق موافقة تامّة	18.8
أوافق نوعًا ما	20.1
أوافق بشدّة	38.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.6
المجموع	100

المناقشة صفحة 103

41.2 أحاول عدم الدخول إلى البلدات اليهوديّة (عرب)

	عرب
لا أوافق إطلاقًا	75.4
لا أوافق موافقة تامّة	8.4
أوافق نوعًا ما	10.6
أوافق بشدّة	5.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.6
المجموع	100

المناقشة
صفحة 71

42. من المفضّل أن يضاف إلى التقويم الإسرائيليّ عيد جديد يحتفل بالمواطَنة المشترَكة لجميع مواطني إسرائيل، يهودَ وعربًا

	يهود	عرب
لا أوافق إطلاقًا	52.1	24.2
لا أوافق موافقة تامّة	12.7	5.4
أوافق نوعًا ما	18.7	25.0
أوافق بشدّة	12.4	41.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	4.1	3.8
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 45

43.1. بغية المحافظة على الهُويّة اليهوديّة، من المفضّل أن يعيش اليهود والعرب منفصلين بعضهم عن بعض (يهود)

	يهود
لا أوافق إطلاقًا	25.0
لا أوافق موافقة تامّة	20.0
أوافق نوعًا ما	16.6
أوافق بشدّة	35.7
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	2.7
المجموع	100

المناقشة
صفحة 45

43.2. بغية المحافظة على الهُويّة اليهوديّة العربيّة، من المفضّل أن يعيش اليهود والعرب منفصلين بعضهم عن بعض (عرب)

	عرب
لا أوافق إطلاقًا	64.6
لا أوافق موافقة تامّة	12.0
أوافق نوعًا ما	9.6
أوافق بشدّة	12.4
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.4
المجموع	100

المناقشة
صفحة 80

44. على الدولة أن تُعِدّ وتنفّذ برنامجًا شاملًا لإغلاق الفجوات بين المواطنين العرب والمواطنين اليهود

	يهود	عرب
لا أوافق إطلاقًا	20.0	5.4
لا أوافق موافقة تامّة	11.6	3.0
أوافق نوعًا ما	29.1	10.2
أوافق بشدّة	34.8	80.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	4.5	1.2
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 62

45. لإسرائيل الحقّ في أن تُعرَّف بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ (عرب)

	العرب
لا أوافق إطلاقًا	59.0
لا أوافق موافقة تامّة	8.4
أوافق نوعًا ما	12.6
أوافق بشدّة	13.8
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	6.2
المجموع	100

المناقشة
صفحة 57

46. غالبيّة العرب لم يتقبّلوا وجود الدولة، ويؤيّدون القضاء عليها (يهود)

	يهود
لا أوافق إطلاقًا	18.2
لا أوافق موافقة تامّة	24.3
أوافق نوعًا ما	21.5
أوافق بشدّة	31.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	5.0
المجموع	100

المناقشة
صفحة 71

47. هل تعتقد أنّ المعاملة المنصفة والمتساوية من قِبل الدولة للعرب ستمكّنهم من تقبُّل تعريف إسرائيل بأنّها الدولة القوميّة للشعب اليهوديّ؟

	يهود	عرب
متأكّد من ذلك	11.2	11.2
أظنّ ذلك	27.6	17.8
لا أظنّ ذلك	24.4	19.8
متأكّد أنّ الأمر ليس كذلك	31.7	44.2
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	5.1	7.0
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 100

48. هل تعمل أو عملت في السابق في مكان عمل يعمل فيه عاملون يهود وعرب على حدّ سواء؟

	يهود	عرب
نعم	68.8	74.2
لا	30.5	25.6
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	0.7	0.2
المجموع	100	100

المناقشة
صفحة 100

49. كيف كنت تعرّف العلاقات بين العمّال اليهود والعمّال العرب في مكان العمل هذا؟ (عملوا /يعملون في مكان يعمل فيه عمّال عرب وعمّال يهود على حدّ سواء)

	يهود	عرب
جيّدة جدًّا	43.3	65.5
جيّدة نوعًا ما	46.2	29.4
ليست جيّدة بدرجة كافية	7.1	3.2
ليست جيّدة إطلاقًا	2.3	1.1
لا يعرف/ يرفض الإجابة (لم يُقرأ)	1.1	0.8
المجموع	100	100

الملحق 2 / التركيبة الاجتماعيّة/ الديمغرافيّة والتعريفات الذاتيّة (%،عيّنة 2017)

الجنس	يهود	عرب
رجال	49.5	51.6
نساء	50.5	48.4
المجموع	100	100

السنّ		
34-18	30.8	41.8
54-35	35.0	38.8
+55	34.2	19.4
المجموع	100	100

التحصيل العلميّ		
المرحلة الابتدائيّة أو الثانويّة الجزئيّة	13.4	35.0
الثانويّة الكاملة مع شهادة بـجروت	20.6	21.2
فوق ثانويّة (دار معلّمين؛ مدرسة تمريض؛ مدرسة الهندسيّين)	14.6	11.0
يشيفاه فوق ثانويّة	2.5	—
تحصيل أكاديميّ جزئيّ (بدون لقب)	9.2	5.2
لقب جامعيّ كامل، لقب أوّل فما فوق	36.3	25.6
لا يعرف / يرفض الإجابة	3.4	2.0
المجموع	100	100

الدخل الشهريّ للوحدة	يهود	عرب
دون المعدّل	43.3	44.0
مثل المعدّل	15.5	23.0
فوق المعدّل	26.8	28.0
لا يعرف/ يرفض الإجابة/ لا يمتّ للأمر بصلة	14.4	5.0
المجموع	100	100

الديانة	عرب
مسلم	73.8
مسيحيّ	11.6
درزيّ	11.0
لا يعرف / يرفض الإجابة	3.6
المجموع	100

1 معدّل الدخل الذي عُرِض على المستطلَعين في هذا الاستطلاع جاء وَفق بيانات دائرة الإحصاء المركزيّة (الأجر الصافي) لكلّ واحدة من الفئات السكّانيّة

في ما يلي التعريف الذاتيّ الذي عُرِض على المستطلَعين في الاختيار بين خمسة تعريفات للهُويّة: "من بين التعريفات الخمسة التالية هل تعتبر نفسك في الأساس...؟" *

الهُويّة (العرب، اختيار من بين خمسة تعريفات)	**من العيّنة العربيّة**	**من البدو**
إسرائيليّ	9.0	5.4
فلسطينيّ	12.6	8.1
عربيّ	39.6	20.3
(وَفق الديانة) مسلم / مسيحيّ / درزيّ	31.8	41.9
بدويّ	3.6	23.0
كلّها بنفس الدرجة / لا أجد صلة لي بأيّ منها	2.2	1.3
لا يعرف / يرفض الإجابة	1.2	—
المجموع	100	100

الانتماء الطائفيّ (التعريف الذاتيّ)	**يهود**
إشكنازيّ	41.0
شرقيّ	16.0
سفارديّ	22.6
مختلط / هذا وذاك (لم يقرأ)	8.9
ليس إشكنازيًّا ولا شرقيًّا / إسرائيلي (لم يُقرأ)	6.9
آخر / لا يعرف / يرفض الإجابة	4.6
المجموع	100

* للسؤال المباشر، "هل أنت بدويّ؟" 2.02% من المسلمين، وهم يشكّلون 8.41% من العيّنة، أجابوا نعم.

التديّن (التعريف الذاتيّ)	يهود
حاريديّ	9.5
توراتيّ - قوميّ (حَرْداليّ)	3.1
متديّن - قوميّ	7.7
تقليديّ متديّن	12.0
تقليديّ غير متديّن	23.8
علمانيّ	43.6
لا يعرف / يرفض الإجابة	0.3
المجموع	100

التديّن (التعريف الذاتيّ)	عرب
متديّن جدًّا	5.0
متديّن	25.2
تقليديّ	50.2
غير متديّن إطلاقًا	18.1
لا يعرف / يرفض الإجابة	0.8
المجموع	100

التصويت في انتخابات الكنيست 2015	يهود	عرب
الليكود	21.3	2.0
المعسكر الصهيونيّ	10.4	3.4
يِش عاتيد	14.4	1.4
البيت اليهوديّ	7.3	—
كولانو	4.9	1.6
يسرائيل بيتينو	2.4	1.0
ميرتس	3.1	2.0
يهدوت هَتوراه	5.6	—
شاس	4.0	1.0
ياحد	0.9	—
القائمة المشتركة	0.9	43.8
حزب آخر	3.3	0.2
لم أصوّت / بطاقة بيضاء / يرفض الإجابة	21.5	43.6
المجموع	100	100

المعسكر السياسي (تعريف ذاتي)	يهود	عرب
يمين	30.4	4.8
يمين معتدل	26.5	5.4
مركز	23.3	19.8
يسار معتدل	11.1	16.8
يسار	3.6	18.2
لا يعرف / يرفض الإجابة	5.1	35.0
المجموع	100	100

القدرة على إجراء محادثة بلغة "الآخَر"	يهود (القدرة على إجراء محادثة باللغة العربيّة)	عرب (القدرة على إجراء محادثة باللغة العبريّة)
لا يستطيع إطلاقًا	73.7	4.0
قليلًا / محادثة متقطّعة	19.9	26.2
يستطيع إجراء محادثة متدفّقة	6.1	69.4
لا يعرف / يرفض الإجابة	0.3	0.4
المجموع	100	100

فريق البحث

البروفيسورة تمار هيرمان هي المديرة الأكاديميّة لمعهد **چوطمان** لأبحاث الرأي العامّ والسياسات في المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، وزميلة مرموقة في المعهد، وبروفيسورة مثبّتة للعلوم السياسيّة في الجامعة المفتوحة؛ اختصاصيّة في مجال أبحاث الرأي العامّ، والمجتمع المدنيّ، والسياسة غير البرلمانيّة.

إيلا هيلر هي مركّزة الاستطلاعات في مركز **چوطمان** لأبحاث الرأي العامّ والسياسات في المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. عملتْ في الماضي مديرة للأبحاث في معهد الاستطلاعات "موديعين إزراحي"، وباحثة مرموقة في معهد الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست. اختصاصيّة في مجال الاستطلاعات والرأي العامّ.

حنان كوهين كان خلال إعداد التقرير عضوًا في فريق عمل مركز **چوطمان** لأبحاث الرأي العامّ والسياسات في المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. في هذه الأيّام، ينهي كتابة رسالة الدكتوراة في قسم العلوم السياسيّة في الجامعة العبريّة في القدس حول موضوع العلاقات اليهوديّة العربيّة في السياسة المحلّيّة في المدن المختلطة في إسرائيل.

تسيپي لزار- شونيف هي عضوة في فريق عمل مركز **چوطمان** لأبحاث الرأي العامّ والسياسات في المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، وحائزة على اللقب الثاني في العلوم الاجتماعيّة والأنثروبولوجيا من جامعة بن چوريون في النقب، وتدرس لنيل شهادة الدكتوراة في برنامج العلم والتكنولوجيا والمجتمع في جامعة بار إيلان. تعمل في مجال مناهج البحث الكمّيّة، وسيسيولوجيا المعلومات وأبحاث DATA BIG (البيانات العملاقة)، ودراسة الخطاب على الإنترنت.

فادي عمر هو عضو في فريق عمل مركز **چوطمان** لأبحاث الرأي العامّ والسياسات في المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، ويُعِدّ لنيل شهادة الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعيّة والأنثروبولوجيا في جامعة حيفا. مجالات اهتمامه هي منهجيّات البحث الكمّيّة، ودراسة المجتمع العربيّ في إسرائيل وأبحاث المنظّمات.

المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة هو مؤسّسة مستقلّة غير حزبيّة للأبحاث التطبيقيّة، وينشط في الساحة العامّة الإسرائيليّة في مجالات الحكم والاقتصاد والمجتمع. تتمثّل غايات المعهد في تعزيز القاعدة القيَميّة والمؤسّساتيّة لإسرائيل كدولة يهوديّة ديمقراطيّة، وفي تحسين أداء هياكل الحكْم والاقتصاد، وفي بلْورة طرائق للتعامل مع تحدّيات الأمن من خلال الحفاظ على القِيَم الديمقراطيّة، والنهوض بالشراكة والأسس المشتركة المدنيّة في المجتمع الإسرائيليّ المتعدّد الأوجه.

في سبيل تحقيق هذه الغايات، ينكبُّ باحثو المعهد على إجراء أبحاث تضع أساسا وركائز فكريّة وعمليّة للديمقراطيّة الإسرائيليّة، وتجري على ضوئها صياغة توصيات فعليّة لتحسين أداء نظام الحكم في دولة إسرائيل والنهوض برؤيا طويلة الأمد لثقافة ديمقراطيّة سليمة للمجتمع الإسرائيليّ ولتنويعة الهويّات القائمة فيه. وضع المعهد نصْب عينيه أن يروّج في إسرائيل لخطاب عامّ يرتكز على المعارف والمعلومات الموثوقة في المواضيع المطروحة على بساط البحث، والمبادرة لطرح خطط إصلاحيّة هيكليّة، وسياسيّة واقتصاديّة، وأن يشكّل جسما استشاريًّا لصنّاع القرار وللجمهور الواسع.

شراكة محدودة الضمان هو مشروع بحث دَوْريّ يقوم على مراجعة منظومة العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل. وقد ارتأينا أن نتناول العلاقات هذا العام بمستويات ثلاثة، هي مستوى الدولة ومستوى المجتمع ومستوى العلاقات اليوميّة، وأدرجنا أسئلة حول الهُويّة القوميّة الفرديّة، ومفهوم الملْكيّة على البلاد، وإنصاف الدولة تجاه مجموعة الأقلّيّة الأصلانيّة العربيّة، والاستعداد لتقاسم الموارد والمشاركة في عمليّات صنع القرار، والأفكار النمطيّة المقَوْلَبة المتبادلة، وغير ذلك.

يسعى برنامج العلاقات اليهوديّة - العربيّة للنهوض بالشراكة المدنيّة المتعدّدة الأبعاد بين العرب واليهود من خلال الارتكاز -أوّلا وقبل كلّ شيء- على قيمة المساواة. توجّه أبحاث البرنامج نحو تشخيص المعوّقات التي تعترض طريق الشراكة المتساوية وتحديد العوامل التي تسهم في النهوض بهذه الشراكة. المفهوم الذي يشكّل قاعدة المساعي البحثيّة للبرنامج هو الحاجة إلى إلقاء نظرة معمّقة إلى داخل المجتمع العربيّ، أسوة بتشخيص المحاور الخارجيّة التي من شأنها المساعدة على تحقيق الاندماج التامّ للمواطنين العرب في الساحة المدنيّة، والساحة الاجتماعيّة، والساحة السياسيّة، في إسرائيل. يسعى البرنامج كذلك إلى ترسيخ مكانة المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة باعتباره أحد أهمّ مراكز المعلومات والمعارف في القضايا المتّصلة بالنهوض بالعلاقات اليهوديّة - العربيّة، من خلال التمحور في الترويج لقيم الديمقراطيّة كما تتجسّد في علاقات الأغلبيّة والأكثريّة.

أُسّس مركز چوطمان لدراسة الرأي العامّ والسياسات بصيغته الحاليّة في العام 1998، بعدما انتقل معهد چـوطمان للأبحاث الاجتماعيّة التطبيقيّة إلى المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. المعهد الأصليّ أقامه في العام 1949 البروفيسور إلياهو (لوي) چوطمان مركزًا رياديًّا لدراسات الرأي العامّ والنهوض بالمثودولوجيا في العلوم الاجتماعيّة. تتمثّل غاية مركز چوطمان في إثراء النقاش الجماهيريّ العامّ في القضايا السياسيّة العامّة، من خلال توفير معلومات ومعارف تستقى من قواعد بيانات المركز ومن استطلاعات الرأي التي يُجريها.

هذا الكتاب يشكّل ثمرة تعاون بين برنامج العلاقات اليهوديّة - العربيّة ومركز چوطمان.

أبريل 2018

الثمن الموصى به: 82 ش.ج

ISBN 978-965-519-226-1

www.idi.org.il | | | YouTube